الخميس 27 نيسان 2023
العدد 4900 السنة السابعة عشرة
Jeudi 27 Avril 2023 nº 4900 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

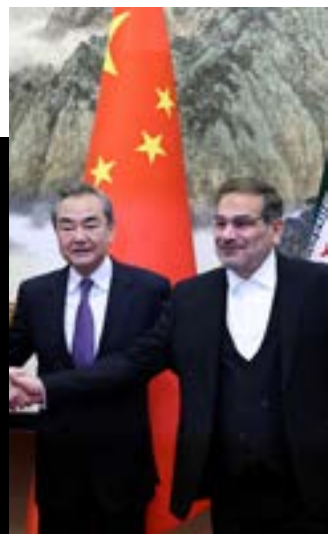

قضية

واشنطن وتل أبيب
تكثيف الجهود لتخريب اتفاق إيران والسعودية

12

قرار قائد الجيش طرد النازحين: سيناريو أميركي على طريق بعبدا؟ [4]

بري: ننتظر جواب الرياض [2]

الصراع في جوهره هو على منع او اتاحة الفرصة لمكونات اجتماعية يهودية بفرض إرادتها على فئات يهودية اخرى (أ ف ب)

إسرائيل في عامها الـ75
الجيل الأخير؟

[10 ـ 11]

03
تقرير

الدوحة تحاول مع التيار والقوات تظهير مرشح رئاسي

04
تقرير

«لجنة النازحين» تكسر القطيعة
عودة رسميّة لـ«خط بيروت – الشام»

11
سوريا

انفتاح كردي متجدد على دمشق

14
تقرير

بايدن وترامب نحو نزال قريب

في الواجهة

بري: نحن وفرنسا ننتظر جواب الرياض

الرئيس نبيه برّي متشائم. كل علامات الاستحقاق الرئاسي في الداخل سودٌ. لا مؤشرات إيجابية إلى الآن على الأقل تحمله على الاعتقاد بأن انتخاب رئيس للجمهورية وشيك. لا حماسة لديه لتوجيه دعوة إلى جلسة ثانية عشرة ما دام التوافق على الرئيس معدوماً

نقولا ناصيف

منذ 19 كانون الثاني الفائت لم يلتئم مجلس النواب في جلسة انتخاب. مذذاك لا فائدة من انعقاده مجدداً في ظل انقسام غير مسبوق يسود نصابَيه الدستوري والسياسي لإنهاء الشغور. انتخاب الرئيس عالقٌ بين فكيّ الثلثين المتعذرَين وميثاقية الاقتراع. كلاهما وجهان لعملة واحدة. حضور ثلثي النواب يتضمن ميثاقية الاقتراع غير المقتصر على طائفة واحدة - وإن هي طائفة الرئيس - بل يشمل الطوائف الأخرى كذلك، لا سيما طوائف المثالثة، ما بات عليه المجلس اليوم، كاحد أدهى تداعيات انتخابات 2022، أن أسوأ من أن يمتلك فريق واحد نصاب الأكثرية بفرضه على الآخرين، هو أن لا يتمكن المجلس أبداً من الاجتماع لأن لا

بيان الخارجية الفرنسية تطرية موقف... لا نفيٌ ولا تنصل

نصاب فيه - من دون الجميع - في القلق، غير المحدث، الذي يعبّر عنه رئيس البرلمان نبيه برّي أن «الخارج لا الداخل هو الذي يشتغل بالرئاسة اللبنانية كأنه هو وحده يصنعها».

لا يوافق برّي على أن بيان وزارة الخارجية الفرنسية في 20 نيسان أعاد الاستحقاق الرئاسي خطوات إلى الوراء بتنصل باريس من دعمها انتخاب سليمان فرنجية رئيساً. لا يزال يتمسك بترشيحه كما حزب الله وحلفاؤهما، ولا يزال يعتقد بأن السجال يدور من حول هذا الترشيح، على الأقل بالنسبة إلى مؤيديه. ويقول: «ليس تنصلاً وليس حتماً نفياً. ما هو إلا محاولة تطرية الموقف»، معبّراً ضمناً عن يقينه بأن الفرنسيين لم يتخلوا عن ترشيح النائب السابق لزعَرتا، قبل أن يشرح مفهومه لـ«النفي» الذي يكون أحياناً في معرض التأكيد أو أقل بقليل من ذلك. ويستعيد هنا واقعة قديمة يمكن أن يُطابَق بها مغزى النفي الفرنسي: «كانت لياسر عرفات ومنظمة التحرير في ما مضى وكالة أنباء اسمها وفا معروف عنها أن ما تعلنه في الصباح تنفيه بعد الظهر. ذهبت ومحسن إبراهيم يوماً إلى عرفات. بدخولنا عليه قال للفور: أعود بالله من الشيطان الرجيم، استغفر الله العظيم. ثم أضاف: خير إن شاء الله. عندما أراكما أستعيذ بالله. قال له محسن إبراهيم: نبيه لديه ما يسألك عنه. قلت: ليس عندي ما أسأل ولا ما أجيب. احلّ أنت. قال محسن: أبو عمار لديكم وكالة وفا أم وكالة نفي؟».

ملخص ما يراد استنتاجه، دونما أن يفصح رئيس المجلس، أن الفرنسيين ماضون بفرنجية، وهم يحاولون استيعاب ردود الفعل حيال موقفهم الظهر. ذهبت ومحسن إبراهيم يوماً إلى عرفات. بدخولنا عليه قال للفور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، استغفر الله العظيم. ثم أضاف: خير إن شاء الله. عندما أراكما أستعيذ بالله. قال له محسن إبراهيم: نبيه لديه ما يسألك عنه. قلت: ليس عندي ما أسأل ولا ما أجيب. احلّ أنت. قال محسن: أبو عمار لديكم وكالة وفا أم وكالة نفي؟».

ملخص ما يراد استنتاجه، دونما أن يفصح رئيس المجلس، أن الفرنسيين ماضون بفرنجية، وهم يحاولون استيعاب ردود الفعل حيال موقفهم الظهر. ذهبت ومحسن إبراهيم يوماً إلى عرفات. بدخولنا عليه قال للفور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، استغفر الله العظيم. ثم أضاف: خير إن شاء الله. عندما أراكما أستعيذ بالله. قال له محسن إبراهيم: نبيه لديه ما يسألك عنه. قلت: ليس عندي ما أسأل ولا ما أجيب. احلّ أنت. قال محسن: أبو عمار لديكم وكالة وفا أم وكالة نفي؟».

(هيثم الموسوي)

فرنجية: لن أتحدى السعودية

أكد رئيس تيار المردة سليمان فرنجية أنه لن يذهب إلى جلسة يتحدى فيها السعودية «وأصل فيها إلى رئاسة الجمهورية من دون أن أحكم»، مؤكداً أن «موقفنا من السعودية تاريخي ومعروف، ولم يمر بأي مرحلة سيئة». وأبدى فرنجية في حوار تلفزيوني ليل أمس استعداده للحوار «اليوم وكل يوم» مع سمير جعجع وجبران باسيل وسامي الجميل، و«من يريد الحوار مستعدون للقائه في بكركي». وشدد على أن «علاقتي شريفة وواضحة مع بيت الرئيس السوري بشار الأسد»، و«أنا من 8 آذار ولا أفعل أي شيء لا أؤمن به»، و«أملك شيئاً لا يملكه الكثيرون وهو ثقة حزب الله وثقة الرئيس بشار الأسد، وأستطيع أن أنجز معهما ما لا يستطيع أن ينجزه آخرون». وشدد على أنه «لم يتم الحديث معي فرنسياً بشأن السفير اللبناني السابق نواف سلام، ولا مشكلة لديّ مع أي من الأسماء المطروحة».

مجلس النواب، وبينهم مَن لا يريد الدخول إلى الحكومة، وبينهم مَن لا يريد انتخاب رئيس للجمهورية. أنا متمسك بوجهة نظري بأن المشكلة بين الموارنة المختلفين على الرئيس. اليوم (أمس) 25 نيسان الذكرى الخمسين لوفاة الرئيس فؤاد شهاب. أسترجع ما قاله يوماً إنه عمل للموارنة ويجب أن نُعمل لهم مصلحتهم غصباً عنهم. سواء هناك مَن أيده أو لم يؤيده، لا رئيس في تاريخ لبنان عمل كفؤاد شهاب على إنشاء مؤسسات».

يقول رئيس المجلس أيضاً: «ما أسمعه أخيراً لا يريحني ويطمئنني. المؤسف أننا بتنا نعتمد على الخارج في انتخابات الرئاسة. كل طرف يغنّي على مواله ويملك فيتو وله شروطه. لا نسمع ببوادر حلول مقدار ما نجد أنفسنا محاطين بفيتوات من كل جهة».

عندما يقال له إنها ليست المرة الأولى يصنع الخارج انتخاب الرئيس وآخر المرات كان ما حدث في اتفاق الدوحة عام 2008، يعقب برّي: «لسنا الآن في وضع مماثل. اتفاق الدوحة أولاً سبقه حوار وطني في أكثر من جولة، والأفرقاء اللبنانيون جميعاً بلا استثناء جلسوا إلى طاولة الحوار وتحاوروا واتفقوا واختلفوا. اليوم لا يريد الفريق الآخر الحوار. دعوت إليه أكثر من مرة فرفضوا. لا حوار قائماً سوى بين أطراف الفريق الواحد. كلّ ينغلق على الآخر بينما المطلوب أن يتحدث الأفرقاء جميعاً بعضهم مع بعض. هناك أيضاً ما يختلف، وهو أن اتفاق الدوحة نجم عن أحداث وظروف سياسية وأمنية معلومة ولم يقتصر على انتخاب رئيس للجمهورية - وهذا بالذات ما نحتاج إليه الآن - بل وضع تسوية شملت أكثر من بند كانتخاب الرئيس وتأليف الحكومة والأحجام فيها وقانون للانتخاب حظي بموافقة الجميع. لسنا الآن في صدد سلة حلول مطلوبة كاتفاق الدوحة، بل المعضلة الوحيدة هي انتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت. في ما بعد تأتي الخطوات التالية المطلوبة من حكومة ما بعد انتخاب الرئيس. لسوء الحظ لا أجد الآن سوى السلبيات. السلبيات فقط».

يشتغل بالرئاسة اللبنانية».

ماذا يتوقع من الموعد المضروب له اليوم مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان؟ يقول برّي إن الزيارة «مهمة لأنها التحرك الإيراني الأول قبالتها إنهم سيرسلونها إلى السعودية ويعودون إليه بأجوبة. إلى الآن لا علم لي إن أتت الأجوبة. ننتظر عودة السفير السعودي المفترض أنه يحملها. إذا عاد بها وكانت إيجابية سنلمس الشغل على الأرض هنا في لبنان وليس في الخارج. المحزن الآن، وهذا بات تماماً، أن الخارج لا نحن هو الذي

تقرير

الرياض وحلفاؤها: الاتصالات «مشوّشة»

ميسم رزق

يُنقل عن «أصدقاء» الرياض في بيروت أن «الخلية» السعودية المؤلفة إدارة الملف اللبناني باتت، بعد الاتفاق الإيراني - السعودي، أكثر تجاهلاً لهواجس «الأصدقاء» التي تزداد مع تقدّم الحظوظ الرئاسية للنائب السابق سليمان فرنجية. غير أن أكثر ما يخشاه هؤلاء هو التحوّل السعودي الكبير تجاه دمشق، ما يجعل لبنان، بالنسبة إلى الرياض، مجرّد تفصيل مؤجّل، في وقت يجهدون لوقف أي تداعيات قد تأتي على حسابهم، ويراهنون على ظروف «غير متوافرة» تسمح لهم بفرملة القطار السعودي الذي يسير في المنطقة بعكس ما يشتهون.

ومنذ فترة، يهمس حلفاء الرياض بصعوبة في التواصل مع أعضاء الخلية التي تضمّ الأمير خالد بن سلمان، ومستشار الأمن الوطني مساعد العيبان، والمستشار الملكي نزار العلولا، ورئيس جهاز المخابرات خالد الحميدان، ورئيس جهاز أمن الدولة عبد العزيز الهويريني، فيما باتت وتيرة اللقاءات أقل مع عضو الخلية السفير السعودي في بيروت وليد البخاري الذي تجمعه علاقة خاصة ببعض الأطراف السياسية كالقوات اللبنانية.

وزاد هذا الهمس ليتحوّل سخطاً لدى العاملين على خط بيروت - الرياض، ومن بينهم النائبان ملحم رياشي ووائل أبو فاعور، من عدم استجابة السعوديين لإلحاح القوى التي يمثلونها بضرورة إعلان المملكة موقفاً واضحاً وصريحاً من التسوية - المقايضة التي يطرحها الفرنسيون، خصوصاً أن صمت الرياض انعكس إرباكاً وضياعاً لدى الفريق اللبناني الذي يرفض الصيغة الباريسية، وغير قادر على التوحد خلف مرشح جدي في انتظار كلمة السر السعودية.

وباستثناء جولة البخاري، قبل أسابيع، على عدد من القوى السياسية «مُطمئناً» إلى «عدم انخراط بلاده في أي تسوية على حساب فريق من دون آخر»، لم ينجح اللبنانيون المقربون من الرياض في انتزاع ما يبدد خشيتهم مما يتردد عن «تغييرات في الموقف السعودي تجاه فرنجية ورسائل إيجابية نُقلت إلى الأخير عبر الفرنسيين». إضافة إلى تساؤلات كثيرة لم تتضح إجاباتها بعد، بسبب الخطوط «المشوشة» مع المسؤولين السعوديين، في وقت تتعامل المملكة بديناميكية مع بقية ملفات المنطقة.

وأكثر ما تبرز الشكوى من الملابلة السعودية لدى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي عبّر عن استيائه، في حديث مع قناة «أم تي في»، بالقول: «لن أرشّح أحداً للرئاسة. وليقرر الكبار في هذا الأمر مثل حزب الله و(سمير) جعجع و(جبران) باسيل و(النواب) التغييريين». كذلك بدا جعجع، في مقابلته الأخيرة الأحد الماضي، في حال إنكار للتسويات الإقليمية التي تُعد الرياض شريكاً أساسياً فيها، مقللاً من تأثيرها على الشأن اللبناني، واصفاً الرئيس بشار الأسد بـ«الجثة الهامدة»، في وقت كان الأخير يستقبل وزير الخارجية السعودي. أرق كليمنصو ومعراب لا يرتبط فقط بالصمت السعودي تجاه الملف الرئاسي اللبناني، بل بالسياق العلني للتطورات في المنطقة بعدَ الاتفاق السعودي - الإيراني. وعزّز هذا الأرق انخراط الرياض في عملية إنهاء العزلة العربية المفروضة على دمشق. وبذلها جهوداً كبيرة لدعوة الرئيس الأسد إلى قمة الرياض. يعني ذلك، في حال بلوغه خواتيمه المرجوة، أن الرعاية المالية والسياسية التي حظي بها «أصدقاء» الرياض هؤلاء طوال سنوات العداء السعودي لسوريا ولإيران قد تنتفي بانتفاء الدور المطلوب. يبقى الفارق أن جنبلاط يجيد انتظار نتائج التطورات وانعكاساتها والتأقلم معها، فيما يظهر جعجع صبراً أقل، محاولاً استعادة بعض التوازن السياسي من خلال رفع الصوت علّه يلقى جواباً سعودياً.

تقرير

محاولة قطرية مع القوات والتيار لتظهير مرشح رئاسي

هل آن أوان الانتقال من المرشح الأحادي إلى مرحلة المرشحين؟ وهل يكون المرشح الثاني مرشحاً للوصول إلى بعيدا أو مرشحاً لإبعاد سليمان فرنجية؟ وهل يتراجع الفرنسيون عن تموضعهم الحالي في حال وجود مرشحين يحظيان بتأييد نيابي متوازن؟ وهل يكفي الإجماع المسيحيّ - الخليجي - الأميركي على مرشح لتراجع فرنجية أو داعميه؟ أسئلة كثيرة تحيط بما يوصف بالمسعى القطري الذي لم تثبّت جديته بعد

غسان سعود

كان يفترض، قبل بضعة أشهر، أن يكون لثلث المجلس النيابي مرشح هو رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض، مقابل مرشح آخر لثلث المجلس النيابي الآخر هو رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، فيما يضيع الثلث النيابي الثالث بين أكثر من مرشح وتوجّه، في انتظار تمكن أحد طرفي النزاع الداخلي - الخارجي من لي ذراع الآخر، أو يتفقان على مرشح كان يُفترض أن يكون ممن يتداول الثلث الثالث بأسمائهم. لكن، سرعان ما تعطّل هذا السيناريو حين واجه حزب الله وحلفاؤه ترشيح معوض بالورقة البيضاء، قبل أن يواجه خصوم الحزب بدورهم ترشيح فرنجية بما يشبه الورقة البيضاء. وإذا كان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع قد أقفل أبواب بكركي أمام الاتفاق على مرشح، فإن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قطع بدوره الطريق على محاولات رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إيجاد مرشح يحظى بدعم ثلث أعضاء المجلس على الأقل... لينتهي في تلك المرحلة الحديث عن مرشح يحظى بدعم الثلث النيابي مقابل مرشح آخر يحظى بدعم ثلث آخر.

وسواء أحب الجمهور معادلة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عن وجود مرشح اسمه سليمان فرنجية يقابله الفراغ، أم لم يحب، فإن هذا هو الواقع الحقيقي اليوم: هناك فريق سياسي يؤمّن لمرشحه أكثر من ثلث أعضاء البرلمان حتى الآن، يقابله عدة أفرقاء سياسيين يفشلون في إيجاد آليات تواصل أو بناء ثقة بين بعضهم بعضاً للخروج بمرشح يحقق توازناً نيابياً وسياسياً مع فرنجية. وعليه، فإن موازين القوى كما هي اليوم تفيد بوجود خيارين: فرنجية أو الفراغ. وأي تغيير لهذه المعادلة يستوجب تعديل موازين القوى، وهو ما تلتفته الإدارة الفرنسية وبنت عليه مقاربتها كلها وتردده بصراحة أمام كل من تبحث معه الشأن اللبناني من دون إغلاق الأبواب، حين تقول بوضوح إن هناك فريقاً قدم مرشحاً مدعوماً من أكثر من 45 نائباً، فيما لم يقدم الأفرقاء الآخرون سوى الاحتجاج عليه، بدل تقديم مرشح جدي بدعم نيابي وسياسي مماثل ليبنى على الشيء مقتضاه.

في هذا السياق، حاولت قطر إدارة الأمر بطريقة مختلفة. وبحسب المعلومات الأولية، يجب الإشارة إلى ثلاث نقاط أساسية:

أولاً، خلال العقدين الماضيين، كان خط الاتصال مفتوحاً بين قطر وحزب الله. ولا يمكن في هذا السياق تخيل أن يخسر القطريون بسهولة عن صلة الوصل هذه مع اللاعب الأساسي في لبنان والمنطقة، خصوصاً أن بعض الملفات المشتركة بين الحزب والدوحة أهم من كل الملفات اللبنانية. وعليه، يمكن أن يكون هناك دور قطري متقدم في صياغة أمر واقع سياسي جديد يقود إلى تسوية ما، لكن لا يمكن تخيل أن تكون الدوحة رأس حربة في مشروع سياسيّ موجه ضد الحزب، خصوصاً أن القطريين ينطلقون في تحركهم اللبنانيّ من اتفاق مبدئيّ مع باسيل الذي أبلغهم، وغيرهم، أنه لا يريد مرشحاً يرفضه حزب الله، وهو ما يمثل العقبة أمام اتفاق بينه وبين القوات كما شرح النائب فادي كرم. بالتالي فإن المسعى القطري (في التحليل لا المعلومة) لا يمكن أن يكون بعيداً من الحزب أو معادياً له.

ثانياً، لا يمكن التعامل مع القطريين من دون أخذ التجربة السورية في الاعتبار. يلعب القطريون دور الوسيط الناجح في كثير من الملفات، لكن لا يمكن اعتبارهم سنّداً إقليمياً في السراء والضراء أو حليفاً دائماً يحترم استقلالية الأفرقاء وعدم التزامهم دائماً بالأجندة القطرية. علماً أن استمرار العداء القطري لسوريا يمنح الأخيرة الحق في التعامل بحذر شديد مع تحرك الدوحة - الاقتصادي والسياسي - في لبنان.

> **لم يتضح بعد ما إذا كانت قطر تحاول لعب دور ما بإيعاز من واشنطن أو بتفويض أميركيّ - سعوديّ**

ثالثاً، لم يتضح بعد ما إذا كانت قطر تحاول لعب دور ما بإيعاز أميركيّ فقط، أو بتفويض أميركيّ - سعوديّ مشترك، وقادرة على أن تُلزم السعودية بالتالي بما تلتزم به. بالتالي، سيبقى الدور القطري محدوداً في حال كان يمثل نفسه فقط. لكنه سيكون مؤثراً وكبيراً في حال كان واجهةً للدور السعودي الذي يفضل عدم التحرك علناً في لبنان.

لكن، في المقابل، ليس سهلاً أن تسمح السعودية لقطر، بسهولة، بأداء دور العرّاب للاتفاق المسيحي، إلا إذا كان التفويض السعودي للقطريين في لبنان يقابله تفويض قطري للسعوديين في مكان ما.

عملياً، يمكن القول إن التحرك القطري ليس سوى إخراج مسرحيّ لضغط السعوديين على جعجع للسير بمرشح رئاسي يمكن لباسيل والكتائب وبعض النواب التغييريين السير به. وهناك تكهنات بأن هذا ما سيحصل في الأيام القليلة المقبلة. مع الأخذ في الاعتبار أن ما يشاع عن انفراجات في هذه الدولة أو تلك قبل الظهر سرعان ما يتفرمل بعده، على نحو يوحي بأن هناك نية إقليمية بالاتفاق، بينما تلعب الشياطين التفاصيل.

كذلك ينبغي الأخذ في الاعتبار أن تقاطع التيار مع الكتائب وبعض النواب المستقلين على اسم بات أشبه إلى تحصيل حاصل، فيما تم تحضير الأرضية لتقاطع التيار والقوات في انتظار «دفشة» سعودية لجعجع، وهو ما لم يحصل حتى اليوم، كما لم يحصل أي إيعاز سعوديّ من قريب أو بعيد لنواب في كتلة الاعتدال مثلاً، وفي تجمعات نيابية صغيرة. علماً أن المطلوب في هذه اللحظة (سعودياً، لإيقاف الاندفاعة الفرنسية، ومسيحياً على المستوى الداخلي) مرشح يحظى بتأييد بين 45 و50 نائباً لا أكثر، تماماً كفرنجية. ورغم الجدية التي قد يتمتع بها هذا المرشح، فإن الهدف من ترشيحه لن يكون إيصاله إلى بعبدا.

(هيثم الموسوي)

علم وخبر

سفير ألمانيا للمسيحيين: تاقلموا!

لدى سؤاله في إحدى المناسبات الاجتماعية أخيراً عن أسباب تصلّب الموقف الأوروبي تجاه قضية النازحين علماً أن الضرر الأكبر من ملف النزوح يقع على المسيحيين، أجاب السفير الألماني في بيروت أندرياس كيندل بالقول: «أنتم، المسيحيين، لا تشكّلون اليوم أكثر من مليون نسمة. عليكم أن تعتادوا ذلك وأن تتأقلموا معه».

بيروت تغرق في النفايات الأسبوع المقبل

علمت «الأخبار» أن شركة «أس جي ك» التي تعمل في معالجة نفايات بيروت وإنشاء خلايا لطمرها في مطمر الجديدة ستتوقّف، الثلاثاء المقبل، عن أداء مهامها. وعزت الشركة ذلك، في كتاب وجهته قبل أيام إلى مجلس الإنماء والإعمار، إلى تخلّف الدولة اللبنانيّة منذ نحو 10 أشهر عن تسديد مستحقاتها الماليّة التي تُقدّر بـ33 مليون دولار.

وبحسب المعلومات أن الشركة حاولت التواصل مع أكثر من جهة معنيّة، ومنها بلديّة بيروت، للتوسّط مع الحكومة من أجل معالجة هذا الملف، إلا أنّ كلّ الوساطات لم تؤدِ إلى أي نتيجة، وبات الموضوع في يد مجلس الوزراء. وعليه، يتوقع في حال عدم التوصل إلى حل أن تغرق شوارع بيروت من جديد بالنفايات، خصوصاً أن الدولة غير قادرة على تسديد المستحقّات. فيما بدأت الأزمة تتكشّف مع عدم تحضير الشركة لخلايا طمر جديدة للنفايات التي تُنقل إلى مطمر الجديدة، ما أدى إلى تكدّس النفايات على ارتفاع 25 متراً.

مأدبة الحوت في «بلد آخر»!

المأدبة التي أقامها رئيس شركة «ميدل إيست» محمد الحوت، تكريماً للمدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، كانت لافتة من حيث حجم الحضور الذي فاق الـ 800 شخص ونوعيته من جهة، وما جرى تقديمه من طعام وشراب في الحفل من جهة أخرى. وكان لافتاً أن أركان مصرف لبنان ومساعدين للحاكم رياض سلامة كانوا بين مدعوي الحوت الذي لم يوجه دعوة إلى وزراء ونواب لأنه أراد استبعاد «أهل المنظومة».

محافظ بيروت يتجاهل البلدية

عبّر عدد من أعضاء مجلس بلديّة بيروت عن استيائهم من إعطاء محافظ بيروت القاضي مروان عبّود تراخيص لإقامة أنشطة في العاصمة من دون علم أعضاء المجلس، وكان آخرها إقامة سوق في بدارو نهاية الأسبوع الماضي. وفيما يؤكد هؤلاء قانونيّة التراخيص المُعطاة من عبود، إلا أن سبب اعتراضهم هو تجاهل عبود اتفاقاً سابقاً مع المجلس البلدي بضرورة إعلام الأخير لدى إعطاء مثل هذه التراخيص، وعدم تغييبه عن الأنشطة التي تُنظّم في المدينة بطريقة مقصودة.

قضية اليوم

قرار قائد الجيش طرد النازحين: سيناريو أميركي على طريق بعبدا؟

عبء النازحين يكاد يكون الامر الوحيد الذي هو موضع إجماع بين اللبنانيين. غير انّ خطوة الجيش المفاجئة بترحيل سوريين، من دون تنسيق مع أيّ من الأجهزة الأمنية الأخرى، والتي ترافقت مع حملة تحريض على السوريين وصلت إلى حدّ العنصرية، أثارت شكوكاً حول ما إذا كان هناك من يعتقد بأن «خضّ» الأمن الاجتماعي، وإثارة اضطرابات بين اللبنانيين والسوريين، يمهّدان طريق بعبدا أمام قائد الجيش كـ«منقذ» قادر على الإمساك بزمام الأمن

(مروان بو حيدر)

«لجنة النازحين» تكسر القطيعة السياسية: عودة رسميّة لـ«خط بيروت – الشام»

لا يختلف اجتماع اللجنة الوزارية لمتابعة ملف النازحين السوريين، أمس، عن لقاءات مماثلة سابقاً، سوى في نجاح وزير العمل مصطفى بيرم بـ«انتزاع» موافقة الحاضرين على فتح أبواب التنسيق الرسمي والعلني مع الحكومة السورية، ما لاقى ترحيباً من الرئيس نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزيف عون

لينا فخر الدين

عشرات الاجتماعات عقدتها اللجنة الوزارية المعنيّة بمتابعة ملف إعادة النازحين السوريين، منذ إحيائها في أيلول 2021. محاضرُ بالجملة تكدّست في أرشيف رئاسة الحكومة، وبقيت حبراً على ورق، من دون إنجازات تُذكر باستثناء ترحيل عدد ضئيل من النازحين. إذ لطالما رضخت الحكومة اللبنانية لضغوط المجتمع الدولي الذي يرفض إعادة السوريين إلى بلادهم غير آبه بالأعباء الماليّة والاجتماعيّة التي يتكبّدها لبنان، ويغدق بمساعدات تُسهم في عرقلة عودة النازحين طوعاً. والأهم، أنّ الحكومة رضخت أيضاً لرغبة الغرب، والمحسوبين عليه في الداخل، في إقفال أبواب الحوار الرسمي مع الحكومة السورية. إذ إنه في كلّ مرّة، كان مجلس الوزراء يجد صيغة ملتوية للتنسيق مع دمشق، إمّا من تحت الطاولة كما حصل مع الوزراء المحسوبين على النائب السابق طلال إرسلان في ملف النازحين، أو بتفويض أعطي إلى المدير العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم من بوابة «التنسيق الأمني». وعليه، أبقت الحكومة نفسها بعيدة عن أي «ليدل» علني مع السوريين، مقدّمة الخوف من الغضب الغربي على المصلحة الاقتصاديّة والاجتماعيّة للبنان.

اليوم، يبدو أنّ شيئاً ما تغيّر بعدما أراحت المصالحة السعودية – السوريّة من يخشى «العقاب الخارجي». وهذا ما ترجمته إيجابية ميقاتي خلال ترؤسه اللجنة الوزاريّة المعنيّة بملف النازحين، والتي حضرها الوزراء المعنيون وقيادة الأجهزة الأمنيّة ومسؤولون. إذ أبدى رئيس الحكومة «حماسة غير مسبوقة»، على حد تعبير بعض الحاضرين، وتعمّد الحديث أمام الكاميرات قبيل بدء الاجتماع عن أن لبنان لم يعد قادراً على تحمّل عبء النازحين. هذه الإيجابية تمخّضت عن «كسر الفيتو» التواصل مع الحكومة السورية. فما إن طرح وزير العمل مصطفى بيرم ضرورة التنسيق المباشر مع دمشق، حتى ألقاه ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزيف عون مُرحّبين، من دون اعتراض أي من الحاضرين. هكذا، «انتزع» بيرم، بسهولة، الموافقة على حوار رسمي بعد سنوات من «القطيعة السياسية»، وكلّفه رئيس الحكومة، مع وزير الشؤون الاجتماعيّة هيكتور حجّار والمدير العام للأمن العام بالوكالة العميد الياس البيسري والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد المصطفى، التنسيق مع الحكومة السوريّة لتسهيل العودة الطوعية للنازحين ورفع تقرير إلى اللجنة.

غطاء للقائد

وشكّل الاجتماع غطاء لقائد الجيش الذي نفّذ أخيراً عمليات ترحيل لعدد من النازحين، لاقت انتقادات من منظمات غير حكوميّة. إذ ذكّرت مقرّرات اللجنة بـ«ضرورة تنفيذ قرار المجلس الأعلى للدفاع تاريخ 24/4/2019، من قبل الجيش والأجهزة الأمنية كافة بحق المخالفين، خصوصاً لجهة الداخلين بصورة غير شرعية وغير الحائزين على الوثائق الرسمية والقانونية». وأكد المجتمعون ضرورة التشدّد في المعاملات الخاصة بالسوريين وملاحقة المُخالفين، إن كان من خلال وثائق الولادة أو تصاريح العمل أو السكن... وبالتالي التضييق على النازحين.

وبعدما عرض المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان أرقاماً حول ارتفاع معدل الجريمة وازدياد عدد الموقوفين السوريين في جرائم محددة كالسرقة والدعارة، طرح أحد الوزراء فكرة إعادة الموقوفين والسجناء السوريين المحكومين لارتكابهم جرائم عادية إلى بلادهم بسبب ازدحام السجون ومراكز التوقيف، إلا أنّ وزير العدل هنري خوري والأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكيّة أشارا إلى عدم وجود إمكانية قانونيّة لترحيل الموقوفين على ذمّة التحقيق قبل صدور أحكامهم، كما لا يمكن ترحيل المحكومين الذين لم يدوّن القاضي في حكمه عليهم مسألة الترحيل بعد تنفيذ العقوبة. بالتالي، فإنّ الترحيل بات مقتصراً على من يدخل خلسة بعد تنفيذ عقوبته وإحالته إلى الأمن العام.

مع ذلك، طلبت اللجنة من خوري البحث مع المدّعي العام التمييزي القاضي غسّان عويدات في إمكانيّة حل هذه المعضلة عبر إصدار تعميم من النيابة العامّة التمييزيّة بعد إيجاد الصيغة المناسبة بما يخص المحكومين بجرائم عادية.

ومن المقرّرات التي صدرت عن اللجنة تأكيد «استمرارها في متابعة العودة الطوعية للنازحين السوريين، مع مراعاة ما تفرضه الاتفاقيات والقوانين لناحية المحافظة على حقوق الإنسان، تحت إشراف الوزارات والإدارات المختصة لا سيما وزارة الشؤون الاجتماعية والمديرية العامة للأمن العام».

وبعد انتهاء الاجتماع، التقى ميقاتي ممثلين عن «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» (UNHCR) لإبلاغهم بالمقرّرات، ومنها طلب تزويد وزارة الداخلية والبلديات بالداتا الخاصة بالنازحين السوريين، ضمن مهلة أقصاها أسبوع، على أن

> **تكليف خوري وعميدات إيجاد صيغة لترحيل السجناء السوريين إلى بلادهم**

تسقط صفة النازح عن كل شخص يغادر الأراضي اللبنانية.

وكانت هذه النقطة محط نقاش مطوّل خلال اجتماع اللجنة، خصوصاً بعدما عرض بيرم لتقرير يُفيد بدخول 37 ألف سوري إلى بلادهم خلال فترة عيد الفطر ومن ثم عودتهم إلى لبنان بعد انقضاء العطلة، ممّا ينفي عنهم صفة النزوح.

شرف الدين على الـ «بلاك ليست»!

امتنع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن دعوة وزير المهجرين عصام شرف الدين إلى اجتماع اللجنة الوزارية لبحث ملف النازحين أمس، بسبب علاقتهما المتوترة، علماً أن الأخير عضو في اللجنة ومن متابعي هذا الملف في الحكومة وزار دمشق مرات عدة لهذه الغاية.

وتلقّى شرف الدين اعتذاراً من الأمانة العامّة لمجلس الوزراء بحجة أن الاجتماع مصغّر ومحصور بالشق الأمني، علماً أنّ 5 وزراء (الداخلية والعدل والعمل والخارجيّة والشؤون الاجتماعية) ومسؤولين في السراي من غير الأمنيين، حضروا الاجتماع، بمن فيهم مستشارو ميقاتي. علماً أن وساطة كانت تُجرى لترطيب الأجواء بين ميقاتي وشرف الدين، ومن خلفه النائب السابق طلال إرسلان. إلا أنّ إقصاء شرف الدين عن اجتماع أمس يعيد هذه المبادرة إلى النقطة الصفر، خصوصاً أنّ شرف الدين أبلغ ميقاتي اعتراضه على «تغييبه وتهميش دوره ودور وزارته التي حملت هذا الملف منذ أكثر من سنة».

مقالة

الأجور لا تلحق بالانهيار

محمد وهبة

تواصل قوى السلطة خوض السباق بين سرعة انهيار القوّة الشرائية وبطء إجراءات التعويض والترقيع في الرواتب والأجور. لكن اللافت أن كل الإجراءات لا تزال بعيدة من الواقع. إذ إن تضخّم الأسعار، بين نهاية 2019 وآذار 2023، سجّل 3100%، أي أنه ازداد 31 ضعفاً، فيما لم تُرفع رواتب العاملين في القطاع العام سوى 6 أضعاف. بمعنى آخر، ما كان يبلغ سعره مليون ليرة مطلع كانون الثاني 2020، أصبح اليوم 32 مليون ليرة، بينما زاد الراتب الذي كان يبلغ مليون ليرة إلى 7 ملايين. وقرار مجلس الوزراء الأخير بزيادة تعويضات العاملين في القطاع العام، تضمّن إشارة إلى أن الحدّ الأدنى لمجمل ما يتقاضاه العسكريون من رواتب وأجور وتعويضات وسائر التسميات يبلغ 7 ملايين ليرة، وللإداريين ثمانية ملايين مضافاً إليها 450 ألف ليرة بدل نقل عن كل يوم حضور، على أن يكون سقف ما يتقاضاه العاملون في الفئات الأعلى 50 مليون ليرة. المفارقة أن كلفة الزيادة على الخزينة أتت من الضرائب على الاستهلاك، إذ إن مصدر التمويل الأساسي لها هو أساس تسعير الرسوم الجمركية التي كانت تحتسب على أساس سعر صرف يبلغ 1507.5 ليرات وسطياً لكل دولار، وباتت اعتباراً من 18 أيار تحتسب على أساس 60 ألف ليرة للدولار. احتساب الرسوم الجمركية على سعر صرف يبلغ 45 ألف ليرة يوفّر إيرادات للخزينة تبلغ اليوم نحو 5000 مليار ليرة بينما الكلفة الإجمالية الشهرية لهذه الزيادات تبلغ 7000 مليار ليرة. وهذا معناه أن الهدف هو كبح التضخّم عبر نفخ أسعار الاستهلاك، ما ينعكس مباشرة على الشرائح الأدنى التي كانت تخضع قبل الأزمة لضغوطات ضريبية كبيرة، تترجم في أن 50% من المستهلكين يستحوذون على 20% من فاتورة الاستهلاك، بينما الشريحة الأعلى البالغة 20% تستحوذ على أكثر من نصف الفاتورة. أي أن الشرائح الأعلى لديها قدرات مالية تتيح لها الاستمرار ومواصلة الإنفاق مهما ارتفعت الأسعار لأنها تحقق أرباحاً على حساب الأقلية، أو لأن لديها مصادر مالية خارجية تجعلها قادرة على مواجهة أي تضخّم، ولديها ما يكفي من رأس المال لتوليد ثروات لا يمكن استهلاكها سريعاً. أما الشرائح الأدنى فباتت تعتمد بقوّة على الإعانات العائلية والمدنية والحكومية وأصبحت سلّة استهلاكها أكثر تركّزاً على الغذاء، ولم تعد لديها مدخرات كافية لضمان مصيرها مستقبلاً، وهي تفتقد ضمانات الطبابة والاستشفاء، بسبب إفلاس الصناديق الضامنة على اختلاف أنواعها من الضمان الاجتماعي إلى الصناديق العسكرية والرسمية وتعاونية موظفي الدولة وسواها. والشريحة الأكثر وضوحاً من الفقراء هم العاملون في القطاع العام، أو الجزء المتبقي منهم في الخدمة الفعلية، لا سيما أولئك الذين لم يبنوا ثروات من الفساد، أو كانوا مجرّد حلقات صغيرة في الفساد المنظّم.

هؤلاء، الفقراء الصامتون باقون في السباق رغما عن أنوفهم علماً بأن نموذج لبنان القائم على «اقتصاد الكازينو» ليس مصمّماً لمنحهم أي ربح، بل على العكس مصمّم في أيام الرخاء وأيام الانهيار ليسخّر قوّة عملهم ومستقبلهم وسنوات عمرهم لحساب الشرائح الأعلى التي تربح بشكل متواصل.

مقالة

المرسوم الحكومي: الحقوق المهدورة

محمد قاسم*

مقرّرات مجلس الوزراء الأخير، المفصلية للموظفين والأساتذة والمعلّمين والمتقاعدين المدنيين والعسكريين والمتعاقدين والأجراء، تضع مصير القطاع العام أمام مفترق خطر، وتعرّض كل العاملين فيه إلى استنزاف مدروس وممرنج، كونها مبنية على سياسات لحس المبرد، ومجرد زيادة هزيلة ومؤقّتة ستستنزف سريعاً بعد ارتفاع سعر الصرف ما يؤدي إلى إلغاء مفاعيلها. صحيح إن الرواتب زيدت بما نسبته 6%. لكنها، في الواقع، بقيت فاقدة 90% من قيمتها عشية الأزمة في تشرين 2019. وفي قراءة مقرّرات مجلس الوزراء نتبين المعطيات التالية:

- يبدأ مفعول التعويض الاستثنائي المؤقت اعتباراً من نهاية أيار ، «ريثما تنجز الحكومة مشروعاً متكاملاً لتعديل الرواتب»، أي أن هذه الزيادات مؤقّتة.

- بموجب المادة 111 من موازنة 2022، تبقى المساعدتان الاجتماعيتان مستحقتين لجميع المستفيدين، ويضاف إليهما تعويض مؤقت، وأربعة رواتب لمن هم في الخدمة، وثلاثة للمتقاعدين، تحتسب على الشكل الآتي:

- للموظفين والأساتذة والمعلمين في الخدمة: 4 أضعاف الراتب (تعويض مؤقّت + مساعدتين اجتماعيتين)، أي يُضرب الراتب بسبعة مع حد أدنى للزيادة يبلغ 8 ملايين ليرة، وحد أقصى 50 مليوناً.

- للعسكريين في الخدمة: 4 أضعاف الراتب (تعويض مؤقت + مساعدتين اجتماعيتين)، أي يضرب بسبعة مع حد أدنى يبلغ 7 ملايين.

- للمتقاعدين العسكريين والمدنيين: 3 أضعاف الراتب (تعويض مؤقت + مساعدتين اجتماعيتين)، أي يضرب الراتب بستة من دون حدّين أدنى وأقصى.

- اشترط المرسوم دوام عمل 14 يوماً على الأقل في الشهر الرسمي، ما لم يكن الغياب مبرراً قانوناً. وحُدد بدل النقل بـ 450 ألف ليرة عن كل يوم عمل فعلي، على أساس 14 يوم عمل للإداريين والمؤسسات العامة، و12 يوم عمل لأساتذة الجامعة اللبنانية. فيما حُدّد بدل أجر الساعة بضعفي البدل المقطوع الحالي لمقدمي الخدمات الفنية والتعليم في الجامعة اللبنانية والكونسرفتوار، وزيادة بنسبة 50% لبدل الساعة في التعليم الرسمي على أنواعه.

وفي ما يتعلق بالاعتمادات المطلوبة لتعاونية موظفي الدولة، أكّدت مصادر وزارة المالية أن مشروع مرسوم أرسل إلى إدارة التعاونية بتخصيص 450 مليار ليرة شهرياً اعتباراً من أول أيار وحتى نهاية السنة. وستدفع رواتب شهر أيار والمساعدتان الاجتماعيتان وفق سعر صرف 60 ألف ليرة للدولار. أما الرواتب والمعاشات التقاعدية الجديدة فستدفع اعتباراً من نهاية أيار على سعر الصرف المعمول به حين استحقاقها.

في الاستنتاجات

1- تمييز فاضح بين قطاع وآخر، وبين من هم في الخدمة الفعلية والمتقاعدين. بذلك، تم ضرب مبدأ التماثل والمساواة بين القطاعات ومكوّنات القطاع ذاته. وقد حصل التمايز على الشكل التالي:

من كان يتقاضى مليوني ليرة في الخدمة الفعلية و/ أو في التقاعد قبل الأزمة، كان راتبه آنذاك يساوي 1333دولاراً، وبعد المرسوم أصبح على النحو الآتي:

* في الخدمة الفعلية:

- مليونان × 7 ÷ 90 ألف ليرة (سعر الصرف الجديد) - 3% للتعاونية = 154 دولاراً.

- مليونان × 7 ÷ 60 ألف (سعر الصرف المعتمد عن شهري نيسان وأيار) - 3% للتعاونية = 226 دولاراً.

* في التقاعد:

تعتمد القاعدة ذاتها للمتقاعدين بحيث يضرب الراتب بستة، وبذلك ينخفض الراتب من 1333 دولاراً إلى 194 دولاراً على سعر صرف 60 ألفاً، وإلى 132 دولاراً على سعر صرف 90 ألفاً.

2- لن تكون قيمة الرواتب الجديدة مستقرة ما دام سعر الصرف بلا سقوف.

في الموقف

- ما أقرّه مجلس الوزراء محاولة هروب إلى الأمام من استحقاق إعادة القدرة الشرائية للرواتب والأجور ومعاشات التقاعد بما يوفّر الحدّ الأدنى من مقوّمات العيش اللائق.

- التمسّك باعتماد السلّم المتحرّك للأجور وفق مؤشّر الغلاء والتضخم كمقياس لإقرار تصحيح الأجور.

- التمسك بتحديد سعر صرف ثابت للرواتب والمعاشات التقاعدية إما على 15 ألف ليرة، كما تعتمده الموازنة، أو 28500 ليرة كما حُدّد عند إقرار المساعدتين.

-التمسّك بمبدأ التماثل والمساواة في تحديد الرواتب والمعاشات والزيادات بين كافة القطاعات بمن فيهم المتقاعدون.

- إسقاط مشروع تفريغ واستنزاف مؤسّسات القطاع العام من قدراته وكفاءاته، والإقلاع عن سياسة خصخصة هذا القطاع التزاماً بتعليمات صندوق النقد الدولي.

وأخيراً، أمام هذه المعطيات والأرقام والحقائق، وأمام انسداد الأفق أمام الموظفين والأساتذة والعلمين والمتعاقدين والمتقاعدين المدنيين والعسكريين والتهميش الرسمي، سيبقى قرارهم: الاستمرار في الإضرابات والتظاهرات والاعتصامات وصولاً إلى ما يحفظ الكرامة الإنسانية لجميع العاملين في القطاع العام، ويعيد لهم موقعهم الوظيفي والاجتماعي والاقتصادي والاستعداد والجاهزية الكاملة لاستعادة كرامتهم وحقوقهم ومطالبهم المسلوبة.

* نقابي

تقرير

عودة شبه كاملة للتعليم في الثانويات

موعد الامتحانات الرّسمية: سبق صحافي!

لا يترك وزير التربية عباس الحلبي مناسبةً إلّا ويستغلّها للظهور إعلامياً. آخرها الإعلان عن أمرٍ سيادي يتعلّق بمواعيد الامتحانات الرّسميّة» التي ينتظرها طلاب صفوف الشهادات الرّسمية، عبر وسيلة إعلامية خاصة!

«وزير التربية يعلن حصرياً عبر قناة الmtv مواعيد الامتحانات الرّسمية»، هكذا احتفى مذيع نشرة الأخبار بالسبق الصحافي الذي خُصّت القناة به، متابعاً «التلامذة ينتظرون الإعلان»، ليردّ مراسل من قلب مكتب الوزير «البلد كلّه ناطر، الوزير خصّ القناة بالإعلان الحصري». بهذه الطريقة أعلنت مواعيد وجداول توزيع المواد للامتحانات الرّسمية، عبر السّبق الصحافي الذي حصلت عليه وسيلة إعلامية غير رسميّة من وزير في الحكومة اللبنانية. وفي وقت لاحق، نشرت القناة على موقعها الإلكتروني جدول المواعيد المعمور بتواقيع المديرين المعنيّين في الوزارة، وتوقيع الوزير، ولم تنسَ إضافة «علامة مائية، water mark»، ليتناقل كلّ أهل التربية في لبنان الجداول الصّادرة عن جهة رسمية، إنّما المنشورة من قبل وسيلة إعلامية خاصة. علماً أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت تتناقل طيلة النهار خبراً عن احتمال أن يعقد الوزير مؤتمراً صحافياً للإعلان عن المواعيد، ما نفته مصادر الوزارة لـ«الأخبار».

يرى تربويّون في هذه الأفعال «تنازلاً عن السّيادة، وخاصة أنّ الوزارة لم تنشر الوثائق بطريقةٍ رسمية، لا على موقعها الرّسمي، ولا عبر حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يدفع المدارس إلى اعتماد جدول مموهٍ من قبل وسيلة إعلامية خاصة لإبلاغ التلامذة بمواعيد الامتحانات وتوزيعها!».

فؤاد بزي

بعطء يتجه التعليم الثانوي نحو الانتظام مع مرور الأيام. بعد السّادس من آذار، مع إعلان روابط التعليم نهاية الإضراب، والعودة إلى التعليم، امتنع 4500 أستاذ عن الدخول إلى الصفوف، واستمرّ تحرّكهم لأكثر من شهر. لكنّ زخم الحركة الاعتراضية بدأ يتضاءل مع الوقت، لتعود الثانويات إلى التعليم بشكل «شبه طبيعي» مع دمج الصفوف، والاستعانة بأساتذة متعاقدين، أو قيام بعض أساتذة الملاك بالحلول مؤقتاً مكان زملائهم المضربين. ويضاف إلى أسباب انتظام التعليم، صدور مرسوم الزيادات على الرواتب عن الحكومة، الذي يسري ابتداءً من شهر أيار. «يشمل المرسوم أفراد الهيئة التعليميّة» وفق أحد أعضاء رابطة الثانوي، الذي يؤكّد «وعد وزير التربية بقرب دفع الوزارة لـ125 دولاراً كبدلات إنتاجية عن شهري آذار ونيسان»، وعن احتمال توقف هذه المساعدة في الفترة الآتية بعد شهر أيار، موعد البدء بدفع الرواتب السبعة، يجيب: «نحن بانتظار موعد من وزير التربية للإجابة على هذا التساؤل».

تراجع زخم التحرّكات ظهر أيضاً في نتيجة استبيان إلكتروني أجرته «لجنة متابعة الأساتذة المنتقضين» لمعرفة نسبة الأساتذة الرّاغبين بالعودة من عدمها، بعد قرار الحكومة رفع قيمة الرواتب وبدل النقل، إذ لم يشارك في التصويت سوى 1543 أستاذاً من أصل 7000 أستاذ في ملاك التعليم الثانوي، «صوّت 70% منهم على الاستمرار بالامتناع القسري، و30% مع العودة»، بحسب بيان اللجنة التي أكّدت «بكل شفافيّة، تراجعاً في المشاركة».

90 ٪ تعليم

في مقابل حركة العودة البطيئة للتعليم، يداهم استحقاق «الامتحان الرّسمي» المدارس الرّسمية التي لم تعلّم لأكثر من 40 يوماً فعلياً هذه السّنة، ما يجعل إنهاء الدروس المطلوبة للامتحان الرّسمي قبل موعده خلال شهر تموز مستحيلاً، لذا يعوّل المعنيون على التقليص المنتظر للمنهج. يضاف إلى هذا المشهد المأساوي، وجود عدد غير قليل من الأساتذة الممتنعين عن التعليم في عدد من الثانويات منذ ما قبل مطلع العام الجاري، ولا يزالون، بسبب الأوضاع الاقتصادية!

وعليه، تتضارب صور العودة إلى التعليم من عدمها على الأرض. يجزم أعضاء الهيئة الإدارية بـ«انتظام التعليم بنسبة تصل إلى 90%»، بحسب أمين سر رابطة الثانوي حيدر خليفة، ويشير إلى «فرديّة التحرّكات في الثانويات، فالزملاء الممتنعون وصلوا إلى قناعة أعضاء الهيئة الإدارية نفسها، ولو استمرّ الإضراب أكثر من ذلك، لانتهى العام الدراسي»، مشبهاً تعليق الإضراب في السّادس من آذار بـ«الانسحاب التكتيكي بعد استنفاد الأوراق كافة». من جهة ثانية، يؤكّد خليفة «أنّ ما تحقّق في جلسة الحكومة الأخيرة لا يكفي، وورقة الامتحانات الرّسمية لا تزال بيد الرّابطة». أمّا عن العام الدراسي القادم، فـ«مع نهاية السّنة الدراسية الحالية، سندعو مجالس المندوبين للانعقاد في مختلف المناطق بغية إعادة تفعيل عمل المؤسّسات، وإقامة ورش عمل لمعرفة مطالب الأساتذة، ومتابعتها، وإبقاء القضية حيّة».

وتعلمها الأساتذة

«مكاننا الطبيعي في الصفوف، لا البيوت ولا الشّوارع، إلا أنّ الوزارة تعوّل على انهيارنا، ومن غير المعقول أن نعود بلا ولا شي» يقول عضو لجنة تنسيق انتفاضة الكرامة صادق الحجيري. لا تتبنى اللجنة إذاً الدعوة للعودة إلى التعليم، «فما يرشح «وجود عدد لا بأس به من الأساتذة المستمرّين بالتحرّكات، يصل عددهم إلى الـ1000»، مقدّراً «صمودهم في وجه حملات الترغيب والترغيب التي يتعرّضون لها».

الإدارة العامة: إضراب مستمر

في مقابل تذبذب المواقف في قطاع التعليم الرّسمي، يستمرّ موظفو القطاع العام بإضرابهم الذي يسمونه «انقطاعاً قسرياً عن العمل». الدولة تدرك تماماً أنّ غياب هؤلاء عن مراكز عملهم يؤدّي إلى خسائر مالية، إذ لا تُجبى الضرائب، ولا يدفع المكلّفون الرّسوم، ولكنّها لا تفعل شيئاً لمساعدتهم على الحضور، فـ«رغم مضاعفة الراتب 7 مرّات، لا تزال قيمته دون الـ150 دولاراً، ومع الحسومات يتدنّى إلى 135 دولاراً، ومن المستحيل أن يتكبّد الموظف 10 ملايين ليرة شهرياً بدل نقل، ويتقاضى 8» تقول رئيسة رابطة الإدارة العامة نوال نصر.

وتبرز أيضاً مشكلة عدم إدخال هذه «الزيادات الهزيلة» في أصل الراتب، ما يؤدّي إلى دفع تعويضات الصّرف على أساس راتب واحد، بالتالي يتقاضى من قضى عشرات السنوات في الخدمة مبالغ لا تصل إلى 500 دولار كتعويض عن خدماته. تصف نصر هذه الأفعال بـ«حرب إبادة تشنّها الدولة على موظفيها الذين يتقاضون رواتب لا تكفي لدفع ثمن التيّار الكهربائي الرّسمي المسعّر بالعملة الأجنبيّة». وتضيف: «الموظف لا يطالب براتب يمكّنه من التوفير، والعيش برغد، بل يريد أن يعيش». والمطلب الأساس «تثبيت سعر خاص لموظفي القطاع العام على منصة صيرفة، وإعادة الاعتبار إلى التغطية الصحية عبر تعاونية موظفي الدولة، ودعمها بما تطلب، أي 8 آلاف مليار ليرة، لا 450 ملياراً كما جرى في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء».

(هيثم الموسوي)

يداهم استحقاق الامتحان الرّسمي المدارس التي لم تعلّم أكثر من 40 يوماً فعلياً

تقرير

لماذا لم تتجاوب «الصحة» مع شركة التدقيق؟

رانيا حمية

في شباط من العام الماضي، تقدّمت نقابة الأطباء في بيروت بادّعاء شخصي ضدّ و.خ.، وكلّ من يظهره التحقيق فاعلاً أو مشاركاً في اختلاس مئات المليارات من بدلات أتعاب الأطباء لدى وزارة الصحة العامة، والتي اكتشفتها النقابة على إثر تواطؤ عدد من اللجان الطبية واتفاق بعض الأطباء مع و.خ. لقبض مستحقاتهم نقداً «مقابل حسومات وصلت إلى حدود 25% من الشيكات المصرفية، متذرّعاً بامتناع المصارف عن صرف تلك الشيكات».

يومها، سلك التحقيق مساره المفترض لدى قاضي التحقيق الأول، شربل أبو سمرا، الذي أصدر أواخر العام الماضي قراره الظني بحق و.خ، حيث ظنّ به سنداً للمادة 352 عقوبات التي تنص على أن «كلّ شخص التمس، أو قبل لنفسه أو لغيره هدية أو وعداً أو أيّ منفعة أخرى ليعمل عملاً منافياً لوظيفته، أو يدّعي أنه داخل في وظيفته (...) عوقب بالأشغال الشاقّة المؤقّتة وبغرامة لا تنقص عن ثلاثة أضعاف قيمة ما أخذ أو قبل به (...)».

وقد أحيل الملف في حينه إلى محكمة الجنايات في بيروت لاستكمال التحقيقات بانتظار صدور القرار النهائي. غير أن ما لم يكن في حسبان المدّعي، نقابة الأطباء، أن يُخلي سبيل و.خ. بكفالة مالية بلغت 100 مليون ليرة لبنانية. كفالة بالكاد تساوي اليوم ألف دولار أميركي ولا توازي «سرقة مليارات الليرات من بدلات أتعاب الأطباء»، بحسب ما كانت قد أشارت إليه التحقيقات الأولية.

مستحقات غير مقبوضة

خرج و.خ. بكفالة زهيدة، فيما لم يتقاضَ الأطباء بعدُ أتعابهم عن سنوات سابقة كثيرة، ولا يعرفون بالأصل كم تبلغ قيمة ما اختلسه الأخير بالتعاون مع شبكة المتورطين. فحتى اللحظة، جلّ ما تقاضاه الأطباء من أتعابهم بدلات عام 2021، المحتسَبة على أساس دولار 45 ألفاً، والتي تقاضاها الأطباء على دولار 100 ألف «في مقابل وعدٍ لوزير الصحة العامة بصرف الأتعاب عن عام 2022»، يقول نقيب الأطباء في بيروت، يوسف بخاش.

وإن كانت الأزمة اليوم وسابقاً تتعلق بالتأخر في صرف المستحقات، مع احتساب الفترة التي شغل فيها و.خ. الدور الأساس في عملية فصل المعنيين في وزارة الصحة العامة، إذ لم يسلّمها هؤلاء أيّ معلومات عن أعمال وبدلات أتعاب الأطباء للتدقيق فيها»، بحسب بخاش. ويذكر أن الشركة طالبت أكثر من مرة بذلك، إلا أنها «كانت تبلغنا في كلّ مرة بعدم التجاوب معها وعدم تمكنها من التوصّل إلى داتا فصل الأتعاب». وهو ما يبقي «ملف و.خ. بسبب هذا الغموض، وبعد توقيف و.خ. وعدم إجراء تدقيق لما حصل، تواصلت نقابة الأطباء مع وزارة الصحة العامة من أجل الاستعانة بشركة تدقيق والعمل على فصل أتعاب الأطباء، وقد جرى حينها توقيع وثيقة تفاهم «ثلاثية» بدأت معها الشركة بوضع خطة العمل، إلا «أننا فوجئنا بالرغم من ذلك بعدم التجاوب مع الشركة من قبل المعنيين في وزارة الصحة العامة، إذ لم يسلّمنا هؤلاء أيّ معلومات عن أعمال وبدلات أتعاب الأطباء للتدقيق فيها»، بحسب بخاش. ويذكر أن الشركة طالبت أكثر من مرة بذلك، إلا أنها «كانت تبلغنا في كلّ مرة بعدم التجاوب معها وعدم تمكنها من التوصّل إلى داتا فصل الأتعاب». وهو ما يبقي «ملف و.خ. طيّ الكتمان، إذ إننا حتى الآن لا نعرف قيمة المبالغ المختلسة ولا حتى الجداول المتلاعَب بها».

تتجه النقابة إلى المطالبة رسمياً بالحصول على المعلومات عن داتا أتعاب الأطباء

من يحجب المعلومات؟

واللافت هنا أن الوزارة «قرّرت» أن تفصل هي أتعاب الأطباء، علماً أنه «عندما استعين بـ و.خ. كانت تقول بعدم قدرتها على القيام بتلك المهمة»، يقول أحد المطّلعين على الملف في النقابة، وهو ما يطرح اليوم علامة استفهام عن استعدادها للقيام بهذا العمل. وإذا كان المعنيون في النقابة، كما الأطباء، لا يملكون تفسيراً حتى اللحظة حول تصرّف المعنيين في الوزارة مع شركة التدقيق، وسبب منع المعلومات عنها، فإن النقابة تتجه اليوم إلى المطالبة «رسمياً» بالحصول على المعلومات عن داتا أتعاب الأطباء، وأعمالهم الطبية والاستشفائية، بحسب بخاش. ومن المتوقّع «أن نُرسل كتاباً رسمياً إلى الوزارة لضمان حق الوصول إلى المعلومات، باعتبارها حقاً من حقوقنا»، يقول بخاش، مؤكداً أن هذا الطلب هو «لتحقيق رغبة اللجان الطبية وأعضاء مجلس النقابة». في مقابل ذلك، لم تُجب المصادر في الوزارة على تساؤلات «الأخبار» أيضاً، إذ إن الردّ كان بأن «الموضوع لدى القضاء ووزير ليس موظفاً في الوزارة، ونحن نسعى جاهدين لتسيير أمور الأطباء بما تسنح به الفرص».

تقرير

صيدا: إلى اللقاء في رمضان المقبل؟

علي حشيشو

استقطبت صيدا خلال ليالي شهر رمضان الماضي، آلاف الزوار الذين توافدوا من مختلف المناطق للتجوال في أزقّتها القديمة، والسهر في مقاهيها، ومواكبة أنشطتها الفنية والترفيهية. لكنّ زحمة هذا الشهر لا تبدّد الهدوء الذي تعيشه في الأحد عشر شهراً المقبلة. ذلك أنّه ما إن انقضت آخر ليالي الصوم، حتى فرغت صيدا القديمة من زوّارها، لترتفع تساؤلات أهل المدينة عن سبب حصر الاهتمام السياحي والتجاري بشهر رمضان فقط، مطالبين بتعميم التجربة طوال السنة. فهل من مجيب؟

قبلة سياحية

طوال شهر رمضان، تحوّلت صيدا إلى قبلة سياحية واقتصادية وترفيهية بإشراف بلدية صيدا وتجمّع المؤسسات الأهلية. نجح المعنيون في تحويل صيدا القديمة إلى وجهة «سياحة سحورية»، من ساحة البحر وخان الإفرنج إلى باب السراي ومقهى القزاز إلى حمام الجديد وقصر دبانة وضهر المير. لكنّ كثيرين من روّاد المقاهي اشتكوا من غلاء الأسعار. فقد وصل سعر فنجان القهوة الواحد إلى مئة ألف ليرة، وصحن الفول والحمص إلى ثلاثمئة ألف ليرة ومنقوشة الجبنة إلى ثلاثمئة ألف ليرة. أما عن تذاكر الدخول إلى الأنشطة الفنية، فقد سُعّرت بالدولار الطازج.

مَن المستفيد؟ برغم ضخامة أعداد الوافدين والأموال التي أُنفقت، إلا أن توزّع الأرباح لم يكن عادلاً. صاحب دكان متواضع في باب السراي قال لـ«الأخبار» إن «الأرباح الكبرى قطفها أصحاب المقاهي الكبرى وعددها لا يتجاوز عدد أصابع اليد، وهم من خارج صيدا القديمة، أو هم واجهة لجمعيات أو لأبناء فعاليات ومتموّلين كبار. نحن كدكاكين صغيرة استفدنا من الفُتات، من بيع البونجوس والواح الشوكولاتة». ويشكو من ترك البلد لمصيره طوال 11 شهراً «نغرق خلالها في النفايات، وتنطفئ الأنوار، وينتشر متعاطو المخدّرات والحبوب في زوايا الأزقة».

عوائق التنمية

هذه الشكاوى يمكنها أن تختصر العوائق التي تمنع صيدا من أن تصبح قبلة للسهر طوال العام: تقنين الكهرباء، وارتفاع بدلات مولدات الاشتراك، وتراجع خدمات شركة جمع النفايات، وازدياد ظاهرة الإخلال بالأمن، والتعديات وتناول المخدّرات. علماً أنها تبذلت تماماً خلال رمضان. بسحر ساحر، ضُبط الأمن حتى تساءل البعض «أين ذهب الزعران والمحبجية (متعاطو الحبوب المخدّرة)؟». لم يُرصد في أي ليلة ظهور لعنصر من قوى الأمن الداخلي أو من شرطة بلدية صيدا. فمن ضبط الأمن؟ وفق مصادر متابعة، فإن منظمات المجتمع المدني المحلية المساهمة في الفعاليات الرمضانية تعاقدت مع شبان البلد وأوكلت إليهم مهمة الحفاظ على أمن الساهرين ومنع وقوع الإشكالات. وحدها النفايات بقيت الحاضر الأبرز، إذ تكوّمت مئات الأطنان من النفايات الناتجة عن المقاهي والمحالّ والأفران في الشوارع والأزقة بانتظار من يرفعها. وبتأخير امتدّ نحو أسبوع، بدأت شركة NTCC برفع النفايات أمس.

مختار صيداوي عتيق لخّص لـ«الأخبار» ازدواجية المدينة بين رمضان وخارجه بأن «صيدا البلد غائبة عن برامج القوى والفعاليات، لكنها تحضر فقط للاستفادة أو التسوّل على حساب أهلها الفقراء، من قبيل مشروع إعادة نقش الحجر القديم الخارجي للأبنية من دون الالتفات إلى أوضاع البشر المقيمين داخلها». وعن الموسم الرمضاني يؤكد المختار أنه «تحوّل إلى موسم تجاري ربحي بامتياز بمباركة الجميع».

وهذا ما يدفع إلى السؤال عما إذا كانت فعاليات «صيدا مدينة رمضانية» قد لحظت معايير الاستدامة والتنمية بعيداً عن حسابات المنتفعين من أصحاب المحالّ والجمعيات المساهِمة في تنظيم الأنشطة؟

احتفال تكريمي

الخطوة اللاحقة المرتقبة بعد انتهاء المهرجان الرمضاني، تكريم المساهمين بإنجازه، إذ تتجهّز بلدية صيدا وتجمّع المؤسسات الأهلية لتنظيم احتفال تكريمي في خان الإفرنج بداية شهر أيار المقبل، لأصحاب المقاهي والمحالّ والباعة وعمال النظافة وكلّ الذين كان لهم دور في نجاح موسم رمضان الصيداوي لهذا العام. التكريم سيتضمن طاولة حوار لتقديم أفكار واقتراح مشاريع سياحية وترفيهية تُنظم داخل صيدا القديمة على مدار العام. وتشمل الخطة التي تعدّها الجمعيات ترميم المقاهي والأزقة والمنازل، وتكريس مسارات للزوار داخل البلد، منها مسار السياحة الدينية.

(الأخبار)

أخبار

النيابة العامة المالية تحقّق في أموال منهوبة في «التربية»

استمعت أمس، النيابة العامة المالية إلى شهود بشأن الإخبار عن أموال منهوبة في وزارة التربية كان تقدّم به، في آذار الماضي، 34 أستاذاً وأستاذة في التعليمين الأساسي والثانوي الرسميَّيْن، بواسطة المحامي حسن برّي، وسُجّل تحت الرقم 2023/1063 ضدّ كل من يظهره التحقيق متورّطاً في نهب الهبات الدولية المقدّمة للأبنية والطلاب والأساتذة في المدرسة الرسمية، وتنفيذ سياسة تدميرها.

وعلمت «الأخبار» أن الجلسة كانت مخصّصة في الأساس للاستماع إلى عضو لجنة التربية النيابية النائب إيهاب حمادة، بما أن الإخبار يستند إلى «كلام خطير» منسوب إليه عن أموال تأتي إلى التعليم الرسمي، فتُترك في مصرف لبنان ولا يُعرف مصيرها، ومنها هبة الـ100 مليون دولار من البنك الدولي، أو تذهب إلى جيوب الموظفين في وزارة التربية.

وفيما نقل برّي عن النيابة العامة قولها إنها وجّهت دعوة إلى النائب حمادة، أشار الأخير في اتصال مع «الأخبار» إلى أنه لم يكن يعلم بموعد الجلسة أمس، فلم يُبلغ بها ولم يستدعه أحد إليها.

ويُنتظر أن تُعقد جلسات مقبلة لاستكمال البحث في هذا الملف.

وكان النائب الياس جرادة تقدّم، أخيراً، بسؤال إلى رئيس الحكومة وإلى وزيرَي المال والتربية حول الهبات والأموال المُسلَّمة إلى وزارة التربية. ويُنتظر أن يكون الجواب على السؤال جزءاً من الملف.

(الأخبار)

هل يُفرج مجلس الإنماء والإعمار عن أموال صيانة مجمّع الحدث؟

هل تتجه قضية الصيانة والتشغيل في مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث إلى الحلحلة فعلاً؟ الجواب في الأيام القليلة المقبلة وخصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي يحصل فيها رئيس الجامعة، بسام بدران، على تطمينات من رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، بتأمين المستحقّات المتأخرة لعمّال وموظفي الصيانة، فقد سبق أن جرى الاتفاق على تحويل 3 مليارات ونصف المليار عن شهرَي نيسان وأيار، من حساب الهيئة العليا للإغاثة إلى مجلس الإنماء والإعمار، تمهيداً لدفع المستحقات قبل الأعياد، إلا أن ذلك لم يحصل حتى الآن ما دفع الموظفين إلى التوقف النهائي عن العمل وفتح المجمّع على المجهول، لا سيما بعد انقطاع المياه عن كلّ المجمع منذ الخميس الماضي، واضطرار بعض الطلاب لشراء مياه الخدمة، ومغادرة البعض إلى قراهم.

صباح اليوم، تبلّغ بدران من ميقاتي بأن الأموال ستحوّل مباشرة من مجلس الإنماء والإعمار إلى الموظفين بموجب جداول قبض. غير أن الموظفين، بحسب رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، المواكب للمفاوضات، لن يقفوا متفرجين إذا حصل أي عطل طارئ خطير. لكنهم سينتظرون تنفيذ الوعود ولن يرفعوا الإضراب. وقال إن التحويل من الهيئة العليا للإغاثة لم يحصل قبل الأعياد، إنما الأموال وصلت اليوم إلى مجلس الإنماء والإعمار.

مسؤول العمال بشير زعيتر أكد أننا لن نعود قبل قبض مستحقاتنا، ولو كانت هناك نية حسنة لكان مجلس الإنماء والإعمار أفرج عن 45 مليار ليرة أقرّها مجلس الوزراء في جلسة 6 شباط التربوية، وهي تكفي لتشغيل المجمع لمدة 5 أشهر.

(الأخبار)

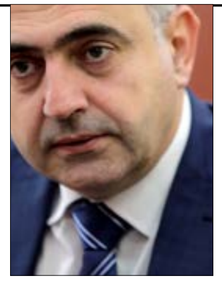

عن سلبيّة الجماهير وخضوعها في مقاومة «التدجين»

جوزف عبدالله *

لا شك أن الدولة اللبنانية «دولة فاشلة» بالمطلق. ولا شك أيضاً أنها دولة تطورت تحت سلطة السرّاق، أو حكم الرأسماليين اللصوص الذين جعلوا هذه الدولة دولة مفلسة. أفلست هذه الدولة القائمة على اقتصاد النهب الذي أدى إلى «جهنم»، الوعد الذي تحقق بامتياز. بالتالي، انقضّت الدولة على رواتب موظفيها ومتقاعديها، المدنيين والأمنيين، و«صناديقهم» فالتهمتها. وتمت مصادرة الودائع المصرفية بمشاركة الدولة والمصرف المركزي وبقية المصارف التي صادرت الصناديق التقاعدية للنقابات وللضمان. وانهارت قيمة الليرة اللبنانية، وصار الجوع منتشراً لولا بقية من محسنين يلبّون جزئياً طلبات تسول اللبنانيين الذين سيتفاقم جوعهم تدريجاً. وارتفعت أسعار السلع، لا سيما الأدوية، وصارت الطبابة مقتصرة على المقتدرين. ولم يعد النقل متوافراً لغالبية الناس. وصار التعليم الرسمي، على المستويات كافة بلا أي قيمة علمية ومهنية. ولا شك أن معظم الفئات المتوسطة من اللبنانيين انحدرت سريعاً إلى مستوى الطبقات الكادحة. هذا فضلاً عن

> **في حين أن فهم الآليات الدقيقة التي بها يشتغل التدجين الطائفي يهم المثقف في المقام الأول، فإن أدوات مقاومة هذا التدجين موجهة إلى الجميع**

الضرائب الجديدة التي ترتفع بسرعة هائلة. وتصاعدت حركة الهجرة الشرعية والانتحارية في البحار.

على الرغم من كل البؤس الهائل الذي أصاب اللبنانيين، لا سيما الطبقات الكادحة، من عمال وفلاحين وعاطلين من العمل، والفئات البرجوازية الصغيرة والوسطى، من جنود ومعلمين وموظفين، فلا تزال شتى أطراف الطبقة الرأسمالية المسيطرة، وهي المسؤولة عن كل ما أصاب الناس من انهيار، تحكم فبضتها على غالبية الجماهير وتتحكم بسلوكها بكل سهولة. فالغالبية الناشطة من اللبنانيين تصرخ وتقف إلى جانب الطبقة الرأسمالية النهابة والسلابة، وترفض تلبية الدعوات إلى الاعتراض وإلى المطالبة باسترداد حقوقها وبمحاسبة المسؤولين عن الانهيار.

هذه الحال تدفع بالكثيرين من المناضلين، وحتى المثقفين، إلى الامتعاض الشديد من سلبية وخنوع الجماهير الكادحة والمتضررة، وتتوجه إليها بلوم قاس وبنعوت لا تليق بإنسانية البشر. ولكن دوافع هؤلاء الناقمين على استسلام الجماهير لا شك بأحقيتها وشرعيتها بصرف النظر عن تعابير توصيف السلوك المتخاذل والخائن لمصلحة الطبقات الكادحة والمظلومة.

إنّ حال استسلام الطبقات الكادحة والفئات المظلومة للطبقة البرجوازية المسيطرة، وبالتالي خضوع المظلومين للظالمين، تستلزم من قوى التغيير القيام بأمرين أساسيين: الأول، فهم أسباب ذلك الخضوع. والثاني، كيفية النضال لانتشال المستسلمين من واقعهم البائس أو المتواطئ.

بداية نتساءل: كيف ولماذا تسيطر هذه البرجوازية اللبنانية الرأسمالية على رغم ما مارسته من ظلم بحقّ الجماهير الكادحة والخاضعة في الآن نفسه؟ ما العوامل التي تجعل سيطرتها ممكنة وتمنع تعريضها للرفض، بل يسود القبول بها. ولا شك أن أهم ما يلفت النظر في سيطرتها هو، بالضبط، القبول بهذه السيطرة من جانب الخاضعين لهذه الطبقة المسيطرة. وهذا ما يدفع بنا لتكرار ما يقول بورديو: «تكمن المشكلة في أن (هذا) النظام القائم لا يشكل في جوهره مشكلة». بخاصة لأن هذا القبول بالسيطرة ليس ناجماً عن قمع تمارسه هذه الطبقة المسيطرة أو دولتها، باستخدام القوة المادية العادية أو المسلحة لمنع أو قمع أي اعتراض أو تمرد. في التقليد الماركسي، فإن جهاز الدولة هو «آلة» للقمع (الشرطة، والمحاكم، والسجون، والجيش إذا لزم الأمر) تسمح للطبقات المسيطرة بضمان سيطرتها. وهذا ما يقره ماكس فيبر، بقوله: «الدولة تحتكر بنجاح الاستخدام المشروع للعنف المادي في إقليم معين».

ولكن القمع الذي مارسته الدولة (في لبنان)، أو الطبقة المسيطرة أو بعض أطرافها، لم يبلغ درجة منع الجماهير من الاعتراض. وهذا يستلزم وجود دوافع غير القمع المادي لتفسير حالة استمرار خضوع كتل الجماهير الشعبية للطبقة الرأسمالية المسيطرة. فالكثير من الكتل الشعبية ليست مؤيدة لسياسات الطبقة المسيطرة فحسب، ولكنها بالعكس ترفض مناهضتها، بل تدافع عنها وتعبر عن ثقتها بها وعن مشاعر محبتها. وذلك لدرجة تبدو معها هذه الجماهير الخاضعة كأنها سعيدة في سلوكها ومتواطئة مع الطبقة السائدة في خضوعها لهذه الطبقة. فلماذا تحصل هذه الحال؟ وما تفسيرها؟ لنستعرض بعض محاولات تفسير الخضوع للطبقات المسيطرة عبر التاريخ.

إيتيان دو لا بويسيه: العبودية الطوعية

في منتصف السبعينيات من القرن السادس عشر، نشر إيتيان دو لا بويسيه مؤلفه «مقالة العبودية الطوعية» لعرض نموذج عن المسألة التي تعنينا: استسلام الناس وخضوعهم للحاكم الطاغية من دون قمع. فهو يقول:

«أود الآن أن أدرك فقط كيف أن عدداً من الناس، وعدداً من البلدات وعدداً من المدن وعدداً من الأمم، تعاني الأمرّين أحياناً على يد طاغية واحد، لا يملك من قوة سوى تلك التي يمنحونه إياها، والذي ما من قدرة لديه على الإضرار بهم إلاّ بمقدار ما يريدون هم أن يقاسوا. والذي ما كان بوسعه إلحاق أي أذى بهم لولا أنهم يفضلون تقبل كل شيء منه بدلاً من معارضته».

ويضيف: «لكن، آه يا إلهي! ماذا يمكن لذلك أن يكون؟.. أن ترى عدداً لا يُحصى من الناس، لا يطيعون فقط بل يخنعون، ولا يساسون بل يمتهنون». وقبل أن يقترح دو لا بويسيه الحل للخروج من هذا الاستسلام، يسائل الجموع الخاضعة: «هل له سلطة عليكم إلاّ بكم؟ وكيف يجرؤ على الهجوم عليكم لو لم يكن على وفاق معكم؟ وأي أذى كان بوسعه لو لم تكونوا شركاء للص الذي يسرقكم ومتواطئين مع المجرم الذي يقتلكم وخونة حيال أنفسكم؟».

ما الحل الذي يقترحه؟ «إنّ بوسعكم التخلص منه إذا ما سعيتم. لا تسعوا إلى التخلص منه بل أعربوا عن الرغبة في ذلك فقط. احزموا أمركم على التخلص نهائياً من الخنوع وما أنتم أحرار. أنا لا أريد منكم الإقدام على دفعه أو زحزحته، وإنما الكف عن دعمه فقط، ولسوف تروْنه مثل تمثال عملاق نُزعت قاعدته من تحته، كيف يهوي بتأثير وزنه فيتحطم».

واضح أن دو لا بويسيه يلوم الجموع الخاضعة، ويتهمها بالتواطؤ وبخيانة نفسها. بينما المطلوب منها مجرد التخلي عن الطاعية، وعدم دعمه، ليسقط من تلقاء نفسه. ومع ذلك فهم لا يفعلون! ألا ينطبق منطق دو لا بويسيه على واقع خضوع الجماهير الشعبية لسيطرة البرجوازية اللبنانية؟

ديفيد هيوم: الرأي (الفكر) سبب الخضوع

يستهل ديفيد هيوم كلامه في مؤلفه «المبادئ الأولى للحكم» (1752) بقوله: «لا شيء يبدو أكثر إثارة للدهشة بالنسبة لأولئك الذين يفكرون الأشياء البشرية بعين فلسفية، من أن يروا السهولة التي تحكم بها الأقلية الكثرة من الناس، والخضوع المتواضع الذي بموجبه تضحي غالبية الناس بمشاعرها وميولها لمصلحة مشاعر وميول القادة. ما سبب هذه الأعجوبة؟ إنها ليست القوة؛ فالرعايا دائماً هم الأقوى. لذلك لا بد إلا أن يكون الرأي (أو الفكر) هو السبب. ولقد تأسست كل الحكومات استناداً إلى الرأي (الفكر)، من الأكثر استبداداً والأكثر عسكرية، إلى الأكثر شعبية والأكثر حرية».

ويضيف أنه «ثمة نوعان من الرأي: رأي المصلحة ورأي القانون... بعبارة المصلحة، أعني الشعور بالمنفعة العامة، التي يمكن للحكومة عموماً توفيرها، هذا بالإضافة إلى القناعة بأن الحكومة، التي نعيش في ظلها، تثبت أن أي حكومة أخرى يمكنها فعل ذلك. عندما يسود هذا الرأي في الدولة، أو على الأقل بين أولئك الذين يصنعون قوة الدولة، يوفر أكبر قدر من الأمن للقادة». مع فكرة «الأمن للقادة» تبدأ في الظهور الحاجة إلى مسألة تعبئة رعايا الدولة، المواطنين، للقبول أو للانخراط في اشتغال الدولة.

وهذا ما يطرح على بساط البحث موضوع سيطرة الدولة وعلاقتها بالرأي (كما يرى هيوم)، أي علاقتها بالأفكار، أو الوعي، أو دور الوعي في توفير أو تسهيل سيطرة الدولة والطبقات السائدة على الجماهير الشعبية الخاضعة.

نيتشه: تدجين الحيوان البشري Domestication

عمدت الفلسفة والعلوم الاجتماعية الحديثة، منذ القرن التاسع عشر، ومع تطور الرأسمالية المتصاعد، إلى اعتبار أن خضوع البشر لاستبداد الطاغية أو الدولة يتم عبر عملية تدجين Domestication شبيهة تماماً بتدجين الحيوانات البرية. ولعل نيتشه من أول من استخدم مفهوم التدجين لتفسير خضوع البشر. فهو يقول في مؤلفه «نهاية الأصنام»: «لطالما كان هناك من أراد «تحسين» العرق البشري؛ وهذا، قبل كل شيء، هو ما سُمي الأخلاق. ولكن تحت نفس كلمة «الأخلاق» هذه يتم إخفاء الميول الأكثر اختلافاً. إن تدجين الحيوان البشري، تماماً مثل تربية (في المزرعة) نوع معين من البشر، يسمى «تحسين»: فهذه المصطلحات الحيوانية تعبر وحدها عن الحقائق -لكن هذه حقائق لا يعرف عنها «المُحَسِّن» النموذج، الكاهن، شيئاً ولا يريد أن يعرف شيئاً عنها- أن نطلق على تدجين حيوان ما عبارة «تحسين» هو، في نظرنا، مزحة تقريباً... مَن يدري ما يجري في مزارع الحيوانات، لكني أشك في أن الحيوان «تحسن» هناك. بل يتم إضعافه، وجعله أقل خطورة، من خلال الشعور بالاكتئاب، بالخوف، بالألم وبالجروح وبذلك نجعل الوحش مريضاً - لا يختلف الأمر مع الإنسان المروَّض الذي جعله الكاهن «أفضل»».

وفي مقال سابق، «تأصيل الأخلاق»، يقول نيتشه: «هل نعني بهذا أن مثل هذا النظام (التربية) قد جعل الإنسان أفضل، لن أعارض هذا الكلام: لكنني أضيف أنه بالنسبة لي، إن جعل الإنسان «أفضل» يعني «تدجين»، «إضعاف»، «تثبيط»، «تخنيث» (فالتحسين يكون بالتالي مرادفاً للحط من القدرة...)». نظرية نيتشه في التدجين تعني عمل المسيطرين (الطبقة-الدولة) على إخضاع المواطنين بإضعافهم وتسهيل التحكم بهم والسيطرة عليهم. والمجال الأساسي لتدجين البشر هو التحكم بوعيهم بالتحديد. وبشكل خاص عبر الفكر الديني. ومن هنا اعتبار نيتشه أن المُدَجِّن النموذجي، «المُحَسِّن»، هو الكاهن. ليست الطائفية، في لبنان، هي تفعيل الفكر الديني للحط من إنسانية اللبناني وإدخاله في أقفاص الطائفية بدل ولوجه إلى رحاب المواطنة؟

ماكس فيبر: تدجين الخاضعين Domestication des dominés

مفهوم التدجين استمده ماكس فيبر من نيتشه. في مؤلفه «سوسيولوجيا الأديان» تحدّث فيبر عن «تدجين الخاضعين» و«تدجين الجماهير».

بالطبع «الخاضعون» و«الجماهير» عبارتان تعنيان الطبقات الشعبية الكادحة (لا سيما البروليتارية) التي تسيطر عليها الطبقة الرأسمالية، من خلال الدولة، وبالتحديد، من خلال «أجهزة الدولة الأيديولوجية» على حد تعبير التوسير. ما هي هذه «السيطرة» التي تحققها وتمارسها الطبقة الرأسمالية؟ وكيف تتفاعل السيطرة مع الخاضعين في سياق التدجين؟ يقول فيبر في تعريفه النهائي للسيطرة، في مؤلفه الحامل لنفس الاسم «السيطرة» la domination: «نعني بـ«السيطرة» حقيقة أن إرادة معلنة (الأمر) لـ«مسيطر أو مسيطرين» تبغي التأثير على فعل الآخر (الخاضع أو الخاضعين) والتأثير فيه بشكل فعال، بحيث أن هذا الفعل يحصل، إلى حد كبير من وجهة نظر اجتماعية، كما لو أن الخاضعين قد جعلوا من محتوى هذا الأمر، مبدأ فعلهم (طاعة)». معنى ذلك أن الخاضعين استدخلوا في وعيهم مشروعية «الأمر»، أي إرادة المسيطرين، وعليه بنوا سلوكهم في الخضوع لهم. كان هذا التعريف يصف السيطرة على الجماهير الشعبية اللبنانية الخاضعة حالياً. أمّا «التدجين» الفيبري للجماهير الشعبية الخاضعة فهو، كما جاء في القسم الأخير من مؤلف فيبر (السيطرة)، وهو بعنوان «الدولة والسلطة الروحية»، نتيجة تحالف الاندماج بين السلطتين السياسية والدينية: «جعل تحالف السلطتين أداة تدجين الخاضعين».

هنا يلتقي ماكس فيبر بالماركسية (ماركس-أنغلز) لجهة أن الطبقة المسيطرة (الطبقة الرأسمالية) تفرض على الجماهير الخاضعة (البروليتارية تحديداً) فكرها، أو وعيها، وأنماط السلوك المرتبطة بهذا الفكر. «إن أفكار الطبقة السائدة هي في كل عصر الأفكار السائدة أيضاً، يعني أن الطبقة التي هي القوة المادية السائدة في المجتمع هي في الوقت ذاته القوة الفكرية السائدة. إن الطبقة التي تتصرف بوسائط الإنتاج المادي تملك في الوقت ذاته الإشراف على وسائط الإنتاج الفكري، بحيث أن أفكار أولئك الذين يفتقرون إلى وسائط الإنتاج الذهني تخضع من جراء ذلك لهذه الطبقة السائدة. ليست الأفكار السائدة شيئاً آخر سوى التعبير المثالي عن العلاقات التي تجعل الطبقة الواحدة طبقة سائدة؛ وبكلام آخر، فهي أفكار سيطرتها».

ويعتبر الماركسي لوكاش أن أفكار الطبقة المسيطرة المفروضة على الخاضعين هي، عملياً، بالنسبة لهم، مجرد «وعي خاطئ» يتطبع به (بمفهوم فيبر وغيره: يتدجّن به) الخاضعون، ما يشكل عقبة رئيسية بوجه التمرد والاعتراض. فـ«الوعي الخاطئ» يتعارض مع «الوعي الطبقي المفترض» الذي يعرّفه لوكاش بمثابة «الأفكار والمشاعر، وإلخ. التي يمتلكها الناس، في ظرف معين، فيما لو كانوا قادرين على إدراك هذا الظرف بمجمله، وكذلك المصالح الناجمة عنه، والمتعلقة في نفس الآن بالفعل المباشر وببنية المجتمع المطابق لهذه المصالح».

بيار بورديو: تدجين المقهورين-جدلية الانضباط والإحسان

في سياق بحثه في نشوء الدولة الحديثة (دولة الطبقة البرجوازية- الرأسمالية) يطرح بورديو موضوعة الدولة كناظرة لدمج الخاضعين في جسم الأمة والدولة. يرى بورديو أن بناء الدولة ينطوي على بناء الأمة. والأمة يجب أن تضم طبقات وفئات الشعب كافة. فهو يتساءل (بخصوص بناء الأمة الفرنسية، مثلاً): «ما العمل بحيث يصبح «الشعب»، بمعنى الطبقة الشعبية، جزءاً من «الشعب الفرنسي»؟». المقصود بعبارة «الطبقة الشعبية» البروليتاريا وسائر الطبقات والفئات الكادحة. ويعتبر أن «صنع الدولة» و«صنع الأمة» يستلزمان أولاً: «إدارة نتائج التداخل والارتهان المتبادل بين المسيطرين والمسيطر عليهم». ويستلزمان ثانياً تفهم ومعالجة حقيقة أن «المقهورين خطرون أيضاً لأنهم يُعبّاون ويُستنفرون، لأنهم يحتجون، لأنهم يقومون بانتفاضات جوع، لأنهم يهددون... الأمن الجماعي والنظام العمومي أيضاً».

يتحدّث بورديو عن الخاضعين باعتبارهم الطبقات الخطرة، وبالتالي فجزء من عمل الدولة موجه نحو هذه الطبقات الخطرة التي ينبغي ترويضها عبر إدخالها في لعبة السلطة والدولة، بغرض تفادي خطرها. يتصور بورديو الصراعات وهي قاطرات التاريخ على أنها نضالات تكاملية: يحصل الخاضعون على حقوق معترف بها للجميع في المجتمع في إطار الدولة القومية. وبالتالي يمكن اعتبار تاريخ الدولة كتاريخ لتحصيل تدريجي للحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية لمصلحة الخاضعين... كما هي الحال في «دولة الرفاهية» أو «دولة الرعاية».

تحصيل هذه الحقوق وسيلة للحفاظ على سيطرة الطبقات المسيطرة، وسيلة لإعادة إنتاج السيطرة الطبقية. ولكن، عندما تكون المكتسبات التي حصلت عليها الطبقات الكادحة تنازلات قدمتها الطبقة السائدة فإلى أي مدى ستستمر لعبة التنازل (من جهة الطبقات المسيطرة) والتحصيل (من جانب الخاضعين)؟ إن «دولة الرفاه»، أو «دولة الرعاية» هي نتيجة هذا الخيار القلق باستمرار، الذي استمر على مدى السنوات الثلاثين «المظفرة» بعد الحرب العالمية الثانية. وعليه، ما كانت الدولة لتنهض وتقوم لو كانت تدجيناً فحسب: فهي أيضاً معونة (حقوق مكتسبة، أو إحسان).

في لبنان... خاضعون مدجنون برعاية المقدسات الطائفية

لم تكتف الدولة والطبقة السائدة في لبنان بنهب المال العام، ومال المودعين في المصارف ومدخرات صناديق التقاعد والتعاضد والضمان الاجتماعي وسواه، وبالتمهيد لنهب ما بقي من مؤسسات وعقارات وطنية عامة. ومع ذلك فتدجين الطبقات الشعبية يسري بكل نجاح، مع إلغاء الحقوق المكتسبة المعادل لإلغاء إحسان الدولة، وإلقاء المواطنين فريسة التسول الرسمي والخاص، وفريسة الجوع والموت. ففي نظام الدولة الطائفية تم إدراج الكادحين في أحزاب الطوائف الأربع (المسيحية السياسية: التيار العوني، حزب القوات-جعجع، بقايا كتائب أمين الجميل. الشيعية السياسية: حركة أمل، حزب الله. الدرزية السياسية: الحزب الاشتراكي الجنبلاطي. السنية السياسية: مجموعات حزب المستقبل- الحريري، الميقاتي،...). مع غياب أحزاب المعارضة الجذرية من شيوعية وقومية وديموقراطية، واتجاهها السريع نحو اضمحلال حضورها الشعبي وفعاليتها النضالية.

وعبر هذه الأحزاب/الأقفاص الطائفية تمارس الطبقة الرأسمالية المسيطرة سلطتها على جماهير الطوائف المُدَجَّنَة. فكل حزب طائفي زُرع في رؤوس أعضائه براءة -بل قل قدسية قيادته- وشيطنة قيادات الأحزاب الأخرى. ويتم ذلك لهذه الأحزاب عبر، أولاً، شبكة من أزلام الأحزاب الماجورين من المال العام كموظفين يحتلون في الدولة حصة الطائفة في غنيمة السلطة، أو الماجورين من شبكات الرأسمالية الحزبية، أو الماجورين من التهريب ومخالفة القوانين. ثانياً، عبر شبكة من المؤسسات الإعلامية (فضائيات، إذاعات، جرائد ومجلات ونشرات...) تحتكر الإعلام الرسمي بمنع الترخيص لوسائل الإعلام، أو بمطاردة الإعلام الحر بكل الوسائل «المقوننة» وبمعونة القضاء.

مواجهة التدجين الطائفي

في حين أن فهم الآليات الدقيقة التي بها يشتغل التدجين الطائفي يهم المثقف في المقام الأول، فإن أدوات مقاومة هذا التدجين موجهة إلى الجميع. وهنا بوسعنا رسم بعض التوجهات لمقاومة هذا التدجين. الأول منها فكري. وهو يكمن في عملية إخضاع نقدي للأفكار والوقائع الاجتماعية التي يتم تداولها باعتبارها بديهيات، كقولنا إن الطائفية واقع تاريخي ولا يزال قائماً. أو أن الطائفية واحد من مظاهر الأمور الطبيعية.

> **مفهوم التدجين استمده ماكس فيبر من نيتشه. في مؤلفه «سوسيولوجيا الأديان» تحدّث فيبر عن «تدجين الخاضعين» و«تدجين الجماهير»**

يهدف جهد النقد هنا إلى توضيح واقع الصراعات داخل الطائفة الواحدة، من جهة، وإيضاح واقع التوافقات بين الطوائف على تقاسم المغانم (المحاصصة) والمشاركة العضوية في عمليات الفساد، فأطراف الطبقة المسيطرة هي دوماً «متحالفة-متخالفة». تتحالف في الفساد واقتسام الغنائم، وتتخالف في مساعي الهيمنة في السلطة وفي العلاقات الخارجية.

المسار الثاني للمقاومة الذي نقترحه يكمن في النضال في وسط طبقات الخاضعين، عن طريق المثقفين العضويين، الذين يتقنون أدوات التعبير العام والنقد الضروري لأي عمل جماعي. إذا كان لهذا المسار فاعلية سياسية معينة، فلن يكون ممكناً إلاّ استناداً لتصورات وأعمال غرامشي باتجاه بناء كتلة شعبية وازنة.

المسار الثالث الذي ندعو إليه، هو العمل على توحيد ما بقي من القوى اليسارية والتقدمية، وذلك على أساس تحرير المنظمات الحزبية الشيوعية من الفساد المسيطر في صفوفها من القيادة إلى القاعدة. ولا بد من البدء بورشة نقد علني لـ«أمية» العديد من الرفاق الشيوعيين الذين يحتلّون مواقع قيادية يعطلون بأميتهم وكسلهم وانتهازيتهم دورها.

في النقاش حول مقولة هيغل (من مؤلفه «فلسفة الحق») «كل ما هو واقع هو معقول، وكل ما هو معقول هو واقع»، يرى أنغلز هذه المقولة المطبقة على الدولة البروسية تعني أن «هذه الدولة معقولة وتناسب العقل، بقدر ما هي ضرورية. وإذا كانت مع ذلك، في نظرنا، فاسدة، ولكنها تستمر في الوجود، بالرغم من فسادها، فساد الحكومة يجد تبريراً وتفسيراً في فساد الرعايا. فإن البروسيين في ذلك العهد كانت لهم حكومة يستحقونها»!

* كاتب لبناني

بين حرب الأيام الستّة و«وحدة الساحات»: اندثار عامل الحسم

محمد حمدان *

بداية حرب الأيام الستّة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي الثالث ليفي أشكول: «نحن متّحدون واقوياء كما لم نكن من قبل». اليوم، بات الأمر مختلفاً. فهل كان من الممكن توقّع أنه قد تكون نهاية «الكيان المؤقّت» على يد قاداته، وأن نرى انقساماً في الشارع كما نشهد في بلداننا العربية؟ بل أكثر من ذلك، أن يصبح الحاكم الأول للكيان شبيهاً بزعيم عربي لا يستمع إلى نصائح أحد من المعارضين، وحتى القريبين منه، بل ويوضع تحت ضغط أميركي في النهاية للحفاظ على موقعه وتبرئة اسمه من اتهامات الفساد!

للوهلة الأولى، قد يقال إن هذا الانقسام سينتهي عاجلاً، ولن يقبل من في الحكم أن تنتهي «دولة الحلم»، على الأقل كما سقط حكم كثيرين إبّان «الربيع العربي». لكن لنفترض مثلاً أنه في ظل هذا الانقسام استطعت أيها العربي أن تكون تلك اليد التي تدفع الدولاب بشكل قوي نحو آخر «النزلة»، ماذا تفعل؟ ما أحاول لفت الانتباه إليه، وعبر فكرة الدولاب، أن «الكيان المؤقت» في ظل هذا الانقسام الكبير ربما - مع ترجيح - يحتاج إلى سلسة من الإجراءات، لا تؤدي إلى نهايته اليوم، لكنها تبقي الدولاب في مسار هبوطه من دون أن يقف في منتصف «النزلة»، ليستقر عند مصيره - الهاوية.

في بداية حرب الأيام الستة، قال أشكول مقولته لكن قالها في ظل تزعزع صفوف أعدائه، وفي اللحظة المثلى للعقيدة الصهيونية الدافعة للتقدّم نحو اللانهاية، لذا كانت الحملة الإسرائيلية حاسمة. وهو ما جرى واقعاً في ستة أيام. ويمكن القول إنّ نشأة «عقيدة الحسم» بدأت من هناك، وكان لها ردّ فعل عكسي على الدول العربية آنذاك حتى نهاية عام 2000.

ولإيجاز في توضيح «عقيدة الحسم» الإسرائيلية، نطرح مثالاً مهمّاً لتبيان المعنى: لبنان.

لا شك في أن هناك ترابطاً بين الحسم والردع، فمع توالي السنين وما حملته من معارك بين إسرائيل والفصائل المتنامية القوة في غزة، والانحراف السريع في مسار «عقيدة الحسم» لما أفضت إليه نتائج حرب الـ 2006 مع حزب الله، تفككت عقيدة الحسم السريع في المعارك. إذ لم يستطع الكيان احتلال غزة ولا سحق حزب الله، بل كان، وبعد كل معركة يخرج منها، يتآكل ردعه أكثر، وتزداد قدرات المقاومة بمختلف فصائلها، مع تثبيت من قبلها لمعادلات جديدة سبّبت في كثير من المواضع معارك وزادت من ضربات ما بين الحروب... وصولاً إلى «وحدة الساحات».

فرضت «معادلة الأقصى» التي تحدّث عنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مساراً جديداً على مجريات الصراع مع الكيان، حيث أمسى محور المقاومة موحّداً تجمعه معادلة واحدة راسخة: «الاعتداء على الأقصى يعني الحرب». ومع تثبيت هذه المعادلة إزاء ما جرى إبّان معركة «سيف القدس» وما تلاها من هبّة شعبية كبيرة في مختلف أراضي الـ 48 والضفة، بالتالي وصلت الرسالة إلى إسرائيل؛ بأن الصراع أمسى مع المحور لا مع فصيل واحد. وعليه، لجأ الكيان إلى الاعتماد في معركة «وحدة الساحات»، هروباً من المواجهة الشاملة، على استراتيجية «الأيام القتالية».

تعتمد استراتيجية «الأيام القتالية» الحالية على عناصر متعددة، أهمها المباغتة والوقت. كانت معركة «وحدة الساحات» العام الفائت التجربة الأولى لاستراتيجية الأيام القتالية من قبل العدو الإسرائيلي على قطاع غزة، وأظهرت مجرياتها بشكل واضح الأسلوب المعتمد؛ حيث كان عنصر المباغتة هو الأول لناحية الاغتيال السريع والدقيق لقائد المنطقة الشمالية في «سرايا القدس» بشكل غير متوقع. العنصر الثاني كان تحقيق أهداف مهمة، إمّا على صعيد الكادر البشري، أو اللوجستي، فيكون لتحقيق هذه الأهداف أثر كبير على المستهدف بحيث تفقده القدرة على السيطرة في المعركة. الثالث، إدارة الحملات الإعلامية والسياسية بما يناسب حصر المعركة بأيام. والعنصر الأخير، الخروج من الحرب في أيام معدودة ومن دون السماح بأن تطول أكثر.

أدّت هذه العوامل جميعها إلى أن استطاع الإسرائيلي الخروج من هذه المواجهة القصيرة، التي امتدت قرابة يومين، بأقل الأضرار، والقدرة، نسبياً، على ترميم ما هدم من ردع إزاء معركة «سيف القدس» وما تلاها، وإلحاق قدر كبير من الخسائر في صفوف «الجهاد الإسلامي».

إذاً، ما بات «الكيان المؤقّت» عليه اليوم، وبشكل محدد، هو كيان يعتمد على المعالجات المؤقتة، ومرجع ذلك عدم القدرة على استئصال المشكلة من أساساتها، فصار يتّكل على استراتيجيات مؤقتة غير مجدية تعالج ظرفها القائم بلا تقديم حلول طويلة الأمد.

عام 1967، ستّة أيام حسمت معركة أسّست قواعد صلبة لكيان محتل، واليوم بات يحكى عن أيام قتالية بلا حسم نتيجة التخبّط في قواعد الكيان. ومع هذا التآكل في الأمن والردع، وفي ظلّ انقسام سياسي حادّ، ألا تحتاج عجلة النزول إلى دفعة للحفاظ على مسار هبوطها؟

* كاتب لبناني

على الغلاف

دولة الاحتلال في عامها الـ75
الجيل الأخير؟

في الذكرى الـ75 لقيامها المشؤوم، لا تبدو دولة الاحتلال في أحسن حالاتها البتّة، إذ إلى جانب التهديدات المتعاظمة في بيئتها الاستراتيجية، ثمّة تهديد قد يكون أشدّ خطورة، محدقٌ بها من الداخل، ولا يفتأ يهزّها ويقرّبها أكثر فأكثر من حافّة «حرب الإخوة» التي يخيّم كابوسها على النُّخب الإسرائيلية. صحيح أن طرفَي الصراع قد يتوصّلان في نهاية المطاف إلى «ربط نزاع» موقّت يجنّب الكيان نزالاً سياسياً وجماهيرياً جديداً على غرار ذلك الذي أعقب إقالة يوآف غالانت. إلّا أن ما تَقدّم لن يعني بحال من الأحوال انتهاء الأزمة، بل هي ستتأجّل فقط، ريثما تتجدّد بصورة أكثر عنفاً وشمولية، ولعلّ مقاربة تلك التقديرات، هو أن المتديّنين الذي يقودون «الثورة» اليوم، سيتحوّلون في غضون عقود قليلة إلى أغلبية عددية، مع ما يعنيه هذا من فاعلية أكبر وتأثير أوسع نطاقاً

يحيى دبوق

إسرائيليون مقبلة على انقسام أكبر وربّما حرب أهلية (أ ف ب)

لا تغادر إسرائيل مربّع أزمتها المستمرّة منذ أشهر، حيث تتعثّر الحلول، وتتضاءل فائدة التسويات المؤقّتة، فيما تأجيل الاستحقاقات الصعبة بفاقم الأزمة ويزيدها استفحالاً. في عامها الـ 75، لم تَعُد إسرائيل قادرة على إدارة خلافات مكوّناتها الاجتماعية، أو ما تسمّى القبائل، بعدما استطاعت، حتى الأمس القريب، التحكّم بها من خلال «تفاهمات» جمعت بين التشديد على القواسم المشتركة، واستخدام التهديدات الأمنية في تعزيز «اللُّحمة اليهودية»، في ما يمثّل وصفة أظهرت نجاحاً نسبياً بالفعل، لكن على طول الخطّ، كان مقدّراً أن تنفجر هذه الخلافات خلال عقدَين أو ثلاثة، بالنظر إلى أن المكوّن «الحريدي» الديني، وذلك الديني القومي، سيزدادان عدداً وفاعلية وتأثيراً وسطوة، وهو ما سيدفعهما إلى كسر تلك التفاهمات في اتّجاه تغليب أيديولوجيّتهم على الآخرين من اليهود.

في عهد الحكومة السابقة برئاسة بنيامين نتنياهو، استشعر هذا الأخير اقتراب التهديد المحدق به، والمتمثّل في إقالته في السجن وإنهاء حياته السياسية على خلفية اتّهامه بجرائم فساد ورشى، فيما «الحريديم» وجدوا أنفسهم بلا تمويل لمؤسّساتهم ولا عطاءات اجتماعية، مع بروز إمكانية إجبارهم على التجنيد في صفوف الجيش الإسرائيلي، فضلاً عن إقرار قوانين وإجراءات تلغي جزءاً من مكانتهم وتفرّدهم. أمّا اليمين المتطرّف الفاشي، أو «المتديّنون الصهاينة»، فاعادت الحكومة السابقة تذكيرهم بأن التسويات على «الأرض اليهودية في الضفّة» ما زالت ممكنة ولم تُلغَ بالمطلق من قواميس فئات من الإسرائيليين، وبأن إرادة تهويد الدولة وجعلها أكثر تلمودية على حساب الليبراليين والتقليديين من اليهود، لن تُنفّذ بسهولة.

هذا الخليط من التهديدات والمخاطر فرض على المستهدَفَين به التعاون في ما بينهم، بما يمكّن نتنياهو من التهرّب من جرائمه، ويتيح للجماعات الدينية على اختلافها فرْض إرادتها عبر قوانين وتشريعات غير قابلة للنقض أو الرفض من قِبَل القضاء، الذي ظلّ، حتى الأمس - ولا يزال إلى الآن -، يفرض سطوته وصلاحيته، ويُبطل أيّ محاولة لتغليب فئة يهودية على أخرى. هكذا، اجتمعت المصالح على سحب صلاحية تعيين القضاة من المحكمة العليا، وتقليص سلطة هذه الأخيرة في النظر في

> **المتديّنون سيصبحون بعد عقدَين أو ثلاثة، الأكثرية العددية وبالتالي ستقوى مكانتهم وقدرتهم على التأثير وخوض المعارك السياسية.**

القوانين، وهو ما يمثّل موضع الخلاف ظاهرياً. لكن هكذا خلاف ما كان ليؤدّي، في دولة «طبيعية»، إلى انقسام من مثل الذي تشهده إسرائيل اليوم، والذي ينذر بانزلاقها إلى حرب أهلية، في سيناريو لا يفسّر إرهاصاته إلّا وجود تناقضات عميقة في الرؤى والتطلّعات والأيديولوجيات.

من هنا، يتّضح أن الصراع في جوهره هو على منع أو إتاحة الفرصة لمكوّنات اجتماعية يهودية بفرض إرادتها على فئات يهودية أخرى، علماً أن دُعاة التغيير اليوم يريدون الاستئثار بالسلطة وإنفاذ الحوكمة وفقاً للتلمود، وذلك عبر كسر «السور الدفاعي» المتمثّل في القضاء، فيما المعسكر المقابل يرفض المسّ بالقضاء وبطابعه بإبقاء صلاحياته كما هي، منعاً لأيّ تغيير في العقد الاجتماعي المعمول به طوال العقود السبعة الأخيرة. في المعسكر الأوّل، تقف الأحزاب «الحريدية» الدينية على اختلافها، وإلى جانبها المتديّنون الصهاينة (التيّار الديني القومي)، ويضاف إليهم حزب «الليكود» اليميني الليبرالي، برئاسة نتنياهو. أمّا في الثاني، فيتصدّر الليبراليون من أحزاب واتّجاهات مختلفة (يمينية ويسارية ووسطية، وأيضاً تقليدية، بما يشمل جزءاً كبيراً من قاعدة «الليكود»)، وأغلبية نساء إسرائيل وشبّانها، وأيضاً المثليّون الذين باتوا جماعة معتدّاً بها بين الجماعات اليهودية، فضلاً عن اقتصاديين وعلماء اجتماع وصناعيين ودبلوماسيين، ومَن يرتبطون بالخارج بروابط اقتصادية واجتماعية، وكذلك سياسية.

تمتد الانقسام، إذاً، في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، وصولاً إلى المؤسّستَين العسكرية والأمنية، حيث تقدّم خطر انفراط أهمّ ما في الجيش الإسرائيلي وأكثره فاعلية في فتحه، وإفشال مخطّط العدو لإغلاقه.

وفي ظلّ سعي دولة الاحتلال الحثيث إلى ترميم قوّة ردعها المتآكلة، والتي تخلخلت بوضوح في شهر رمضان، وتحديداً عقب «بروفة وحدة الساحات» التي طُبّقت ردّاً على الاعتداء على الأقصى في صورة هجوم موحّد من قطاع غزة وجنوب لبنان وسوريا، إلى جانب عمليات الضفة، فإن العدو يترنّح، على ما يبدو، بتلك الساحات، في محاولة لانتزاع صورة انتصار يقدّمها للمستوطنين، قد تكون على شكل اغتيال قيادي بارز

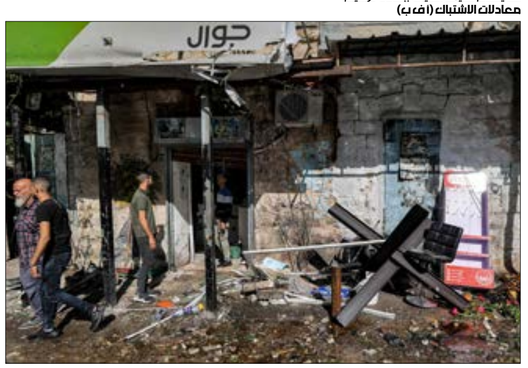
استهدفت المقاومة في غزة أيّ خطوة قد تُقدم عليها الكيان بإعادة ترسيم معادلات الاشتباك (أ ف ب)

على أن انقضاء شهر رمضان لم يبدّد المخاوف لدى المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية التي لا تزال ترى في الضفة الغربية الساحة الأكثر اشتعالاً، والتي يمكن أن تُلحق ضرراً غير هيّن به بإسرائيل، كونها بمثابة «الخاصرة الرخوة» للأخيرة، وهذا ما تنبئ به بالفعل التغيّرات التي تشهدها بنية خلايا المقاومة.

وفي هذا السياق، يقول محلّل «القناة الـ13» العبرية، ألون بن دافيد، إن جيش الاحتلال يصطدم بمئات الفلسطينيين من الضفة الغربية في كلّ عملية اقتحام، مع «استعداد غير مألوف للموت»، مضيفاً أن «الحدث الأهمّ الذي تواجهه (إسرائيل) أخيراً يأتي عبر الساحة الفلسطينية، وهو حدث لم نعهده منذ 15 عاماً، ويتّسم باستعداد العشرات أو المئات من الشبّان للخروج من منازلهم لمواجهة قوات الجيش والموت»، مرجعاً ذلك إلى التغيّر الذي طرأ على بنية الشاب الفلسطيني أخيراً. وفي الوقت الذي لا تزال فيه الضفة تتصدّر المشهد في ظلّ تصاعد أعمال المقاومة فيها، وارتفاع الإنذارات لدى المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية من تخطيط العديد من الخلايا المسلّحة فيها لتنفيذ عمليات قاسية على المدى القريب، فإن الساحات الأخرى لا تبدو أقلّ غلياناً على رغم هدوئها الظاهري، خاصة مع ترقّب المقاومة لتطوّرات الأوضاع في مدينة القدس، التي شهدت عودة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، توازياً مع استهداف قوات الاحتلال، خلال الأيام الماضية، لمصلّى باب الرحمة الذي كان نجح المقدسيون في إعادة فتحه، قبل أن يعاود الاحتلال إغلاقه، وذلك بعد أسابيع من الاعتداءات والاقتحامات.

وبالتالي، فإن ذكرى الجنود القتلى لن تكون ذكرى فقط، وإنّما حاضر ومستقبل مستمرّ باستمرار المقاومة، التي سبق وأن ضربت حالة الاستنفار والتأهّب في مدينة القدس مالوف للموت»، مضيفاً أن «الحدث الأهمّ الذي تواجهه (إسرائيل) أخيراً يأتي عبر الساحة الفلسطينية، وهو حدث لم نعهده منذ 15 عاماً، ويتّسم باستعداد العشرات أو المئات من الشبّان للخروج من منازلهم لمواجهة قوات الجيش والموت»، مرجعاً ذلك إلى التغيّر الذي طرأ على بنية الشاب الفلسطيني أخيراً. وفي الوقت الذي لا تزال فيه الضفة تتصدّر المشهد في ظلّ تصاعد أعمال المقاومة فيها، وارتفاع الإنذارات لدى المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية من تخطيط العديد من الخلايا المسلّحة فيها لتنفيذ عمليات قاسية على المدى القريب، فإن الساحات الأخرى لا تبدو أقلّ غلياناً على رغم هدوئها الظاهري، خاصة مع ترقّب المقاومة لتطوّرات الأوضاع في مدينة القدس، التي شهدت عودة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، توازياً مع استهداف قوات الاحتلال، خلال الأيام الماضية، لمصلّى باب الرحمة الذي كان نجح المقدسيون في فتحه، وإفشال مخطّط العدو لإغلاقه.

وفي ظلّ سعي دولة الاحتلال الحثيث إلى ترميم قوّة ردعها المتآكلة، والتي تخلخلت بوضوح في شهر رمضان، وتحديداً عقب «بروفة وحدة الساحات» التي طُبّقت ردّاً على الاعتداء على الأقصى في صورة هجوم موحّد من قطاع غزة وجنوب لبنان وسوريا، إلى جانب عمليات الضفة، فإن العدو يترنّح، على ما يبدو، بتلك الساحات، في محاولة لانتزاع صورة انتصار يقدّمها للمستوطنين، قد تكون على شكل اغتيال قيادي بارز في المقاومة. وبحسب الإعلام العبري، فإن حكومة الاحتلال تنوي تغيير سياستها العسكرية في الضفة بعد اختتام الأعياد الإسرائيلية نهاية هذا الأسبوع، عبر شنّ اقتحامات وهجمات كبيرة ضدّ معاقل المسلّحين، حتى لو كلّف الأمر دخول قطاع غزة على خطّ المواجهة، وهو ما جرت مناقشته في اجتماع «الكابينت» أخيراً، لأن «إسرائيل تنوي استعادة الردع والردّ بقوّة على أيّ عملية».

وإذا كانت أيّ عملية اغتيال أو استهداف للمقاومة سبباً في تفجير مواجهة، فإن ما يجري في القدس من استهداف متجدّد لـ«باب الرحمة» قد يكون بالدرجة ذاتها من الخطورة، إذ تتوالى دعوات النفير العام والاحتشاد في المدينة بلا انقطاع، وقد جاء آخرها من خلال «الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات»، والتي دعت إلى النفير العام يوم الجمعة القادم، وأداء الصلاة بكثافة في المصلّى ردّاً على انتهاكات الاحتلال فيه ومحاولته إغلاقه، مُحذّرة من مخطط متدرج يسعى العدو، عبر وزير «أمنه القومي»، المتطرّف إيتمار بن غفير، إلى تحقيقه، وهدفه السيطرة على «باب الرحمة» وتحويله إلى كنيس يهودي يكون بمثابة موطئ قدم منشود للتقسيم المكاني للمسجد الأقصى، مؤكّدة أن كلّ المؤشّرات تفيد باستهداف الجزء الشرقي من المسجد ضمن مخطّط التقسيم، وهو المنطقة الممتدّة من مصلّى باب الرحمة شمالاً إلى المصلّى المرواني جنوباً، حيث عمدت الشرطة الإسرائيلية إلى فرض حصار على هذه المنطقة وتخصيصها مسارات المكانة العددية لهؤلاء قد تعزّزت أكثر. في عام 2022، بلغ تعداد الجماعات الدينية في إسرائيل ما يصل إلى 36 في المئة من اليهود، مقابل أكثرية يهودية يتقاسمها العلمانيون والتقليديون غير المتديّنين أو شبه المتديّنين. إلّا أن تلك الأقلّية، التي تتحكّم الآن بالائتلاف الحكومي، مرشّحة للتعاظم العددي بما يفوق نظيره لدى العلمانيين وغيرهم. ويعني ذلك أن المتديّنين سيصبحون الأكثرية العددية بعد عقدَين أو ثلاثة، وبالتالي ستقوى مكانتهم وقدرتهم على التأثير وخوض المعارك السياسية.

ما بعد الحرب العالمية الثانية، عانت أوروبا من انقسام حادّ أفضى في نهاية المطاف إلى غلبة العلمانية والاتّجاه الليبرالي عموماً، على الموروث الديني، الذي لم يكن أصحابه أصلاً مستعدّين للتضحية لتغليب أيديولوجيتهم. أمّا في إسرائيل، الآن، فإن المتديّنين جاهزون لدفع الأثمان المطلوبة لتحقيق مصالحهم وفرض موروثهم، فيما الليبراليون والتقليديون شبه الليبراليين مستعدّون هم أيضاً لتضحية مماثلة. وإذا كانت الليبرالية الأوروبية نجحت في تليين موقف التقليديين وجرّهم إليها، وخاصة أن الجمهور كان قابلاً أيضاً للانخراط في تحوّل كهذا، ففي الحالة الإسرائيلية ثمّة شرخ كبير ومتعاظم، لم يَعُد أطرافه يكتفون بمعادلة: «أعيش كما أريد وأترك غيري يعيش كما يريد»، بل تجاوزوها إلى معادلة: «أعيش وأفرض طريقة عيشي على الآخرين»، وفي حالات أشدّ تطرّفاً: «مصلحتي أيضاً هي أن أضرّ بمصالح اليهود الآخرين».

بالنتيجة، إسرائيل مقبلة على انقسام أكبر، وربّما حرب أهلية، ما لم يقدّم أصحاب القرار على خطوة من شأنها تأجيل الانفجار والسماح بإدارة الخلافات لفترة أطول، وخاصة أن الاتفاق على مشترك كبير غير ممكن. وإن لم تكن «حرب الإخوة» الآن ذات طابع دموي، فستكون مشبّعة باللون الأحمر في المستقبل القريب، ما لم ترشح حلول ما زال الحديث عنها مبهماً.

> **أظهر أحدث استطلاع للرأي العام الإسرائيلي تعاظماً في القلق بين المستوطنين من المستقبل المجهول**

للمستوطنين أثناء اقتحامهم الحرم القدسي. وتنبّهت الهيئة إلى مخاطر تنفيذ هذا المخطط، وما سينجم عنه من تفجير غير مسبوق للأوضاع على الأرض، جازمة بعزم الفلسطينيين على إحباطه، و«قدرتهم على إعادة الهَبّة التي قاموا بها في شباط 2019، وانتهت إلى إعادة فتح مصلّى باب الرحمة رغماً عن أنف الاحتلال».

من جهتها، استبقت المقاومة في غزة، والتي تتابع تطوّرات ما يجري في دولة الاحتلال، أيّ خطوة قد تُقدم عليها الأخيرة، بإعادة ترسيم معادلات الاشتباك، محذّرة من أن «العقاب المنتظر للعدو وجيشه المهزوم، على «تفعيل سياسة الاغتيالات ضدّ قادة المقاومة» سيكون كبيراً. كما حذّرت من أن الاحتلال «يلعب بالنار بما يقوم به من إجرام تجاه المسجد الأقصى، ومواصلته الاعتداء على مصلّى باب الرحمة، والذي يمثّل محاولة فاشلة لتغيير الهوية الإسلامية في القدس، وجزءاً من مخطّطات التهويد التي لن تمرّ بإذن الله». وفي ضوء تشديد المقاومة على ثبات معادلة «وحدة الساحات»، وبحث إسرائيل عن استعادة قوّة ردعها المهدورة، يبقى التأهّب سيّد الموقف خلال الأيام القليلة المقبلة، وهو الأمر الذي انعكس على المزاج العام للمستوطنين؛ إذ أظهر أحدث استطلاع للرأي العام الإسرائيلي تعاظماً في القلق بينهم من المستقبل المجهول، مبيّناً أن «75% من الإسرائيليين قلقون على مستقبلهم»، في ارتفاع كبير مقارنة مع العام الماضي، حيث عبّر نصف الإسرائيليين عن قلق مماثل آنذاك.

غلبان الضفة لا يخمد العدو يستعدّ لخطوة انتقامية

لا يبدو أن انقضاء شهر رمضان سيبدّد مخاوف المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية من تعاظم الخطر الآتي من الضفة الغربية المحتلّة، التي يواصل الاحتلال فرض إغلاق أمني شامل عليها يستمرّ حتى اليوم، من دون أن يفلح في منع عمليات إطلاق النار على جنوده ومستوطنيه، والتي سُجّلت ثلاثٌ منها يوم الثلاثاء فقط. وعلى رغم خشيته من اشتداد موجة الاشتباك وتمدّدها، في ظلّ التغيّرات المتواصلة في بنية خلايا المقاومة، إلّا أن المؤشّرات تشي بنيّة العدو الإقدام، بعد انتهاء الأعياد اليهودية، على خطوة يأمل من خلالها ترميم قوّة ردعه المتآكلة. إلّا أن هكذا خطوة لا يُؤمن أن تستتبع تداميات خطيرة يمكن أن تدفع نحو تفجير الوضع برمّته، خصوصاً في ظلّ تأهّب المقاومة لمواجهة أيّ عملية اغتيال بردّ «منسّف وموجع»

رأم الله ـ أحمد العبد

في وادي الحرامية الواصل بين مدينتَي رام الله ونابلس، والذي ارتبط بذاكرة الفلسطينيين بالمقاوم الأسير ثائر حماد، كان مقاومون يُعِدون كتابة الذاكرة بالرصاص، ويجدّدون لعنة المكان والذاكرة على العدو. ولم يمنع الإغلاق الأمني الشامل الذي تفرضه قوات الاحتلال على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عصر الإثنين حتى صباح الخميس، بمناسبة إحياء ما يسمّى «ذكرى قتلى معارك إسرائيل» و«عيد الاستقلال»، المقاومين من تثبيت رسائل اشتباكهم. رسائل حملتْها الرصاصات التي أُطلقت على مستوطنين قرب أحد الأضرحة في المكان أثناء استعدادهم للاحتفال؛ إذ حملت توقيعاً واضحاً مفاده بأن عيد «استقلالكم» القائم على نكبة شعب ووطن، لن يكون في أيّ يوم هادئاً أو آمناً، طالما بقيت المقاومة حاضرة والاشتباك مستمرّ.

وبالتالي، فإن ذكرى الجنود القتلى لن تكون ذكرى فقط، وإنّما حاضر ومستقبل مستمرّ باستمرار المقاومة، التي سبق وأن ضربت حالة الاستنفار والتأهّب في مدينة القدس المحتلّة مطلع الأسبوع، بعملية دهس أسفرت عن 8 إصابات في صفوف المستوطنين، إحداها وُصفت بالخطر الشديد.

وفي المقابل، فإن اعتداءات جيش الاحتلال ومستوطنيه باتت يومية؛ إذ ينفّذ الجيش اقتحامات للقرى والمدن والبلدات على مدار الساعة، ويُحكم قبضته الأمنية على الضفة، ويقسّم مدنها وقراها إلى «كانتونات» معزولة، موفّراً الحماية والأمن للمستوطنين لشنّ هجمات على الفلسطينيين وممتلكاتهم، على غرار ما جرى فجر الأربعاء من هجومهم على قصرا وجالود. أمّا على المقلب الفلسطيني، فسُجّلت، الثلاثاء، 3 عمليات إطلاق نار، أسفرت إحداها عن إصابة مستوطن في وادي الحرامية، بينما استهدفت الثانية حاجز «بيت فوريك» العسكري، والثالثة مستوطنة «ألون موريه». وكانت الفترة الممتدّة ما بين 31 آذار و9 نيسان، شهدت نحو 368 عملاً مقاوماً، بينها 56 عملية إطلاق نار، أسفرت عن 9 جرحى في صفوف قوات الاحتلال والمستوطنين.

تقرير

انفتاح كرديّ متجدّد على دمشق
واشنطن لـ«قسد»: لإفشال التقارب السوري ـ التركي

الحسكة ـ أيهم مرعي

مع كلّ زيارة يجريها وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، لإحدى الدول العربية المنخرطة في مسار الانفتاح على دمشق، تزداد مخاوف «الإدارة الذاتية» الكردية من أن يؤدّي هذا الانفتاح إلى تغيّرات كبرى تدفع في اتّجاه تصعيد الضغوط على الأميركيين من أجل تسهيل حلحلة الأزمة السورية، وإعادة سيادة الدولة على مؤسّساتها كافة، وهو ما سيستدعي بالضرورة تأثيرات غير طيّبة على مشروع الإدارة في شمال وشرق

> **مبادرة «الإدارة الذاتية» الأخيرة جاءت بعد التنسيق مع الجانب الأميركي**

سوريا. ولعلّ ما فاقم ذلك القلق تشديد البيان السوري ـ السعودي المشترك في أعقاب زيارة المقداد للرياض، على «ضرورة دعم مؤسّسات الدولة السورية لبسط سيطرتها على أراضيها، وإنهاء تواجد الميليشيات المسلّحة والتدخّلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري»، في ما يستبطن إشارة إلى «قسد» التي تُصنَّف في الخطاب الرسمي السورية على أنها «ميليشيات مسلّحة»، ويزيد هواجس «الذاتية» اشتعالاً، تواصُل المساعي الروسية ـ الإيرانية لإتمام مصالحة سورية ـ تركية، ستمثّل، بدورها، إذا ما تحقّقت خطراً وجودياً على الإدارة الكردية، كونها ستقتضي إنهاء وجود الأخيرة العسكري في المناطق التي تسيطر عليها.

انطلاقاً من كلّ ذلك، لم تَجد «الإدارة الذاتية» بدّاً من طرح مبادرة للحلّ في سوريا»، تضمّنت تسعة بنود مكرّرة بمعظمها، في محاولة للفت انتباه الأطراف الساعية في تعجيل الحلّ السياسي، إلى ضرورة لحظها في أيّ توافق، مع إظهار الاستعداد بشكل غير مباشر لتقديم تنازلات في سبيل ذلك. وركّزت المبادرة على «التأكيد على وحدة الأراضي السورية، والاستعداد للقاء الحكومة السورية والحوار معها للتباحث والتشاور لإيجاد حلّ ديموقراطي للأزمة بمشاركة جميع المكوّنات، وتأسيس نظام ديموقراطي تعدّدي لا مركزي، واعتبار تجربة الإدارة الذاتية نموذجاً جيّداً للحلّ». كما شدّدت على «أهمّية توزيع الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية بشكل عادل، مع إبداء الاستعداد لاستقبال النازحين والمهجّرين في مناطق سيطرتها، وضمن ما هو متوفّر من إمكانات لديها، ومطالبة الدول العربية والأمم المتحدة بلعب دور إيجابي وفعّال للبحث عن حلّ مشترك مع الحكومة السورية والإدارة الذاتية، وتسريع الجهود لرأب الصدع وإنهاء الصراع، بما لا يتعارض مع قرار مجلس الأمن 2254».

وسرى حديث، في أعقاب إعلان المبادرة، عن أن هذه الأخيرة جاءت تنسيقاً غير مباشر مع الجانب السعودي، إذ سرّبت وسائل إعلام كردية معلومات عن وجود مقترح سعودي لـ«دمج قسد في صفوف الجيش السوري في صورة فيلق كالفيلق الخامس، مع تكفّل سعودي بدفع الرواتب، ورفع العلم الرسمي السوري على المباني الحكومية في المناطق التي تسيطر عليها قسد، ودخول مؤسّسات الدولة إلى هناك». لكنّ مصادر مطّلعة نفت، في حديث إلى «الأخبار»، «وجود أيّ اتصالات أو تنسيق سعودي مع الإدارة الذاتية أو قسد حتى الآن»، واصفاً ما يتمّ تداوله في هذا الإطار بـ«الشائعات». وأشارت المصادر إلى أن «مبادرة الإدارة الذاتية جاءت بعد التنسيق مع الجانب الأميركي، الذي يريد تعطيل الجهود الروسية في مسار التقارب الحكومي ـ الأمني، لأنها ستؤثّر على وجود الأكراد العسكري في سوريا»، مضيفاً أن «واشنطن لم تعترض على أيّ من البنود، ولا حتى على مبدأ الحوار مع الحكومة السورية، وتريد أن يصل الأكراد إلى اتّفاق أوّلي مع الحكومة، بما سيعرقل أو يؤخّر على الأقلّ خطوات التقارب مع الأتراك».

إلى ذلك، علمت «الأخبار»، من مصادر ميدانية، أن «لقاءً قبل عيد الفطر، جمع رئيس هيئة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، بدران جيا كرد، مع مسؤولين حكوميين في الحسكة، للتمهيد لعقد جولات جديدة من الحوار بين ممثّلين عن الطرفين». ولفتت المصادر إلى أن «الإدارة الذاتية تبدي اهتماماً هذه المرّة بعقد تلك الاجتماعات، لمعرفة وجهة نظر الدولة السورية من مبادرتها الأخيرة، ولإدراكها بوجود متغيّرات سياسية طارئة تفرض تقديم تنازلات». واستبعدت أن «تتخلّى الذاتية وقسد عن شرطهما المرفوض مراراً بضرورة الإقرار الدستوري بقسد والإدارة الذاتية، ما يقلّل من التفاؤل بخروج اجتماعات جديدة - إنْ حصلت - بأيّ نتائج مختلفة عن سابقاتها»، معتبراً أن «إصرارهم على عدم فكّ ارتباطهم بالأميركيين، سيجعل من أيّ حوار أو اجتماع عقيماً حتماً».

يزيد هواجس «الذاتية» اشتعالاً، تواصُل المساعي الروسية - الإيرانية لإتمام مصالحة سورية - تركية (أ ف ب)

تقرير

واشنطن وتل أبيب تكثّفان جهود التخريب
الاتّفاق السعودي - الإيراني وُجد ليفشل

لم تَعُد واشنطن وتل أبيب تُخفيان محاولتهما تقويض الاتفاق الإيراني - السعودي، سواء من خلال السعي لضرب جهود السلام في اليمن أو بأشكال أخرى. لكنّ الأمر الوحيد الذي يمكن أن يقنع السعودية بالعودة إلى بيت الطاعة الأميركي، هو التزام لا لبس فيه من الولايات المتحدة بالدفاع عن أمن المملكة. وفي هذا السياق، لا يعدو ما تفعله واشنطن كونه محاولة لبيع السعوديين أوهاماً ما عادوا راغبين في شرائها

حسين إبراهيم

قد لا يجد المرء رابطاً مباشراً بين حرب السودان التي انفجرت على نحو مفاجئ وعنيف وواسع، وبين ما سبقها من خطوات انفتاحية وتصالحية جمعت الكثير من خصوم الأمس في الشرق الأوسط، في اتّجاه تفكيك أزمات كبيرة بينها حرب اليمن، والعلاقات السعودية - الإيرانية، وسوريا والعراق، وغيرها. ومع ذلك، يمكن الحديث عن علاقة طردية بين تلك الأحداث جميعاً، لأنها تدور في منطقة واحدة تشهد تحوّلات كبيرة ربّما تنعكس خللاً في الميزان الاستراتيجي القائم. منذ أدخل ضبّاط السودان بلادهم في العصر الإسرائيلي، بالانضمام إلى «اتّفاقات أبراهام» للتطبيع مع العدو، حتى قبل أن تستتبّ الأوضاع فيها بعد الإطاحة بعمر البشير، حكموا عليها بالحرب الأهلية. حربٌ تنطبق عليها الوصفة الإسرائيلية لما يُراد لكلّ الدول العربية أن تنزلق إليه؛ ولذا، فهي مكسب إسرائيلي، في الوقت الذي تبدي فيه تل أبيب خشيتها ممّا يدور حولها، وخاصة الانقلاب الحاصل في السياسة السعودية. هذا القلق لم تترك إسرائيل فرصة إلّا وعبّرت عنه، وخاصة أن الكيان نفسه يعيش صراعاً ضارياً بين المتديّنين والعلمانيين، يبدو تفاقمه ناجماً عن أزمة إسرائيلية في تصدير الاحتقانات الداخلية إلى الخارج، نتيجة ضيق الخيارات إزاء التقاربات الحاصلة، والتي فشلت المحاولة الإسرائيلية لتخريبها من خلال تكثيف القصف على سوريا، بعد إطلاق الصواريخ من لبنان وغزة والجولان.

وبغضّ النظر عن المدى الذي يمكن أن يصل إليه الاتفاق السعودي - الإيراني، وآثاره على العلاقات السعودية - الأميركية، ولا سيما أنه يُفترض به تعزيز الحضور الصيني في قضايا الشرق الأوسط، إلّا أن الثابت في كلّ ما يجري هو أن إسرائيل التي تعتمد في قوّتها أساساً على ميزان قوى عالمي كان دائماً في مصلحتها منذ بداية القرن الماضي، هي الأكثر حيرة في قراءة تلك التغييرات وما سيكون لها من تداعيات على مستقبل الدولة.

> بدأت تتجمّع مؤشّرات إلى مجهود تبذله واشنطن لتخريب الاتفاق

هذا على الأقلّ ما يوحي به ما خلص إليه «مركز القدس للشؤون العامة» الإسرائيلي، والذي أكّد، في تقرير نُشر في الأيام القليلة الماضية، أن استئناف العلاقات السعودية - الإيرانية مثير للقلق الذي لا يبدّده إلّا انهيار ذلك الاتفاق بفعل الخلافات العميقة بين البلدَين، كما تأمل تل أبيب. وتَنظر الطبقة السياسية في إسرائيل إلى التفاهم من زاوية أنه يحصل بين دولة تتزعّم العالم السني وأخرى العالم الشيعي، بما يعني التخفيف من حدّة النزاعات التي تُحرف الصراع عن كونه قتالاً ضدّ الاحتلال، إلى صراع ملل بين السعودية أرسلت أخيراً رسائل إلى الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل تشرح التغييرات الاستراتيجية التي قرّرها ولي العهد. ففي 17 نيسان الجاري، نشر الكاتب بدر الخريف مقالاً في صحيفة «الشرق الأوسط» عنوانه «محمد بن سلمان أمير الشرق وأمل الأمة وباني الدولة الفاضلة». ويرجّح المركز السعودية في حال تعرّضها لهجوم إيراني.

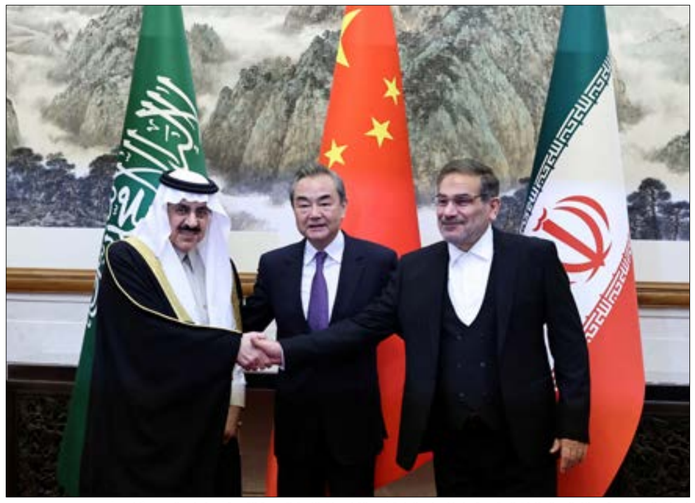

أرسلت السعودية رسائل إلى الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل تشرح التغييرات الاستراتيجية التي فرزها ولي العهد (أ ف ب)

ويلحظ المركز الإسرائيلي أن السعودية أرسلت أخيراً رسائل إلى الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل تشرح التغييرات الاستراتيجية التي قرّرها ولي العهد. ففي 17 نيسان الجاري، نشر الكاتب بدر الخريف مقالاً في صحيفة «الشرق الأوسط» عنوانه «محمد بن سلمان أمير الشرق وأمل الأمة وباني الدولة الفاضلة». ويرجّح المركز أن ابن سلمان نفسه أملى على الخريف ما كتبه وتضمّن الآتي: «عالج الأمير محمد بن سلمان... قضايا شائكة لعلّ أهمها موضوع الجارة (إيران)، التي شكّلت خلال عقود خطراً على السعودية ودول الخليج ودول عربية أخرى، مقتنعاً بأن الحلّ السياسي عبر الحوار هو الحلّ، وأن دولة مثل إيران لها تاريخ وحضارة قديمة لا يمكن أن يُحل الخلاف معها بالمواجهات المباشرة عسكرياً... ولم يلتفت الأمير إلى التهديدات الأميركية والإسرائيلية بضرب إيران، مقتنعاً أيضاً بأن هذا يُعدّ ابتزازاً سياسياً وبعباً طُرح منذ عقود، ولم تظهر مؤشرات على مصداقيّته إلى اليوم. كما نجح الأمير في إعادة سوريا إلى حضنها العربي وقبلها العراق». وإذا كان رهان إسرائيل المعلن هو على انفجار الاتفاق بين السعودية وإيران، باعتبار أنه «من المستحيل جسر الخلافات الدينية والعقائدية بين السنة والشيعة»، كما يجري ترويجه إسرائيلياً، فإن الأكيد أن تل أبيب لا تستطيع تقويض الاتفاق وحدها، بل هي تحتاج إلى توريط واشنطن من خلال تعميق انشغالها بالشرق الأوسط، على عكس السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة في السنوات الماضية. على أن الموقف الأميركي من الاتفاق السعودي - الإيراني لم يكن واضحاً تماماً عند إعلان التفاهم في العاشر من آذار الماضي، على رغم التحليلات التي ملأت الصحافة الأميركية وأفادت بأن «إعلان بكين» يمثّل تراجعاً للنفوذ الأميركي في الشرق الأوسط لمصلحة الصين. لكنّ مؤشّرات بدأت تتجمّع إلى مجهود تبذله واشنطن أيضاً لتخريب الاتفاق؛ إذ أرسلت الولايات المتحدة رئيس استخباراتها، وليام بيرنز، إلى ابن سلمان، للإعراب عن القلق من التقارب السعودي - الإيراني، وتداعياته على الشرق الأوسط، بحسب تقرير المركز الإسرائيلي نفسه. كما أفاد موقع «ذي إنترسبت» الأميركي بأن وثائق البنتاغون المسرّبة كشفت قلق واشنطن من استعداد الرياض للتخلّي عن وكلائها في اليمن من أجل إنهاء الحرب هناك، على اعتبار أن أيّ نهاية للحرب من دون ترتيبات أميركية لن تصبّ في مصلحة الولايات المتحدة. وتمثّلت محاولة التخريب في اليمن في تعزيز نشاط الفصائل المقاتلة في المحافظات الجنوبية التي تقع تحت السيطرة الإماراتية. وبالتوازي، هرع المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، إلى الرياض في 11 نيسان، مع بروز مؤشّرات إلى قرب إعلان اتّفاق سلام مزمع، لتذكير السعوديين برغبة واشنطن في الاستمرار بدعم وكلائهم في هذا البلد.

أمّا الزيارة الأهمّ للرياض، فكانت قبل أسبوعَين للسناتور الجمهوري، ليندسي غراهام، الذي كان أحد أشدّ منتقدي السعودية وابن سلمان بالتحديد، حيث اجتمع بولي العهد ثمّ انتقل إلى إسرائيل. والسناتور الذي جاء مكلّفاً من الرئيس جو بايدن، على حدّ قوله، هو الذي عاير السعوديين في عام 2018 بأنه «لولا الولايات المتحدة لتحدّثت السعودية الفارسية خلال أسبوع»، وهو الذي وصف ابن سلمان بأنه «قوّة مدمرة في الشرق الأوسط»، على أنه خلال الزيارة، انقلبت لهجة غراهام تماماً، إذ قال في مقابلة مع قناة «العربية» إنه يدعم «بقوّة توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين السعودية وأميركا»، وتعهّد بالعمل «على مساعدة السعودية في ما تحتاج إليه لبناء برنامج سلمي للطاقة النووية»، وهذان هما المطلبان الأساسيان لدى الرياض للعودة إلى الانضواء الكامل في التحالف الأميركي، وفق ما سُرّب إلى الصحف عن المناقشات التي أجرتها وفود أميركية كثيرة زارت المملكة في الأشهر الماضية. إلّا أن ذلك يبقى كلاماً، على اعتبار أن أي تورّط أميركي في الدفاع عن السعودية لا يحظى بأيّ شعبية بين الأميركيين، وبالتالي لن يجرؤ أيّ رئيس على الالتزام به. ولذا، يبقى نجاح محاولة تقويض الاتفاق السعودي - الإيراني، مرهوناً باقتناع السعوديين بالمحاولة الأميركية الجديدة لبيعهم الأوهام ذاتها. لكن تلك المحاولة تأتي فيما مصداقية واشنطن بين حلفائها المفترَضين في المنطقة صارت، منذ زمن، تساوي صفراً.

السودان

رجالات البشير خارج السجون: الاستقطاب يحتدّ

الخرطوم - **مي علي**

في محاولة لتسلّق الأحداث والبحث عن موطئ قدم في المشهد السوداني، خرج رموز نظام عمر البشير، أعضاء «الحزب المؤتمر الوطني» المنحلّ، مخاطبين الشعب السوداني بعد تنفيذهم عملية هروب جماعي من سجن «كوبر» المركزي، حيث كانوا معتقلين لنحو أربعة أعوام بتهمة تدبير انقلاب 1989. ولم يختبئ هؤلاء كغيرهم من السجناء الذين فرّوا من المعتقلات، بل أطلّ القيادي في الحزب، أحمد هارون، على السودانيين، داعياً إياهم في تسجيل صوتي إلى مساندة الجيش، كما دعا منتسبي قوات «الدعم السريع» إلى الانخراط مع القوات المسلّحة في صفّ واحد. وقال هارون، المطلوب لدى «المحكمة الجنائية الدولية» بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور، إنه غادر السجن مع مسؤولين سابقين، وإنهم سيوفّرون الحماية لأنفسهم، مضيفاً إن «الواجب الآن المحافظة على الوطن وذلك يتقدّم على أيّ مشروع حزبي أو سياسي».

وأحدث فرار رموز نظام البشير ردود فعل متباينة؛ إذ اعتبر البعض أن الشعب السوداني يدفع من دماء أبنائه ثمن المعركة الجارية بين ميليشيا «الدعم السريع» و«الكيزان» الإسلاميين، والتي يمثّل إخراج الإسلاميين من السجون آخر فصولها. في المقابل، رأى محلّلون أن إيحاء الإسلاميين بأنهم جزء ممّا يحدث الآن، إنّما الغرض منه استثمار المعركة من أجل العودة مرّة أخرى إلى السلطة، على ظهر الهزم المحتمل لجماعة «حميدتي»، وخصوصاً أنهم أطلقوا على عمليات الاقتحال الدائرة تسمية «معركة عودة الكرامة للجيش». وما إن كشف الإسلاميون عن وجههم، حتى سارعت قوات «الدعم السريع» إلى الخروج ببيان قالت فيه إنها «اختارت الوقوف إلى جانب الشعب ضدّ قيادات الانقلابيين الذين وضعوا الخطط لإشعال الحرب، وخلق مبرّرات أمنية لإخراج قيادات النظام البائد من السجن تمهيداً لعودتهم إلى الحكم».

وبدا هذا الموقف متساوقاً مع ردّ فعل «قوى الحرية والتغيير» التي رأت أن «النظام البائد وحزبه المنحلّ، من خلال عناصرهم الموجودة داخل القوات المسلّحة والقوات النظامية، هم مَن يقفون خلف الحرب الدائرة الآن بهدف عودتهم إلى الحكم». واعتبرت تلك القوى، في بيان، أن «خطاب أحمد هارون وتوقيته

> رأى محلّلون أن إيحاء الإسلاميين بأنهم جزء ممّا يحدث الآن، إنما الغرض منه استثمار المعركة من أجل العودة مرّة أخرى إلى السلطة

يوضح نيّتهم زيادة إشعال الفتنة وتوسيعها»، مُجدّدة دعوتها الجيش و«الدعم السريع» إلى وقف الحرب، لأن «من يقف خلفها هو النظام البائد الذي تسبّب بظاهرة تعدّد الجيوش»، ومشدّدةً على أن «السبيل لإزالة هذه الظواهر هو الحلّ السياسي السلمي، والذي يقطع الطريق أمام مخطّطات النظام السابق ومساعيه للعودة إلى حكم البلاد مجدّداً».

ويرى مراقبون أن محاولة قوات «حميدتي» اختزال سبب الاقتتال بينها وبين الجيش، بالموقف من الإسلاميين، ترمي إلى سحب ما قد تحظى به القوات المسلّحة من تأييد شعبي في المعركة الدائرة، على اعتبار أن مسألة «تنظيف» الجيش من الإسلاميين وبناء جيش قومي مهني، تُعدّ من الأولويات لدى جزء من الشارع. وفي هذا الإطار، يقول مصدر في الجيش، تحدّث إلى «الأخبار»، إن «تنظيف الجيش من أعضاء حزب المؤتمر الوطني المنحلّ مسألة وقت، وذلك بعد حسم المعركة مع قوات الدعم السريع». ويشير المصدر إلى أن «القرارات في القوات المسلّحة الآن قرارات جماعية، ولا تستطيع قيادة الجيش إمرار أيّ قرار أحادي بشأن الحرب الدائرة ما لم توافق عليه القواعد».

ولا يستبعد مراقبون أن تكون موافقة قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، على الهدنة، وما تحمله من انفتاح ضمني على التفاوض مع قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، سبباً مباشراً في تصدّر الإسلاميين المشهد، في مسعى منهم لقطع الطريق أمام أيّ حل سلمي قد يبقي جماعة «حميدتي» على الساحة السياسية مستقبلاً. غير أن المصدر المذكور أكد أن «القوات المسلّحة لن تتوقف إلّا بعد حسم المعركة مع قوات الدعم السريع، ولا مجال أمام أيّ فرص للتفاوض». وكان الجيش قد نفى أيّ علاقة له بالبيان الصادر عن أعضاء حزب «المؤتمر الوطني» المنحلّ، وقال، في بيانه، إن «القوات المسلّحة غير معنيّة بتبيان أحمد هارون»، مبدياً استغرابه من إشارة الأخير إلى القوات المسلّحة، التي نفى أيّ علاقة لها «بهارون أو بحزبه أو بإدارة السجون». وأشار إلى أن القائمين على سجن «كوبر»، حيث يقبع رموز النظام السابق، اتّخذوا قراراً بإطلاق سراح السجناء بسبب انقطاع المياه والكهرباء والتموين.

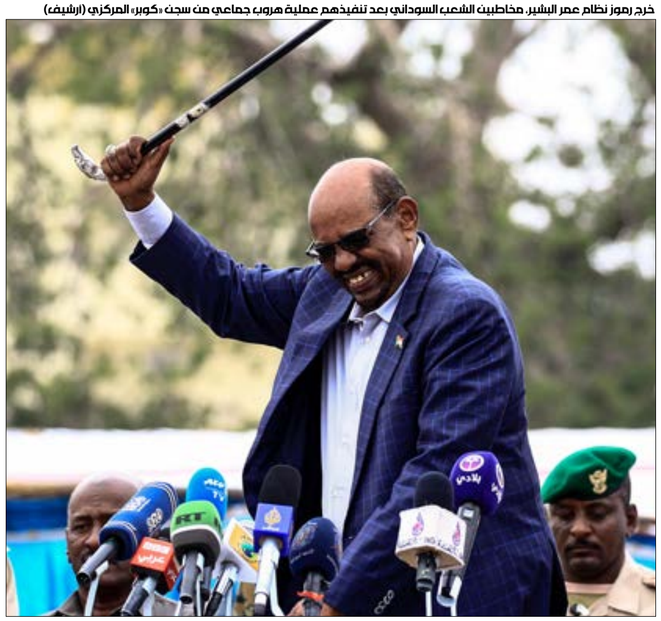

خرج رموز نظام عمر البشير، مخاطبين الشعب السوداني بعد تنفيذهم عملية هروب جماعي من سجن «كوبر» المركزي (أرشيف)

تقرير

اختراق من بوّابة تركمانستان: إسرائيل «تقفز» إلى جوار إيران

طهران - **محمد خواجوئي**

بالتزامن مع الانفراج الذي تَحقّق على الصعيد الإقليمي، وتحسُّن العلاقات بين إيران ودول عربية، على رأسها السعودية، بدأت إسرائيل، المتخوّفة من انكسار مشروعها الرامي إلى عزل إيران، تصعيد ضغوطها على الأخيرة في الميادين السياسية والدبلوماسية.

قبل أن يصل إلى تركمانستان، زار كوهين أذربيجان (من الويب)

فعلى صعيد التقارب مع دول منطقة القوقاز وآسيا الوسطى، افتتحت تل أبيب، الأسبوع الماضي، سفارتها في العاصمة التركمانستانية عشق آباد، التي تبعد نحو 20 كيلومتراً عن الحدود الإيرانية. وتقوم السياسة الرسمية لتركمانستان على الحياد في العلاقات الدولية، وعليه فهي ليست عضواً في أيّ معاهدة عسكرية أو سياسية، لكنها تقيم علاقات دبلوماسية منذ 30 عاماً مع إسرائيل، التي ظلّت بعثة دبلوماسية مؤقّتة منها موجودة في تلك الدولة، إلى ما قبل افتتاح السفارة. وعليه، فإن هذه الخطوة الأخيرة تمثّل قفزة على صعيد تقارب إسرائيل مع الدول الجارة لإيران.

وتقع تركمانستان، التي تملك احتياطات ضخمة من الغاز، تُعدّ الصين أكبر مستورد لها، شمالي شرقي إيران، وتربطها بالأخيرة حدود مشتركة يزيد طولها على 1400 كيلومتر. أمّا علاقاتها التجارية مع جارتها، فهي متضائلة وتكاد لا تُذكر؛ إذ ثمّة خلافات بينهما بشأن استثمار مصادر الطاقة في بحر قزوين (خزر)، حيث أدّى امتناع طهران عن التوقيع على اتّفاقية الدول المتاطئة لبحر قزوين حول مصادر هذا البحر، إلى عرقلة خطط عشق آباد وبرامجها لإنشاء خطّ أنابيب لتصدير الغاز إلى أوروبا. وفي ظلّ هذا الخلاف، تتقدّم إسرائيل لتوثيق علاقاتها مع تركمانستان ضدّ البرنامج النووي والعسكري الإيراني، وخصوصاً أن خفض التصعيد بين طهران والعواصم العربية يضرّ بتل أبيب. وفضلاً عن تركمانستان، فإن إسرائيل تقيم في الوقت الحاضر علاقات رسمية مع جيران إيران، أي جمهورية أذربيجان وأرمينيا وتركيا، ولديها سفارات في عواصم هذه الدول. كما تقيم علاقات رسمية مع بلدَين في جنوب الخليج هما: البحرين والإمارات، ولديها أيضاً سفارة في كليهما، إلى جانب امتلاكها صلات غير رسمية مع بلدَين آخرَين في المنطقة، هما سلطنة عمان وقطر.

على خطّ موازٍ، استضافت إسرائيل، الأسبوع الماضي، رضا بهلوي، ابن شاه إيران السابق، والذي يُعدّ أهمّ وجه في المعارضة الإيرانية في الخارج. وزار رضا فلسطين المحتلّة بدعوة رسمية من وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية، مع البلدان الإسلامية والعربية جزءاً من مشروع إسرائيل العام الرامي إلى إخراج دولة الاحتلال من عزلتها. وفي هذا السياق، فإن تهميش إيران يشكّل غاية مهمّة بالنسبة إلى تل أبيب، إلى جانب الإجراءات العسكرية والتخريبية ضدّ البرنامج النووي والعسكري الإيراني، وخصوصاً أن خفض التصعيد بين طهران والعواصم العربية يضرّ بتل أبيب. وفضلاً عن تركمانستان، فإن إسرائيل تقيم في الوقت الحاضر علاقات رسمية مع جيران إيران، أي جمهورية أذربيجان وأرمينيا وتركيا، ولديها سفارات في عواصم هذه الدول. كما تقيم علاقات رسمية مع بلدَين في جنوب الخليج هما: البحرين والإمارات، ولديها أيضاً سفارة في كليهما، إلى جانب امتلاكها صلات غير رسمية مع بلدَين آخرَين في المنطقة، هما سلطنة عمان وقطر.

على خطّ موازٍ، استضافت إسرائيل، الأسبوع الماضي، رضا بهلوي، ابن شاه إيران السابق، والذي يُعدّ أهمّ وجه في المعارضة الإيرانية في الخارج. وزار رضا فلسطين المحتلّة بدعوة رسمية من وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية، جيلا غاملئيل، والتقى أيضاً رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، معلناً أن الهدف من زيارته هو «المساهمة في إقامة الديموقراطية في إيران». وهذه هي المرّة الأولى التي يزور فيها وجهٌ إيراني مُعارض معروف، إسرائيل ويلتقي كبار مسؤوليها. وفي ظلّ النظرة السلبية التي يختزنها المجتمع الإيراني تجاه إسرائيل، فإن الوجوه المعارضة اعتمدت، إلى الآن، توجّهاً مشوباً بالحيطة والحذر إزاء التقارب مع الكيان. ولذلك، لم تكن زيارة رضا بهلوي لتل أبيب متوقّعة، واستتبعتها ردود فعل منددة كثيرة، حتى من قِبَل عدد من المعارضين.

> استضافت إسرائيل، الأسبوع الماضي، رضا بهلوي، ابن شاه إيران السابق

وفي هذا الإطار، قال علي أفشاري، وهو معارض مقيم في واشنطن، إن «قبول دعوة أكثر الحكومات تطرّفاً في تاريخ إسرائيل، والتي يعارضها معظم الإسرائيليين، لا تمثّل فخراً، بل هي مدعاة خزي وذلّ ومهانة». كما انتقدت مجكان نوي، الصحافية الإسرائيلية المتحدّرة من أصول إيرانية، خطوة نجل الشاه التي تنطلق من مبدأ أن «عدو عدوي صديقي»، وقالت: «إن أبا هذا الرجل (محمد رضا شاه) أسّس السافاك (جهاز الاستخبارات الإيراني في عهد الشاه) بمساعدة إسرائيل، والآن يزور ابنه، الذي يتحدّث عن الديموقراطية، الدولة التي تقمع وتضطهد ملايين الفلسطينيين بأساليب السافاك نفسها». وفي ظلّ تراجع الاحتجاجات في إيران، ومحاذرة مسؤولي الدول الغربية الالتقاء بشخصيات المعارضة الإيرانية، يبدو أن زيارة رضا بهلوي لفلسطين المحتلّة تهدف إلى استقطاب دعم سياسي ومالي جديد للمعارضة، وخاصة أن إسرائيل لديها دوافع كثيرة لدعم المعارضين، وتصعيد الضغط من خلالهم على طهران.

أميركا

عود على بدء: بايدن وترامب نحو نِزال قريب

قبل أربع سنوات، كان الاعتقاد الغالب بأن جو بايدن، مرشّح الضرورة بسبب غياب البديل، لن يَخدم أكثر من فترة واحدة. وهو لمّح إلى ذلك بقوله إنه ليس إلّا «جسراً» للجيل القادم. لكن التوقّعات جاءت مخالفة لرغبة الرئيس الثمانيني في تسجيل ما يمكن أن يكون سابقة في ما لو رست رئاسيات 2024 مجدّداً على الثنائي: بايدن - ترامب. في تكرار لسيناريو 2020. وبحسب مقرّبين منه، جاء قرار الرئيس الديموقراطي مدفوعاً جزئيّاً بكرهه لترامب، واعتقاده بأنه الديموقراطي الأفضل في منْع الرئيس السابق، المتّهم جنائيّاً، من استعادة البيت الأبيض». وزادت نتائج انتخابات منتصف الولاية في تشرين الثاني الماضي، وفشل الجمهوريين في إحداث موجة حمراء، خلافاً للتوقعات، من عزم بايدن على خوض المعركة الرئاسية مجدداً. ومن بعدها، جاءت ملاحقات ترامب، وصدور قرار اتّهامي في حقّ الأخير في واحدة من التحقيقات القضائية الجارية، ليعزّز هذا التوجّه. لم يخفِ بايدن أبداً واقع أنه يفضّل مواجهة ترامب في انتخابات 2024، ذلك أنه سبق أن هزمه، ولأن الرئيس الجمهوري السابق (76 سنة) الذي يخوض حملته الانتخابية، سيكون عليه التوفيق بين جدول أعماله الانتخابي ومتطلبات قضيّته. ولكن سيكون على الديموقراطي تكييف حملته في حال ظهر منافس آخر أصغر سنّاً أو أكثر اعتدالاً - وفق معايير ترامب - مثل حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، وهو أخذ علماً، بحسب الاستطلاعات، بأن ترشيح سلفه لم يَعُد يثير حماسة أيضاً. كذلك، يواجه الرئيس تحدّيات تُعدّ ناشئة بالنسبة إليه، كاضطراره للظهور وليس كما كانت عليه الحال إبّان ذروة جائحة «كورونا». ففي 2020، ظلّ بايدن قليل الظهور، بعدما تسبّب تفشّي الوباء بتعطيل أغلب جوانب الحياة في الولايات المتحدة، بما في ذلك حملة انتخابات الرئاسة، ليُجري أغلب أنشطة حملته عبر الإنترنت من قبو منزله في ويلمنغتون في ولاية ديلاوير. لكن أيام تفادي الفعاليات العامة، كبيرة كانت أو صغيرة، ولّت. أيضاً، ثمّة قضايا أخرى ستربك حملة الرئيس، ومن بينها تعامله مع الاقتصاد، فهو تولّى منصبه في كانون الثاني 2021 مع طرح لقاحات «كوفيد»، وعادت الظروف الاقتصادية تدريجاً إلى طبيعتها خلال مطلع ولايته بعد صدمة حالات الإغلاق الشامل على مستوى البلاد والعالم. وتتفاخر الإدارة الحالية، في الوقت الراهن، بأن عدد الوظائف زاد 3,2 مليون وظيفة عمّا كان عليه قبل «كورونا». لكن القلق يتزايد في المقابل من حدوث كساد، وسط ترجيح ارتفاع معدّلات البطالة في ظلّ تباطؤ النمو وبقاء أسعار الفائدة مرتفعة واحتمال أن يحوم التضخّم فوق مستويات ما قبل الجائحة.

وفي حين تُظهر استطلاعات الرأي أن لدى معظم الديموقراطيين آراء إيجابية تجاه بايدن، فإن غالبيتهم لا تزال تفضّل عدم ترشّحه. ووفق استطلاع أجرته شبكة «أن بي سي» الإخبارية هذا الأسبوع، قال 70% من الأميركيين، 51% منهم من الديموقراطيين، إن على الرئيس الحالي العدول عن الترشّح. وذكر 7 من كل 10 أميركيين ممّن لا يريدون ترشّحه، عمره كعامل. وأظهرت استطلاعات أجرتها «ياهو» و«وول ستريت جورنال» و«مورننغ كونسالت» أن بايدن يتقدّم قليلاً على منافسه، فيما وجدت أخرى أجرتها «ذي إكونوميست» و«مركز جامعة هارفارد للدراسات السياسية الأميركية» أنه يتأخّر عدّة نقاط.

(أ ف ب)

ملاك حمود

بعد طول تردُّد، ركن الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى رغبته في الترشّح لولاية رئاسية ثانية لا يزال من المبكر تحديد مالها، ذلك أن بقاءه في المنصب من عدمه يعتمد أوّلاً وأساساً على المرشّح المقابل. وربّما ترسو رئاسيات 2024، مرّة جديدة، على الثنائي نفسه: بايدن - ترامب، مع فارق أن الأوّل أضحى منافساً/ رئيساً مجرّباً لم تتمخّض تجربته عن أيّ إنجاز يُعتدّ به، بل كانت عبارة عن سلسلة إخفاقات توّجها الانسحاب من أفغانستان في بداية عهده، والمواجهة المفتوحة مع كلّ من روسيا والصين خارجيّاً؛ أمّا داخليّاً فلم يكن الوضع أفضل حالاً، حيث الانقسام لا يزال على أشدّه، إذ لم يسع الرئيس لَلَجم حدّة الاستقطاب، وهو ما ظهّره في هجومه المستمرّ على المعسكر المقابل، والقاعدة الشعبية التي يمثّلها ترامب والتي تعدّ عشرات الملايين. باختصار، لم يُعِد بايدن لأميركا «ريادتها»، كما وعَد، ولا حتى «روحها» التي أكثر من الحديث عنها إبّان حملته الانتخابية لعام 2020، فيما يعتزم مواصلة القتال للغاية نفسها، من دون أن يأتي بأيّ جديد.

ليست المشكلة حصراً في سنّ الرئيس البالغ 80 عاماً، وليست طبعاً في أنه يفتقد إلى الكاريزما وتقنيات التواصل مع الجمهور، بل في ما يبدو أنها سياسات لا تقوم على أجندة واضحة، ممّا يجعل طريق بايدن إلى البيت الأبيض مجدّداً مثقلاً بالتحديات، لا سيما مع تصاعُد هجمات الجمهوريين التي ترتكز على أهليّته، ووضعه الذهني، والتي لن تكفي إجابات من قَبيل «ووتش مي» (أنظروا إليّ) للحدّ منها. ففي ردّها الأول، اعتبرت «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري» أن «بايدن منفصل عن الواقع إلى درجة أنه بعدما تسبّب بأزمة تلو الأخرى، يرى نفسه جديراً بأربع سنوات إضافية»، محذّرةً من أنه في حال فوزه «فالتضخّم سيواصل ارتفاعه الصاروخي، معدّلات الجريمة سترتفع، والعائلات الأميركية ستكون أسوأ حالاً». وعلى هذا المنوال جاء ردّ فعل ترامب الذي قال: «يمكن أخذ أسوأ خمسة رؤساء في تاريخ الولايات المتحدة، ولن يتسبّبوا مجتمعين في ضرر أكبر من الذي تسبّب به جو بايدن لبلادنا خلال بضع سنوات فقط». أمّا الخبير الاستراتيجي الجمهوري، سكوت ريد، فاعتبر أنه «من الصادم حقّاً أن يعتقد بايدن بأنه ما زال قادراً على شغل المنصب لفترة ثانية، ولن أتحدّث هنا عمّا تبقّى من الفترة الحالية».

> غالبية القاعدة الشعبية الديموقراطية لا تزال تفضّل عدم ترشّح بايدن

تبدأ رسالة بايدن بصور من الهجوم على «الكابيتول» في السادس من كانون الثاني 2021، وتذكيره الأميركيين بأن البديل، في حال كان ترامب، كارثي. بالنسبة إلى الرئيس الأميركي، لا يزال «النضال» جارياً من أجل «الحرية والديموقراطية»، ولكنه «غير مكتمل»، ففي «جميع أنحاء البلاد، يصطفّ متطرّفو MAGA (شعار ترامب) للاستيلاء على الحريات الأساسية» كما قال. لافتاً إلى أنه عندما ترشّح لمنصب الرئيس قبل أربع سنوات «قلتُ إننا كنّا في معركة من أجل روح أميركا. وما زلنا كذلك». وعلى رغم هذا الوصف نفسه بأنه «جسر» للجيل القادم، خلال حملته لعام 2020، وهو تعليق فسّره البعض وقتها بأنه يستبطن تلميحاً إلى نيّته البقاء لفترة واحدة فقط، خلص بايدن إلى أنه ليس مستعداً بعد للتسليم. ووفق مساعديه الذين تحدّثوا إلى «نيويورك تايمز»، جاء قرار الرئيس الديموقراطي «مدفوعاً جزئيّاً بكرهه لترامب، واعتقاده بأنه الديموقراطي الأفضل في منْع الرئيس السابق، المتّهم جنائيّاً، من استعادة البيت الأبيض». وزادت نتائج انتخابات منتصف الولاية في تشرين الثاني الماضي، وفشل الجمهوريين في إحداث موجة حمراء، خلافاً للتوقعات، من عزم بايدن على خوض المعركة الرئاسية مجدداً. ومن بعدها، جاءت ملاحقات ترامب، وصدور قرار اتّهامي في حقّ الأخير في واحدة من التحقيقات القضائية الجارية، ليعزّز هذا التوجّه. لم يخفِ بايدن أبداً واقع أنه يفضّل مواجهة ترامب في انتخابات 2024، ذلك أنه سبق أن هزمه، ولأن الرئيس الجمهوري السابق (76 سنة) الذي يخوض حملته الانتخابية، سيكون عليه التوفيق بين جدول أعماله الانتخابي ومتطلبات قضيّته. ولكن سيكون على الديموقراطي تكييف حملته في حال ظهر منافس آخر أصغر سنّاً أو أكثر اعتدالاً - وفق معايير ترامب - مثل حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، وهو أخذ علماً، بحسب الاستطلاعات، بأن ترشيح سلفه لم يَعُد يثير حماسة أيضاً. كذلك، يواجه الرئيس تحدّيات تُعدّ ناشئة بالنسبة إليه، كاضطراره للظهور وليس كما كانت عليه الحال إبّان ذروة جائحة «كورونا». ففي 2020، ظلّ بايدن قليل الظهور، بعدما تسبّب تفشّي الوباء بتعطيل أغلب جوانب الحياة في الولايات المتحدة، بما في ذلك حملة انتخابات الرئاسة، ليُجري أغلب أنشطة حملته عبر الإنترنت من قبو منزله في ويلمنغتون في ولاية ديلاوير. لكن أيام تفادي الفعاليات العامة، كبيرة كانت أو صغيرة، ولّت. أيضاً، ثمّة قضايا أخرى ستربك حملة الرئيس، ومن بينها تعامله مع الاقتصاد، فهو تولّى منصبه في كانون الثاني 2021 مع طرح لقاحات «كوفيد»، وعادت الظروف الاقتصادية تدريجاً إلى طبيعتها خلال مطلع ولايته بعد صدمة حالات الإغلاق الشامل على مستوى البلاد والعالم. وتتفاخر الإدارة الحالية، في الوقت الراهن، بأن عدد الوظائف زاد 3,2 مليون وظيفة عمّا كان عليه قبل «كورونا». لكن القلق يتزايد في المقابل من حدوث كساد، وسط ترجيح ارتفاع معدّلات البطالة في ظلّ تباطؤ النمو وبقاء أسعار الفائدة مرتفعة واحتمال أن يحوم التضخّم فوق مستويات ما قبل الجائحة.

وفي حين تُظهر استطلاعات الرأي أن لدى معظم الديموقراطيين آراء إيجابية تجاه بايدن، فإن غالبيتهم لا تزال تفضّل عدم ترشّحه. ووفق استطلاع أجرته شبكة «أن بي سي» الإخبارية هذا الأسبوع، قال 70% من الأميركيين، 51% منهم من الديموقراطيين، إن على الرئيس الحالي العدول عن الترشّح. وذكر 7 من كل 10 أميركيين ممّن لا يريدون ترشّحه، عمره كعامل. وأظهرت استطلاعات أجرتها «ياهو» و«وول ستريت جورنال» و«مورننغ كونسالت» أن بايدن يتقدّم قليلاً على منافسه، فيما وجدت أخرى أجرتها «ذي إكونوميست» و«مركز جامعة هارفارد للدراسات السياسية الأميركية» أنه يتأخّر عدّة نقاط.

(أ ف ب)

تقرير

تصدير نفط كردستان متعثّر: تركيا ترفض دفع الغرامات

لا تزال قضية استئناف تصدير نفط إقليم كردستان العراق من جديد عبر ميناء جيهان التركي متعثّرة، على رغم الاتفاق بين حكومتَي بغداد وأربيل على تصفير الخلافات العالقة في ملفّ الطاقة. ولكنّ مصادر سياسية كردية وعربية تشير إلى أن توقّف الصادرات منذ شهر تقريباً سيُنتج أزمة اقتصادية وخسائر مالية كبيرة. وسط مطالبات أنقرة بإجراء مفاوضات مباشرة مع بغداد بشأن دفع الأولى تعويضات تبلغ نحو 1,5 مليار دولار

بغداد ـ فقار فاضل

في الرابع من نيسان الجاري، وقّعت حكومة بغداد مع إقليم كردستان اتّفاقاً مؤقّتاً لاستئناف صادرات نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي من جديد، وذلك ضمن مساعي الحكومتَين لحلحلة الأزمة الشائكة بينهما، والقائمة منذ عام 2003. وكانت محكمة تحكيم «غرفة التجارة الدولية» قد قرّرت، في 25 آذار الماضي، إيقاف تصدير نفط الإقليم عبر الأراضي التركية، على إثر دعوى رفعتها بغداد ضدّ حكومة أربيل. وأمرت المحكمة، أنقرة، بدفع تعويض قدره 1,5 مليار دولار عن صادرات نفط شمال العراق غير المصرّح بها ما بين عامَي 2014 و2018. وبلغ حجم نتيجة عدم فضّ بعض الخلافات بين الأطراف المتنازعة، إلى جانب المخاوف وغياب الثقة بين بغداد وأربيل في مسائل عدّة، أبرزها وضع صادرات الإقليم تحت سيطرة ورقابة شركة «سومو» الخاضعة للسلطة الاتحادية. ويؤكد مصدر رفيع المستوى في وزارة النفط العراقية، لـ«الأخبار»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، أن «استئناف تصدير النفط مرّة أخرى قد يحتاج إلى وقت، وربّما اتّفاق آخر»، مبيّناً أنه «في حال عودة التصدير خلال الشهر الحالي، فلن يكون كما كان سابقاً». أمّا بشأن الاتفاق النفطي الأخير، فيصف المصدر حكومة بغداد بأنها «محبَطة»، خلال الوقت الحالي، بسبب غياب الإرادة الحقيقية لدى حكومة كردستان، بالإضافة إلى وجود مشاكل كبيرة بين «الحزب الديموقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني الكردستاني» بشأن إيرادات النفط والحقول الموزّعة داخل أراضي شمال العراق. ويستبعد المصدر أن توافق بغداد على طلب أنقرة إعفاءها من دفع التعويضات، لأن هذه الأخيرة جاءت بقرار محكمة دولية معتمدة على اتفاقيات قديمة.

> تسود توقّعات بأن تطول الأزمة حتى الانتهاء من تسوية النزاع بشأن عائدات البيع والمدفوعات

أمّا المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، فينفي، لـ«الأخبار»، وجود مشكلات سياسية، موضحاً أن «ثمّة مشكلات فنّية في قضية تأخير استئناف تصدير نفط الإقليم». ويكشف العوادي أن «شركة سومو تُجري حالياً مفاوضات مع الشركات المصدّرة لنفط كردستان، وفقاً لسياسة وزارة النفط الاتحادية وشركة سومو بشأن الأسعار، وبالتالي التأخير هو بسبب إجراءات فنية فقط»، مضيفاً أن «مسألة التصدير تحتاج إلى أن تكتمل قانونياً، ويبدأ بعدها ضخّ النفط، فلم يكن الوضع أفضل حالاً، حيث الانقسام لا يزال على أشدّه، إذ لم يسع الرئيس لَلَجم حدّة الاستقطاب، وهو ما ظهّره في هجومه المستمرّ على المعسكر المقابل، والقاعدة الشعبية التي يمثّلها ترامب والتي تعدّ عشرات الملايين. باختصار، لم يُعِد بايدن لأميركا «ريادتها»، كما وعَد، ولا حتى «روحها» التي أكثر من الحديث عنها إبّان حملته الانتخابية لعام 2020، فيما يعتزم مواصلة القتال للغاية نفسها، من دون أن يأتي بأيّ جديد.

ليست المشكلة حصراً في سنّ الرئيس البالغ 80 عاماً، وليست طبعاً في أنه يفتقد إلى الكاريزما وتقنيات التواصل مع الجمهور، بل في ما يبدو أنها سياسات لا تقوم على أجندة واضحة، ممّا يجعل طريق بايدن إلى البيت الأبيض مجدّداً مثقلاً بالتحديات، لا سيما مع تصاعُد هجمات الجمهوريين التي ترتكز على أهليّته، ووضعه الذهني، والتي لن تكفي إجابات من قَبيل «ووتش مي» (أنظروا إليّ) للحدّ منها. ففي ردّها الأول، اعتبرت «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري» أن «بايدن منفصل عن الواقع إلى درجة أنه بعدما تسبّب بأزمة تلو الأخرى، يرى نفسه جديراً بأربع سنوات إضافية»، محذّرةً من أنه في حال فوزه «فالتضخّم سيواصل ارتفاعه الصاروخي، معدّلات الجريمة سترتفع، والعائلات الأميركية ستكون أسوأ حالاً». وعلى هذا المنوال جاء ردّ فعل ترامب الذي قال: «يمكن أخذ أسوأ خمسة رؤساء في تاريخ الولايات المتحدة، ولن يتسبّبوا مجتمعين في ضرر أكبر من الذي تسبّب به جو بايدن لبلادنا خلال بضع سنوات فقط». أمّا الخبير الاستراتيجي الجمهوري، سكوت ريد، فاعتبر أنه «من الصادم حقّاً أن يعتقد بايدن بأنه ما زال قادراً على شغل المنصب لفترة ثانية، ولن أتحدّث هنا عمّا تبقّى من الفترة الحالية».

> غالبية القاعدة الشعبية الديموقراطية لا تزال تفضّل عدم ترشّح بايدن

تبدأ رسالة بايدن بصور من الهجوم على «الكابيتول» في السادس من كانون الثاني 2021، وتذكيره الأميركيين بأن البديل، في حال كان ترامب، كارثي. بالنسبة إلى الرئيس الأميركي، لا يزال «النضال» جارياً من أجل «الحرية والديموقراطية»، ولكنه «غير مكتمل»، ففي «جميع أنحاء البلاد، يصطفّ متطرّفو MAGA (شعار ترامب) للاستيلاء على الحريات الأساسية» كما قال. لافتاً إلى أنه عندما ترشّح لمنصب الرئيس قبل أربع سنوات «قلتُ إننا كنّا في معركة من أجل روح أميركا. وما زلنا كذلك». وعلى رغم هذا المنوال جاء ردّ فعل ترامب الذي قال: «يمكن أخذ أسوأ خمسة رؤساء في تاريخ الولايات المتحدة، ولن يتسبّبوا مجتمعين في ضرر أكبر من الذي تسبّب به جو بايدن لبلادنا خلال بضع سنوات فقط». أمّا الخبير الاستراتيجي الجمهوري، سكوت ريد، من جانبه، يقول النائب عن «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، شيروان الدوبرداني، إن «حكومة الإقليم ما زالت ملتزمة بالاتفاق النفطي مع الحكومة الاتحادية، وإن مسألة استئناف صادرات نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي ضرورية ليس فقط للشعب الكردي وإنّما لكلّ العراقيين». ويرى الدوبرداني، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «التأخير الحاصل هو نتيجة بعض الاتفاقات التي تحتاج إلى بعض الوقت لمناقشتها. وكذلك هناك مشاكل فنّية، لكنّني متأكّد من أن التصدير سيعود خلال مدّة قصيرة، ولا توجد أيّ مشكلة بين الجانبَين». ويتابع أنه «لا يمكن نكران تأثير إيقاف التصدير على اقتصاد الإقليم والشعب الكردي، وخصوصاً أن هناك أزمة قديمة تخصّ تأمين رواتب الموظفين والمتقاعدين». ويردف أن «الاتفاق النفطي سيحلّ جميع النزاعات، وتشريع قانون النفط والغاز سيُناقَش قريباً من قِبل لجنة النفط والطاقة النيابية»، متوقّعاً أن «تتّفق بغداد وأربيل على تسيير أولى ناقلات النفط من الإقليم إلى خارج العراق خلال أيام قريبة، وهذا ضمن الاتفاقات التي أجراها الطرفان قبل شهر تقريباً».

وتُوافق النائب عن «الاتحاد الوطني الكردستاني»، ديلان غفور، الدوبرداني الرأي؛ إذ تعتبر، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «استئناف تصدير نفط الإقليم عبر تركيا بات قريباً»، مُقرّةً في الوقت نفسه بوجود «مشكلات فنّية تعيق التصدير، ولكن يمكن حلّها بسهولة». وتشير غفور إلى أن «جزءاً من التأخير الحاصل هو بسبب الشركات المستثمرة في إقليم كردستان وخاصة التركية، لأنها تريد أن تتعامل بالتسعيرة الجديدة التي فرضتها إدارة بغداد من خلال شركة سومو»، منبّهةً إلى أن «إيقاف تصدير نفط الإقليم سيؤثّر على الاقتصاد العراقي ويفاقم من أزماته». وفي هذا الإطار، يؤكّد خبير شؤون الطاقة، فرات الموسوي، أن «إيقاف التصدير سيضرّ باقتصاد العراق، وخاصة بعدما اضطرّ إلى وقف نحو 450 ألف برميل يومياً من صادرات الخام من الإقليم». ويقدّر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «يتسبّب وقف الصادرات النفطية بخسائر مالية للإقليم تصل إلى 36 مليون دولار يومياً. وعلى ضوء قرارات محكمة التحكيم الدولية، فغالبية الشركات العالمية الكبرى المختصّة في مجال النفط، انسحبت من العمل في كردستان، ولم تبقَ سوى الشركات الصغيرة المتخصّصة بالاستخراج فقط».

أمّا بالنسبة إلى تركيا، فيقول الموسوي إنه «في 17 نيسان الجاري، كانت بغداد قد توصّلت إلى حلّ يضمن تدفّق نفط إقليم كردستان إلى تركيا، بعد جولة من المفاوضات». ولكن، على رغم ذلك، لم تسمح الحكومة التركية باستئناف تصدير النفط عبر ميناء جيهان، إلى حين الانتهاء من قضية دفع الغرامات المالية التي أقرّتها محكمة التحكيم الدولية لصالح العراق. ويتوقّع الخبير أن تطول هذه الأزمة ريثما تتمّ تسوية النزاع بشأن عائدات البيع والمدفوعات.

يتوقّع خبراء أن تطول قضية عودة تصدير نفط الإقليم عبر تركيا (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4295

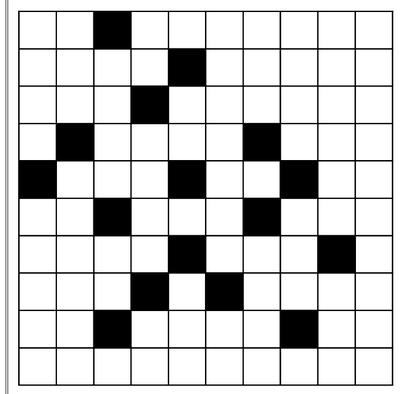

أفقيا

1- كبرياء وغرور – خنزير بري – 2- دولة عربية – رتبة عسكرية – 3- فيلسوف الماني راحل – تُنسب إليه نوادر وفكاهات – 4- ظرف مكان – نقاب – 5- بسط يده – إسم موصول – إبنُ الفرس – 6- من الجهات الأربعة – من الأشجار – طاف بالليل يحرس الناس – 7- جمع على غير ترتيب أمتعته وأشياءه للسفر – من الألوان – 8- قائد تاريخي ببرنْطي – صوّر – 9- بحر – خلاف ساخن – من أعضاء الجسم – 10- فنانة لبنانية

عمودياً

1- ممثلة مصرية – 2- عنكبوت بالأجنبية – قصف على هدف واحد – 3- حيوان خرافي – خوفٌ واضطراب – 4- قارب الفعل ولم يفعل – من الطيور – 5- دولة آسيوية – للتفسير – 6- ثوب بال – مدفن الفرعون – 7- إله مصري – نهر في كازاخستان – قرع الباب – 8- رماه بالحجارة – سخونة – 9- هواء متحرك – أحد الفراعنة – 10- من الفاكهة – آزلي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قطاع غزة – نطّ – 2- روشمور – بد – 3- نق – شنّ – مربّع – 4- نيكسون – 5- شك – تونس – ار – 6- هاج – واتو – 7- ورده – البلد – 8- اب – هنري – ني – 9- نوح – سوناتا – 10- فم الميزاب

عمودياً

1- قرنة شهوان – 2- طوق – كاربوف – 3- اش – جد – حم – 4- عمشيت – هـ هـ – 5- غونكور – نسل – 6- زر – سنّ – أروم – 7- موسوليني – 8- برنْ – اب – أزّ – 9- ندب – اتلنتا – 10- عمرو دياب

sudoku 4295

7		9						1
6		3		8	7		2	
		2	1		3			6
3				1		4		7
	6		5		8		3	
5				4				
2			7		9		8	
		5		3		6		
8						7		4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4294

2	1	5	3	9	6	8	7	4
6	8	3	7	4	5	9	2	1
9	4	7	2	1	8	3	5	6
8	2	4	1	5	7	6	3	9
5	7	9	4	6	3	2	1	8
1	3	6	9	8	2	7	4	5
3	5	1	8	2	9	4	6	7
4	9	2	6	7	1	5	8	3
7	6	8	5	3	4	1	9	2

مشاهير 4295

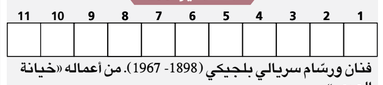

فنان ورسّام سريالي بلجيكي (1898- 1967). من أعماله «خيانة الصور»

2+8+3+10+7 = عاصمتها كوناكري ■ 11+9+7+5+3 = تلتزم بشرط ■ 1+4+6 = غزال أبيض

حل الشبكة الماضية: **هويدا الهاشم**

إعداد
نعوم مسعود

مونديال السلة

أومري سبلمان: «هدّاف بطل» انتظره لبنان طويلاً

اكثر خبر مفرح لمحبي كرة السلة اطلّ قبل أيام وتمثّل بتجنيس اللاعب الاميركي اومري سبلمان ليكون في صفوف منتخب لبنان الذي سيخوض غمار نهائيات كأس العالم 2023. خطوةٌ مهمة من دون شك لتطوير المنتخب حيث ينتظر ان يلعب سبلمان دوراً فنياً محدداً ومهماً يعكس خبرته الدولية وقدرته على صناعة الفارق أمام خصوم عالميّين

شربل كريم

كان تجنيس أومري سبلمان أشبه بالفوز بلقب كبير، إذ في ظل الأوضاع الراهنة في البلاد وغياب رئيس الجمهورية بدا وكأن هناك شبه استحالة لتحقيق هذه الخطوة

سبلمان من طينة اللاعبين الذين يمكنهم القيام بكل شيء على أرض الملعب

حتى تصاعد الدخان الأبيض من مقر وزارة الداخلية والبلديات فصدرت الهوية اللبنانية للاعب وتالياً جواز سفره الذي يؤمل أن يأخذ منتخبنا بعيداً في رحلة كأس العالم التي عاد إليها بعد غياب طويل.

صحيح أن منتخب لبنان سبق واستعان بالعديد من المجنّسين للعب ضمن صفوفه، وكان أفضلهم طبعاً جو فوغل الذي غيّر من مفهوم كرة السلة وطريقة مقاربة لاعبي الارتكاز للمباريات بعدما تألق من كل المسافات، لكن وصول سبلمان إلى صفوف «رجال الأرز» يبدو مختلفاً بالنظر إلى نوع كرة السلة التي يلعبها هذا النجم، وإلى قدراته التهديفية المميّزة، وإلى أسلوبه الذي يلتقي بشكل كبير مع الشكل العصري للعبة والتحديات التي تفرزها، وهي ستكون كثيرة بغض النظر عن الخصوم الذين سيواجههم لبنان في مجموعته حيث ينتظر عملية سحب القرعة لمعرفة هوياتهم.

هداف من طراز رفيع

طبعاً سمعة سبلمان سبقته إلى لبنان، فهو الفائز بلقب دوري الجامعات الأميركية (NCAA) مع جامعة فيلانوفا في عام 2018، وهو الذي خاض 96 مباراة في أقوى بطولة لكرة السلة في العالم أي الدوري الأميركي للمحترفين (NBA)، 46 منها مع أتلانتا هوكس و49 مع غولدن ستايت ووريورز بطل الموسم الماضي.

تكفي مشاهدة لقطات له عبر «يوتيوب» للتأكد من أنه سيكون نقطة قوة كبيرة في المنتخب اللبناني فهو من طينة اللاعبين الذين يمكنهم القيام بكل شيء على أرض الملعب من خلال انطلاقاته السريعة في المسافة كاملة، وتصويباته الدقيقة من داخل وخارج القوس، وطابعه «المتفجّر» تحت السلة وفي الاختراقات التي ينهيها غالباً بطريقة استعراضية مثيرة للدهشة.

من هنا، تولد قناعةً بأن استفادة فنّية كبيرة تنتظر المنتخب عند وصول سبلمان، فهو ببساطة صاحب السيرة الذاتية الأهم الذي يرتدي ألوان لبنان، والخبرة التي الذين يمكنهم القيام بكل شيء على أرض الملعب من خلال انطلاقاته السريعة في المسافة كاملة، بداية، ما يساعده بشكل كبير للتأقلم مع المجموعة الغريبة عنه، والتي تبدو بحاجةٍ إلى هذه النوعية من اللاعبين.

لاعب قيادي وهداف وحاسم في آنٍ معاً، يلعب دور البطل في اللحظات الحساسة ويأخذ الأمور على عاتقه، تماماً كما فعل القائد السابق فادي الخطيب، وحديثاً أفضل لاعب في كاس آسيا الأخيرة وائل عرقجي، الذي ورغم قدرته وزميله سيرجيو الدرويش على تأمين تسجيل النقاط، يبقى المنتخب بحاجةٍ إلى إضافة هجومية تزيد من الفعالية مع تغيّر شكل اللعبة حيث تتمتع المنتخبات العالمية بوجود هدّافين كثر على أرض الملعب بعيداً من وجود أي لاعبٍ بدورٍ محدود.

حصد سبلمان خبرةً كبيرة في أقوى دوري في العالم

التجربة في المونديال ستكون مختلفة تماماً عن تلك التي خاضها المنتخب في كاس آسيا حيث شاركت أقوى منتخباتها مثل أوستراليا ونيوزيلندا بالصف الثاني، وهو أمرٌ لا تفعله بالتأكيد المنتخبات المونديالية المنتظر أن تكون حاضرة بنجوم الصف الأول.

ويعلّق مدرب المنتخب جاد الحاج على هذه النقطة بالقول: «سبلمان كان الخيار الأفضل أمامنا، ويمكننا الاعتماد على حيدر وكريم عزّ الدين في المركز رقم 5، وسنعتمد بشكلٍ كبير على المداورة (روتايشن) والضغط الدفاعي، فيكون الحلّ عبر نظام اللعب العام».

بكل الأحوال معرفة سبلمان بكرة السلة الأسيوية جيّداً وطريقة لعب منتخباتها وهو الذي ينشط حالياً مع فريق أنيانغ كوريا جينسنغ الكوري الجنوبي، ستساعد كثيراً في التحدي الأخر المتمثّل بكيفية دمج اللاعب الجديد سريعاً في نظام اللعب، وأيضاً في المقاربة الدفاعية حيث يفترض إيجاد التوازن بين أدائه الهجومي الرهيب ومستواه الدفاعي الذي لا يمكن مقارنته بما يفعله أمام سلة الخصوم.

ولا يشكك الحاج في إمكانية اندماج لاعبه الجديد سريعاً في المنظومة قائلاً لـ «الأخبار»: «الأمر المميّز في هذا المنتخب هو أن الكل اصبح يملك نفس الشخصية الدفاعية، ولا أجد مانعاً دون انغماس سبلمان بهذه الشخصية، فهو لاعب لديه الخبرة الكبيرة ويستطيع تعويض عدم لعبه مع المنتخب منذ فترةٍ طويلة، لذا لا تقلقني مسالة تأقلمه مع بقية اللاعبين». ويضيف: «لدينا حوالي الشهر من التحضير للاستحقاق العالمي، وهي فترة كافية مبدئياً لخلق كيميائية بينه وبين زملائه، وخصوصاً أننا سنخوض أقله 8 مباريات وديّة، ستكشف لنا الكثير من نقاط القوة وتلك التي سنعمل عليها بشكلٍ حثيث».

الاندماج في المجموعة

والملافت أن لبنان لم يعتمد على مجنّس في مركز لاعب الارتكاز حيث يُنتظر أن يكون الاعتماد الأساسي على علي حيدر، وهي مسالة ستلعب تركيبة الفريق الدفاعية دوراً في تظهيرها بأفضل شكل ممكن لتعويض أي نقص تحت السلة.

هذا العمل سيكون منوطاً بالجهاز الفني لخلق مجموعة متماسكة ومتفاهمة دفاعياً خصوصاً أن مع الاستفادة من الملكية بسبل إضافية أيضاً. سبق وأن أعلن الممثلان في بث عبر شبكة الإنترنت اعتزامهما إنشاء فيلم وثائقي عن الفريق على غرار سلسلة «HBO's NFL Hard Knocks»، او سلسلة «Amazon» الأخيرة التي وثّقت أحداثاً لافتة لعدد من فرق كرة القدم الإنكليزية، وهو ما تحقق بإطلاق الموسم الأول من مسلسل «Welcome to Wrexham». يتابع العرض التلفزيوني خبايا عملية الاستحواذ على فريق ريكسهام بعد شرائه من قبل نجمي هوليوود، ويتضمن الموسم الأول من العرض تفاصيل انتقال الملكية والصعوبات المستجدّة إضافةً إلى الطريق نحو الترقية.

توجّه لافت

لا تنحصر استثمارات الفنانين الكروية بما قام به رايان رينولدز وروب ماكلهيني، إذ سبق وأن قام العديد من الممثلين بخطواتٍ مشابهة. يمتلك الممثل الأميركي ماثيو ماكونهي جزءاً من نادي أوستن إف سي الأميركي منذ عام 2019، كما يعد الممثل الأميركي مايكل بي جوردان مساهماً في نادي بورنموث الإنكليزي، ويحوز ويل فيريل أسهماً في نادي لوس أنجليس إف سي الأميركي.

من جهتهن، تمتلك الممثلات جزءاً كبيراً من الاستثمارات الكروية أيضاً. في هذا الإطار، تبرز الممثلة ناتالي بورتمان عبر وضعها الأسس لفريق أنجيل سيتي إف سي للسيدات الناشط في دوري كرة القدم الأميركي. سبق وأن أعلنت بورتمان عن حماسها لتعزيز الوعي حول لعبة السيدات داخل الولايات المتحدة، وإلهام الفتيات الصغيرات لممارسة كرة القدم كرياضة. هدفٌ سارت نحوه نجمتا هوليوود كيت أبتون وإيفا لونجوريا، الشريكتان في ملكية النادي «الجار» نيكاكاسا لكرة القدم المكسيكي. وتمتلك الممثلة الأميركية مينڈي كالينغ حصصاً رئيسية في نادي سوانزي الإنكليزي، كما تحوز الممثلة الأميركية ريس ويذرسبون جزءاً من ملكية فريق ناشفيل الأميركي...

سبوت لايت

استثمارات رياضية ضخمة: «هوليوود» تجتاح عالم الكرة

لا تنحصر نجاحات مشاهير «السينما» بأعمالهم الفنية فحسب، بل تمتد لتطال عالم الاستثمار والأعمال أيضاً. بعيداً عن تنوّع حقيبة المشاريع الخاصة بأبناء «هوليوود»، كان هناك تزايد لافت نحو استثماراتهم ضمن عالم كرة القدم تحديداً. قفزة ملحوظة من دائرة الشاشة الصغيرة والسينما إلى المستطيل الأخضر احتلّت العناوين العريضة في أكثر من محطة، آخرها عبر نادي ريكسهام الإنكليزي ببطولة طاقم تمثيلي بارز

حسين فحص

تندرج صناعة المحتوى والترفيه ضمن إطار المهن المتقلّبة غير المستدامة. عُرف شائع دفع العديد من الفنانين إلى وضع مدّخراتهم في استثمارات مختلفة، بتعلّق بعضها بكرة القدم، لضمان تدفق العائدات مستقبلاً.

يُعد الاستثمار في الأندية الرياضية مشروعاً طويل الأجل، بحيث قد يستغرق الأمر سنوات عديدة لتحصيل العوائد. وبخلاف مشاريع أخرى، يتميّز ملاك أندية كرة القدم بحصولهم الضمني على استراتيجية تسويق جيدة كونها اللعبة الشعبية الأولى عالمياً، ما يحفّز الفنّانين على اتخاذ هذه الخطوة. هكذا، نال عدد من الممثلين اللامعين حصة الأسد في الاستثمارات الكروية أخيراً، إن كان عبر حصولهم على جزء من أسهم نادي ما، أو الانفراد بحصة الأغلبية من الملكية كما حصل في نادي ريكسهام الإنكليزي.

يُعتبر ريكسهام أقدم نادٍ ويلزي على الإطلاق، وواحداً من أعرق أندية كرة القدم في العالم، إثر تأسيسه عام 1864. ومنذ هبوطه في عام 2008، واجه الفريق العديد من الأزمات المالية التي حالت دون عودته إلى الواجهة من جديد، إلى أن استحوذ عليه الممثل الكندي رايان رينولدز والممثل الأميركي روب ماكلهيني في تشرين الثاني 2020. أشار ممثلا هوليوود حينها بأن الهدف وراء عملية الاستحواذ يكمن في تنمية الفريق وإعادته إلى الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم «بريميرليغ»، وهو ما قد يحدث تدريجاً خلال المواسم المقبلة نظراً إلى المؤشرات الإيجابية.

بدأ مسلسل العودة قبل أسبوع، عندما صعد ريكسهام إلى دوري الدرجة الرابعة بعد غياب لمدة 15 عاماً، بفوزه على بوربهام وود بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد. انتصار ضمن لريكسهام التتويج بلقب دوري الدرجة الخامسة بعدما رفع رصيده إلى 110 نقاط مقابل 106 نقاط لفريق نوتس كاونتي، وسط احتياح آلاف الجماهير أرض الملعب بعد انتهاء المباراة احتفالاً بالصعود.

النجاح النوعي للفريق خلال فترة قصيرة يؤشر إلى نجاح الاستثمار على المدى البعيد،

الممثلان رايان رينولدز وروب ماكلهيني مع بطولة دوري الدرجة الخامسة (ويب)

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج علي موسى خنافر

مدير عام سابق
والدته: المرحومة الحاجة فايزة خنافر.
زوجته: المرحومة فاطمة خليل.
أولاده: موسى زوجته ميساء مراد مقبل.
أشقاؤه: المرحوم الحاج بهيج، المرحوم الحاج حسن.
شقيقاته: المرحومة الحاجة بهيجة، المرحومة الحاجة نبيهة، المرحومة الحاجة بدرية.
تمّ نقل جثمانه الطاهر إلى العراق يوم الأربعاء الواقع فيه 2023/4/19 ودُفن في النجف الأشرف.
تُقبل التعازي في بيروت اليوم الخميس الواقع فيه 2023/4/27 في جمعية التخصّص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مبنى أمن الدولة وشركة خطيب وعلمي، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة عصراً.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل خنافر، آل خليل، آل السيد علي، آل قعقراني، آل مقبل وجميع أنسبائهم.

ذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَئِكَةُ طَيِّبِينَ - يَقُولُونَ سَلَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)
بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج عبدو زكي حمية (أبو مدين)
زوجته: عطاف عبد الباقي

ابناء: الدكتور مدين والمهندس مضر
بناته: فالنتينا، الدكتورة فيليتشيا وشالميار
أشقاؤه: الحاج أسعد، الأستاذ علي، السيد حسين حمية والسيد حسن حمية
أصهرته: المرحوم أبو عماد حمية، المرحوم أبو أسامة حمية والحاج أبو داني حمية.
بهذه المناسبة سيُقام مجلس فاتحة وعزاء عن روحه الطاهرة.
المكان: جمعية التخصّص العلمي - الرملة البيضاء - قرب أمن الدولة.
الزمان: غداً الجمعة 28 نيسان 2023، من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة بعد الظهر.
الأسفون: المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، آل حمية، آل عبد الباقي وعُمومة أهالي بلدة طاريا.
عظّم الله لكم الأجر.

إعلانات رسمية

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم تاجر
بناءً للطلب تاريخ 2023/4/13 تقرر تعديل الاسم التجاري للمحل المعروف باسم: «محامص بن الكموني» المُسجل تحت رقم 2015/4005699 البقاع ليصبح: «محامص بن الكموني KAROCA».
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

تبليغ
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى أن حماده مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من هاني معروف حماده بمادة إثبات طلاق أساس 2023/688 تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2023/6/1 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عوّاد

تبليغ قضائي
من رئيس محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة تقدّم المُستدعي عدنان سليم حيدر بالإستدعاء 2022/10733 يطلب فيه شطب إشارة يومي 313 تاريخ 1960/2/3 دعوة بإبطال الإرث المُقامة من قاسم حسين حيدر ضد سليم قاسم حيدر وإما ملحم دليقان باستحضار إلى الحاكم المُنفرد في عاليه /960/1/30 وإشارة يومي 4725 تاريخ 1973/12/8 إنذار حجز: إنذار ومحضر حجز صادران عن دائرة تنفيذ عاليه تحت رقم 72/1302 لمصلحة يوسف رشراش الصباغ ضد ورثة سليم قاسم حسن حيدر وإما ملحم دليقان عن العقار 693/ عاليه.
كل من له اعتراض يستطيع التقدّم به أمام قلم هذه المحكمة خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

بطلان زواج
يوسف رحمة الله شلهوب الدويهي - ساندرا تريز سمعان الدويهي
الأبرشية البطريركية - زغرتا
إعلان قضائي
إنّ المحكمة الابتدائية الموحدة المارونية، تدعو الزوجة ساندرا تريز سمعان الدويهي، مجهولة محل الإقامة، للحضور إلى قلم هذه المحكمة، لتبلّغ الحكم الإبتدائي النهائي الصادر بتاريخ 2023/2/28، وذلك بمُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
زوق مصبح في 2023/4/25
المسجل
الخوري جوزف ضو
رئيس الهيئة
الخوري انطونيوس جباره

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية مُنعقدة تاريخ 2023/3/13 تقرر بتاريخ 2023/4/18 حلّ وشطب شركة إدارة وتوجيه الأنظمة المعلوماتية (ش.م.ل.) أوف شور من قيود السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1800223/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /323444/ رئيس مجلس إدارتها محمد نجيب علي.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إنذار
مُوجهة إلى السيد خليل محمود حطيط صادرة عن حضرة قاضي الأمور المُستعجلة في بعبدا - الرئيسة حاطوم - بتاريخ 2023/3/7 تقدّم علي محمد كنعان بطلب تبليغ إنذار بالنشر سجل برقم 2023/65 يطلب فيه إلزامكم بدفع بدلات الإيجار المُستحقة عن السنوات السابقة من العام 2014 حتى 2022 وذلك عن الماجور بالطابق الأول من العقار رقم 2112/ القسم رقم 6 برج البراجنة وإلا إسقاط حقكم من التمديد القانوني للماجور.
تسري المُهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيسة القلم
نغم السكاف

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي كابي شاهين
يُبلغ إلى المنفذ عليها خديجة عمر الكسحة
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/13 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ جمعية مالكي الأقسام في البناء القائم على العقار 277 عين المريسة وناتجاً عن طلب تنفيذ نفقات مُشتركة بقيمة 117573/ د.أ. عدا اللواحق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور أعلاه على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

مبوب

تصفية

إلى دُور النشر
أسعار تصفية على مُؤلّفات لغوية مطبوعة ومعروفة، العربية للأجانب والإنكليزية للعرب، بقلم مؤلف معروف.
هاتف: 03/161130 - 04/930159

سينما

ختام المهرجان مع فيلم نديم مشلاوي «ما بعد النهاية»

يشاركنا زكريا جابر مذكّراته الشخصية في «قلقٌ في بيروت»

تحيي إينا ساهاكيان شخص اورورا وقصتها الغلهمة في «بزوغ شمس اورورا»

«قلب ضائع واحلام اخرى من بيروت» لمايا عبد الملك

إنتاجات غربيّة وعربيّة حديثة تُعرض للمرة الأولى في لبنان

«شاشات الواقع» ينطلق اليوم في بيروت: مخرجون يروون حال البلاد

شفيق طبارة

إنّه أسبوع السينما التسجيلية في لبنان. بدءاً من اليوم حتى 7 أيار (مايو)، ينطلق مهرجان «شاشات الواقع» (المهرجان الدولي للسينما الوثائقية) في دورته الثامنة عشرة في بيروت. الحدث الذي تنظّمه جمعية «متروبوليس سينما» في «سينما مونتاني» (المركز الفرنسي في لبنان) و«غالاكسي غراند سينما» يقدّم بانوراما متنوّعة للسينما التسجيلية العربية والمحلية والدولية، معظمها يُعرض للمرة الأولى في لبنان. سيواكب معظم المخرجين اللبنانيين عروض أفلامهم خلال أيام الحدث. هذه السنة أيضاً، يتوجّه الحدث خارج مركزيّة العاصمة، ليقدّم في طرابلس (الرابطة الثقافية في 10 و11 أيار)، وصيدا (مسرح وسينما إشبيلية في 12 و13 أيار)، وحمّانا (بيت الفنّان حمّانا في 19 و20 أيار). إذاً، سنكون على موعد مع خمسة وعشرين فيلماً تسجيلياً طويلاً وقصيراً سوف يُعرض خلال أيام المهرجان. طبعاً، تعكس أغلبية المشاركات اللبنانية واقع الأزمة الراهنة والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يغرق فيها البلد، فيما تذهب أخرى إلى «انتفاضة 17 تشرين» عام 2019 مسائلةً تأثيرها على الشباب والمجتمع والحياة السياسية. مخرجون ومخرجات لبنانيون يروون بكاميراتهم حال بلادهم، ويحاولون الإجابة على أسئلة كثيرة تتعلّق بواقع حياتهم والعائلة والموت من خلال السينما. سنكون على موعد أيضاً مع أفلام وثائقية عربية وعالمية تُعرض للمرة الأولى في لبنان أهمها «خلف الدرع» (2022 ـ 56 دقيقة، 4/28 ـ س: 18:00 ـ صالة «مونتاني»)، للفرنسي الكبير نيكولا فيليبير، و«حكايات البيت الأرجواني» (4/30 ـ س: 17:00 ـ «غالاكسي غراند سينما»)، و«على قارب الأدامان» (دب برلين الذهبي ـ 4/28 ـ س: 20:00 ـ «مونتاني») للفرنسي الكبير نيكولا فيليبير، و«حكايات البيت الأرجواني» (4/30 ـ س: 17:00 ـ «غالاكسي غراند سينما») للعراقي الفرنسي عباس فاضل، و«النار الداخلية: ترتيلة لكاتيا وموريس كرافت» (5/1 ـ س: 18:00 ـ «غالاكسي غراند سينما») للمعلّم الألماني فيرنر هيرتزوغ. على أن نعود إلى أهمّ الأفلام المعروضة ضمن مقالات مفصّلة خلال أيام المهرجان.

لبنان جرح مفتوح

افتتاح المهرجان سيكون مع الفيلم الثالث للمخرجة اللبنانية الفرنسية مايا عبد الملك «قلب ضائع وأحلام أخرى من بيروت» (اليوم ـ س: 20:00 ـ صالة «مونتاني»). وثائقي شاعري قصير (2023 ـ 36 دقيقة)، تتناغم فيه صور شوارع بيروت والحياة اليومية لسكانها، الذين يفصحون عن تجاربهم وأحلامهم. ترينا عبد الملك سكان بيروت، مدينة الأشباح التي ما عادت موجودة إلا كطيف حلم. بيروت أيضاً «بطلة» فيلم اللبنانية السيرين فتّوح التي ترسم لوحة سينمائية للعاصمة اللبنانية على مدار السنوات الثلاث الماضية. في طبعت تاريخ لبنان المعاصر من «ثورة تشرين» إلى «انفجار الرابع من آب» 2020. لا ينقل الفيلم صورة بيروت في إحدى أكثر الفترات حرجاً فحسب، بل يعكس أيضاً تناقضاتها. تحوّل فتّوح في الفيلم الكاميرا من جهاز لمراقبة الجماهير إلى أداة تمنحها سلطة وصوتاً.

في فيلمه الطويل الثالث «Thiird» (95 دقيقة ـ 2022 ـ 4/30 ـ س: 20:00 ـ «غالاكسي غراند سينما») بعد «فقط الرياح» (2020) و«أخطبوط» (2021)، يستكشف المخرج كريم قاسم بطريقة حسية وشعرية مفهوم الوجود الذي يتأرجح عند حدود اليأس الجماعي. يدور فيلمه في قرية خارج بيروت، وسط الخردة المعدنية والدجاج والماعز. هناك يدير فؤاد مزاياً لتصليح السيارات. زبائنه، كباراً وصغاراً، مدعوون للجلوس وشرب القهوة أثناء انتظار إصلاح سياراتهم. في لحظات السكون هذه، يصبح المرآب ملاذاً للناس للتعبير عن يأسهم المتزايد وسط الانهيار الاقتصادي الذي يحيط بهم. وفي الليل، يخوض فؤاد بنفسه رحلة رمزية عميقة للبحث عن نفسه. الأزمة الاجتماعية والاقتصادية تخيّم أيضاً على فيلم «كيف لا نغرق في السراب» (38 دقيقة ـ 2023 ـ 5/7 ـ س: 18:00 ـ «غالاكسي غراند سينما») للبنانية جويس جمعة التي تعود بنا إلى عام 1962، عندما تمّت دعوة أسطورة العمارة الحديثة البرازيلي أوسكار نيمايير (1907 ـ 2012) لتصميم «معرض طرابلس الدولي» الذي يُعدّ تحفة وجوهرة في تاريخ العمارة. يبحث الفيلم في ماضي المعرض وحالته اليوم. ومن خلال فحص موقع المشروع، يعكس الفيلم الأزمة الخانقة التي يعيشها لبنان وهذه المنطقة التي تعاني مختلف أشكال التهميش الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. ختام المهرجان سيكون أيضاً مع بيروت في فيلم نديم مشلاوي «ما بعد النهاية» (72 دقيقة ـ 2022 ـ 5/7 ـ س: 19:30 ـ «غالاكسي غراند سينما»). لم تعد العاصمة اللبنانية هي نفسها، تلك التي تركها المخرج والموسيقي نديم مشلاوي عام 1985. عاد إليها بعد الحرب، لكنه منذ ذلك الوقت يبحث عنها. بيروت بالنسبة إلى مشلاوي مدينة «عم تختفي» كأنّ شيئاً غامضاً يحصل الليل، لا نعلمه. كأن بيروت تغيّر، كل يوم، حلّتها وأبنيتها ونحن لا نلاحظ أي شيء. في «ما بعد النهاية»، يحاول مشلاوي فهم بيروت اليوم من خلال علاقته بها وعلاقته بأصدقائه وعائلته. يتحدث عن نفسه في الفيلم، كما يتحدث مع المهندسين المعماريين برنار خوري وجورج عربيد والفنان والمصوّر الفوتوغرافي زياد عنتر. لكل شخص منهم رؤيته إلى المدينة وتاريخها وعمارتها وهندستها، والجميع يحاول فهمها، ولكنّها تظلّ عصيّة عليهم كلّهم. هكذا، تمتزج القصص والتجارب الشخصية بسيرة المدينة وتاريخها وحاضرها.

> يعكس عباس فاضل صورة لبنان المعاصر في «حكايات البيت الأرجواني»

أما المصوّر اللبناني المعروف فؤاد الخوري، فيذهب إلى تاريخه العائلي، ليصوّر بورتريهاً حميماً لأحد أبرز الوجوه في المحترف التشكيلي اللبناني ومنه يعكس حالة البلاد اليوم. إنّها أوغيت كالان (1931 ـ 2019) ذات المسار الفني والشخصي الصاخب. ابنة الرئيس بشارة الخوري، بدأت مسارها متأخرةً في التشكيل، إلا أنّها سرعان ما استحالت أحد أبرز رموز الفن اللبناني الحديث، بلوحاتها ومنحوتاتها وأشكالها الايروتيكية التي ساءلت الأعراف السائدة عن الجمال والرغبة والأنوثة بحسية فائقة. في فيلم «رسالة إلى أوغيت» (49 دقيقة ـ 2021 ـ 5/2 ـ س: 18:00 ـ صالة «مونتاني»)، يمزج الخوري الصور والرسومات والأصوات والكلام، وبطريقة حميمية يظهر لنا وجهاً غير معروف للرسامة التي تتحدث عن نفسها وعن فنها والأزمة الذي يمر بها لبنان منذ عام 2019. من جهته، يشاركنا المخرج زكريا جابر في فيلمه «قلقٌ في بيروت» (93 دقيقة ـ 2023 ـ 5/3 ـ س: 20:00 ـ صالة «مونتاني») مذكّراته الشخصية، موثّقاً الأحداث التي طبعت تاريخ لبنان خلال العامين المنصرمين، كما يروي وهو أسير القلق الدائم، قصة حياته ومحاولاته المتكررة لمغادرة البلاد.

ومن العام إلى العوالم الداخلية والتأمّلية والتساؤلات الوجودية والفلسفية: في عام 2011، قررت ليا منسّي السفر إلى لبنان لتصوير جدتها ليلى. بعد 12 عاماً، عادت إلى هذه المشاهد التي صوّرتها، وأعادت النظر في الأحاديث التي دارت بينهما، وتمكنت من خلال فيلمها «ليلى والسيجارة» (15 دقيقة ـ 2022 ـ 4/29 ـ س: 20:00 ـ «غالاكسي غراند سينما») من نقل صورة واضحة عن جدتها عبر الذكريات والأشعار المدوّنة. ضمن السياق نفسه يأتي فيلم «سكتي وكلي» (17 دقيقة ـ 2022 ـ 4/29 ـ س: 18:00 ـ «غالاكسي غراند سينما») لجوانا قاعي، التي تبحث عن مكانة الصور في تصوّرنا للعائلة. من خلال الشهادات والصور والمقابلات، تبحث جوانا عن نهاية الطفولة والتواصل مع العائلة ونقد هذه النواة المجتمعية. ذاكرة المكان من خلال السينما تحضر في فيلم «عزاء الذاكرة» (18 دقيقة ـ 2022 ـ 4/29 ـ س: 18:00 ـ «غالاكسي غراند سينما»)، يدعو المخرج شادي هزيمة الناس إلى مشاهدة عرض كبير في «سينما هيلتون» في منطقة المربجة بعد زمن طويل على إغلاقها. من خلال فيلمه، يدخل هزيمة إلى ماضي وتاريخ «سينما هيلتون» الأحداث والمحطّات التي حصلت في هذه المنطقة. التصالح مع الموت من خلال السينما تبدة تشغل فيلم «صورة ناعمة ورقيقة» (20 دقيقة ـ 2022 ـ 4/29 ـ س: 18:00 ـ «غالاكسي غراند سينما»). أثناء تواجدها بعيداً عن منزلها في بيروت، تتلقّى المخرجة داڤينا ماريا مكالمة تعلمها بوفاة جدها المفاجئ. تطاردها هذه الخسارة غير المتوقّعة ونقص الصور التي كانت لديها. تذهب إلى رحلة قصيرة إلى بروكسل، حيث تلتقي بأديب العجوز والوحيد الذي يقضي وقته في مشاهدة الناس في مقهى الحي. «صورة ناعمة ورقيقة» فيلم عن الألم والخسارة، ومحاولة التصالح مع الموت من خلال السينما والأشخاص الذين نلتقي بهم بلا موعد. أسئلة جوهرية حول الأدب والسينما في مواجهة ماسي الحرب والعنف والموت تطرحها اللبنانية رانيا أسطفان مع الكاتبة السورية المعارضة سمر يزبك، من خلال فيلمها «السهل الممتنع: عن الحوار مع سمر يزبك» (70 دقيقة ـ 2022 ـ 5/4 ـ س: 20:00 ـ «مونتاني»). من جهته، يعود ماهر أبي سمرا بفيلم «الشاطئ الآخر» (62 دقيقة ـ 2022 ـ 5/1 ـ س: 20:00 ـ «غالاكسي غراند سينما»). صاحب «شبوعيين كنّا»، يرافق هنا الصديقين القديمين سيلفانا ومحمد اللذين يحبّان التنزه معاً، هي في كرسيها المدولب وهو فاقد البصر متكئاً عليها. هو يدفع كرسيها وهي ترشده إلى الطريق. يتشاركان على العيش والتحرك بشكل مستقل في الشوارع. رافق المخرج اللبناني البطلين على مدار عام كامل، وتابع لقاءاتهما بين بيروت وباريس. وبعد فيلمها الوثائقي «لي قبور في هذه الأرض» (2014 ـ 110 د.) الذي استعاد حقبة الحرب الأهلية وما رافقها من مجازر وعمليات تهجير طائفي، تقدّم اللبنانية رين متري «اثنا عشر سريراً» (100 د ـ 2022 ـ 5/5 ـ س: 20:00). يستعيد الشريط أطفال الشهداء الذين قضوا الذين يُعرفون باسم «أطفال الثورة» إبان الثورة الفلسطينية في أواخر الستينيات. تابع هؤلاء الصغار حياتهم ودراستهم في دار للأيتام في بلدة سوق الغرب في جبل لبنان. ووجد بعضهم الخلاص في الفرقة الشعبية التي أسّسها الفنان عبدالله حداد في مطلع السبعينيات. وسرعان ما أصبحوا رمزاً للثورة، جابوا العالم في حقبة تميزت بالحشد العالمي للقضية الفلسطينية. وعرفوا وهج الشهرة قبل أن تدخل ذكراهم طي النسيان. في الفيلم والعمل، يعود كلّ من فايز وبشار وهيام وعريفة وحورية وغسان وسميحة، إلى مكان الطفولة العابق بالذكريات، ليشاركوا رواياتهم الخاصة عن التهجير والاستشهاد والضياع والحرمان.

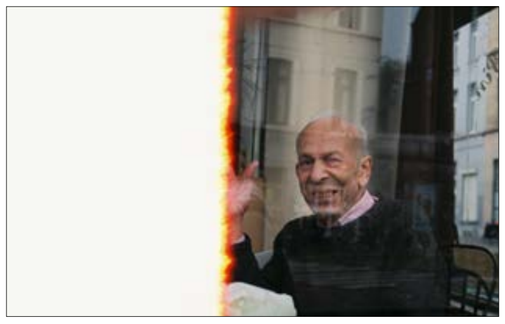

التصالح مع الموت من خلال السينما تبعث تشغل فيلم «صورة ناعمة ورقيقة»

مشاركات عربية وأجنبية

بعد فيلمه «بيت الراديو» (2013)، يعود أحد أعظم صانعي الأفلام الوثائقية، الفرنسي نيكولا فيليبير بفيلم جديد يحمل عنوان «على قارب الأدامان» (4/28 ـ س: 20:00 ـ «مونتاني») الذي حصد جائزة الدب الذهبي في «مهرجان برلين» الأخير. يدور الفيلم في مركز رعاية نهاري عائم يطفو على نهر السين في قلب باريس. يستقبل المركز البالغين المصابين باضطرابات عقلية، ويتتبع الحياة اليومية للمرضى ومقدّمي الرعاية الذين يبتكرون طرقاً جديدة للعلاج. يقدم المركز نوعاً من الرعاية التي تساعدهم على التعافي أو الحفاظ على معنوياتهم. يحاول الفريق الذي يدير المركز مقاومة تدهور الطب النفسي وتجريده من إنسانيته. ومن المواعيد الأساسية في المهرجان، فيلم فرنر هيرتزوغ «النار الداخلية: ترتيلة لكاتيا وموريس كرافت» (5/1 ـ س: 18:00 ـ «غالاكسي غراند سينما»). هنا يرثي السينمائي الكبير كاتيا وموريس كرافت، عالمي البراكين ومخرجين فرنسيين أسطوريين لم يترددا بالتضحية بحياتهما من أجل توثيق أروع الانفجارات البركانية في القرن العشرين. قضى كاتيا وموريس نحبهما في انفجار الحمم البركانية بينما كانا يصوران مشهداً على جبل أونزين في تموز (يوليو) 1991. كما فقد 43 شخصاً حياتهم، بينهم صحافيون وفرق إطفاء وإنقاذ محلية. بالاعتماد على أرشيف الأفلام الشخصية لعالمي البراكين، يستكشف هيرتزوغ افتتان البشرية بواحدة من أكثر القوى عنصرية على كوكبنا.

> في «بحر وتراب» للبريطاني دانيال روغو. نكتشف أنّ في لبنان أكثر من مئة مقبرة جماعية تعود إلى الحرب الأهلية

في أعقاب الحرب العالمية الأولى، تنجو اورورا ماريغانيان من الإبادة الجماعية للأرمن. تهرب إلى مدينة هوليوود، حيث تصبح أحد الرموز البارزة للكفاح من أجل العدالة. يحيي فيلم المخرجة إينا ساهاكيان «بزوغ شمس أورورا» (96 د ـ 2022 ـ 5/2 ـ س: 20:00 ـ صالة مونتاني) شخص أورورا وقصتها الملهمة على حد سواء، من خلال مزيج من الرسوم المتحركة، ومقاطع فيديو لأورورا المسنّة وهي تروي حكايتها.

لبنان يحضر في الأعمال الأجنبية أيضاً من خلال «بحر وتراب» (73 د ـ 2023 ـ 5/3 ـ س: 17:30 ـ «مونتاني») للبريطاني دانيال روغو. نكتشف أنّ في لبنان أكثر من مئة مقبرة جماعية تعود إلى الحرب الأهلية، وهناك آلاف العائلات التي تنتظر ذويها المفقودين أو رفاتهم من أجل دفنهم بطريقة لائقة على الأقل. يستكشف الفيلم العنف الخفي تحت أبنيتنا ومدارسنا ومقاهينا وفنادقنا. وبينما تكشف الكاميرا هذه الأمكنة، نسمع أصوات قصص تم محوها من الذاكرة. أما المخرج العراقي الفرنسي عباس فاضل، فيعكس في «حكايات البيت الأرجواني» (4/30 ـ س: 17:00 ـ «غالاكسي غراند سينما») صورة لبنان المعاصر من خلال كاميرته ورسوم زوجته نور بلوق. من بيتهما الأرجواني في جنوب لبنان، بدأ فاضل وزوجته في استكشاف بلد متعدد الأوجه يقف على حافة الهاوية. مسترشدين بوجهة نظرهما فقط، يحاول كل منهما، من خلال فنه، فهم جمال ومصاعب بلد كريم يكافح لإطعام أطفاله.

المخرجة المصرية سماهر القاضي تتبع في فيلمها «كما أُريد» مجموعة من النساء الغاضبات ضد الاعتداءات الجنسية التي حدثت في ميدان التحرير في القاهرة، إبان الذكرى الثانية لـ«ثورة 25 يناير 2011». تتبعهن المخرجة حاملةً جنينها وكاميراتها في رحلة معقّدة تعود بها إلى طفولتها في فلسطين.

أخيراً، من أهمّ الأفلام التي تُعرض في المهرجان شريط برت مورغان Moonage Daydream (5/6 ـ س: 18:00 ـ «غالاكسي غراند سينما»)، العنيف والمشحون عاطفياً. إنه علامة بارزة في الأفلام الوثائقية. معجزة مورغان، لا شيء يضاهيها، كأنّه هدية من ديفيد بوي (1947- 2016) إلينا. صنع برت فيلمه بيد تقدر حقاً قيمة أسطورة الروك والبوب البريطاني وتحافظ على جوهره على المستويين الموسيقي والسردي. جميعنا تأثرنا وما زلنا بديفيد بوي. وبعد ساعتين وربع ساعة، سوف يجعلك برت مورغان مؤمناً به مرة أخرى.

مهرجان «شاشات الواقع»: بدأ من اليوم حتى 7 أيار (مايو) ـ العروض تتوزّع على «سينما مونتاني» (المعهد الفرنسي في لبنان) و«غالاكسي غراند سينما» ـ عروض أخرى في طرابلس (الرابطة الثقافية في 10 و11 أيار)، وصيدا (مسرح وسينما إشبيلية في 12 و13 أيار)، وحمّانا (بيت الفنان حمّانا في 19 و20 أيار). للاستعلام: metropoliscinema.net

الأخبار
al-akhbar
الخميس 27 نيسان 2023 العدد 4900

نبض المدينة

مهرجان الأفلام القصيرة يوجّه تحية إلى رند الشهّال وجورج نصر

طرابلس عاصمة الثقافة و«السينما» العربية

أعلنت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» عن برنامج الدورة الثانية من «مهرجان لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة» الذي ينطلق غداً الجمعة ويستمرّ لغاية 30 نيسان (أبريل) الحالي في «المسرح الوطني اللبناني المجاني» في مدينة طرابلس (شمال لبنان)، تحت شعار «السينما للجميع». يتخلّل الحدث هذا العام تحية إلى المخرجَيْن الراحلين جورج نصر (1927 ـ 2019) ورند الشهّال (1953 ـ 2008)، ضمن فعاليات «طرابلس عاصمة للثقافة العربية»، ويجري بمشاركة 32 شريطاً تتنوّع بين الروائي والوثائقي والتحريك من 18 دولة، وهي: سوريا، عُمان، السعودية، فرنسا، المغرب، الجزائر، البحرين، العراق، مصر، أرمينيا، الأردن، اليمن، السودان، إيران، إيطاليا، المملكة المتحدة، بلجيكا وتشيكيا. يعمل المهرجان على دعم السينما المحلية والتبادل الثقافي وإقامة الورش التدريبية والندوات والنقاشات مع المخرجين، فيما تُخصّص هذه التظاهرة السينمائية مساحة كبيرة لعرض أفلام مشاريع الطلاب. علماً أنّ المهرجان الذي انطلق عام 2016، يعدّ حدثاً متنقّلاً بين صور والنبطية وطرابلس وبيروت والخيام، وتتنافس الأفلام المشاركة ضمن المسابقة الرسمية على جوائز أفضل فيلم روائيّ، أفضل فيلم وثائقيّ، أفضل فيلم تحريك، أفضل ممثّل، أفضل ممثّلة، أفضل تصوير وجائزة لجنة التحكيم. تعليقاً على الحدث، يؤكد مؤسّس «المسرح الوطني اللبناني»، الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، أنّ استمرار المهرجانات وعروض الأفلام والورش التدريبية المجانية رغم كل الأزمات من حولنا «يشكّل فرصة مهمة للتلاقي وفرصة للجمهور للتعرف إلى ثقافات مختلفة من العالم كي يكون الفن حقاً للجميع دوماً بأسرار الشباب المتطوعين على العمل من أجل الفن».

الدورة الثانية من «مهرجان لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة»: بدءاً من غدٍ الجمعة ولغاية الأحد 30 نيسان 2023 ـ «المسرح الوطني اللبناني المجاني» (طرابلس ـ شمال لبنان). للاستعلام: 81/870124

على بالي

أسعد أبو خليك

نشرت مجلّة «بوليتيكو» مقالة بعنوان «سأحرقك حياً»، عن خطاب التخوين والعداء في صفوف المعارضة الإيرانيّة في الخارج. المقالة تتعرّض لقسوة وفظاظة المعايرة بين أطراف المعارضة الإيرانيّة. المعارضات الإيرانيّة في الخارج (المدعومة خليجيّاً وغربيّاً) تتنافس في ما بينها على الظهور بمظهر الأكثر تصلّباً ضد إيران. الكلّ يريد أن يثبت أنّه وحده النقي في الإصرار على إسقاط النظام الإيراني اليوم قبل الغد. وهناك كراهية شديدة بين مؤيّدي ابن الشاه المخلوع ومؤيّدي تنظيم مريم رجوي الموسادي. (وزيارة ابن الشاه المخلوع لفلسطين المحتلّة كانت في سياق التنافس بين هذه المعارضات. ابن الشاه ظنّ أنه سيحظى باستقبال رئيس دولة لكنّ نتنياهو استقبله في كافيتيريا مدرسة وأجلسه على كراسي قاعة عزاء فيما وضع هو ساقاً على ساق، بوجهه). الذين أيّدوا الاتفاق النووي في عهد أوباما أُتُّهِموا بممالأة النظام الإيراني وشُنّت حملات ضدّهم. هذا الواقع يسري أيضاً على المعارضة السوريّة في المنفى. هناك تخوين وتخوين مضاد بين أطرافها. والسوري الذي يجرؤ على معارضة العقوبات الأميركيّة الظالمة يُتهم على الفور بالتشبيح والولاء لنظام البعث. لكنّ هذه الظاهرة غير بريئة وتفضح حالة الاختراق المشبوهة للمعارضات في المنافي التركّزة في الغرب. تهيمِن بعض حكومات الغرب على فصائل في معارضات المنافي من أجل تمرير سياساتها ومؤامراتها. وفي حالة المعارضة العراقيّة في زمن صدّام (والقذّافي) لم تكن أميركا راضية عن وضع المعارضات، فكانت تخلق دكاكينها (الجنرال حفتر الذي تتهمه اليوم بالتحالف مع شركة «واغنر» لم يكن إلا صنيعتها وهو هبط في ليبيا بعد عام 2011 بإرادة ومال أميركيَّيْن). هي خلقت الجبهة الوطنيّة للإنقاذ في حالة ليبيا وهي التي خلقت دكانة أحمد جلبي. دكاكين في كل البلدان النامية والويل للذي يعارض المؤامرة الأميركيّة، إذ هناك أدوات لها جاهزة باتهامات التخوين. لكنّ بعض الإيرانيّين المعارضين شذّوا: أسّسوا لوبياً خاصاً بهم من أجل معارضة معارضات واشنطن في المنافي وتخفيف العداء الأميركي ضد إيران. هؤلاء طبعاً يخوّنون على مدار الساعة، لكنّهم استطاعوا أن يقيموا علاقات في قلب واشنطن.

المفكرة

دور جهاد التبيين في مقاومة الاحتلال

■ في إطار سلسلة «جهاد التبيين»، ينظّم «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، اليوم الخميس المحاضرة الثالثة تحت عنوان «جهاد التبيين ودوره في مقاومة الاحتلال والاستبداد السياسيّ» مع الباحث اللبناني بلال اللقيس (الصورة). يجري النشاط في مجمّع الإمام المجتبى في ضاحية بيروت الجنوبية.

محاضرة جهاد التبيين ودوره في مقاومة الاحتلال والاستبداد السياسيّ»: اليوم الخميس ـ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ـ «معهد المعارف الحكمية» (حيّ الأميركان ـ ضاحية بيروت الجنوبية ـ مجمّع الإمام المجتبى/ الطبقة الرابعة). للاستعلام: 76/611266

«رايحين جايين»: العروض مستمرّة

■ عروض جديدة لمسرحية «رايحين جايين»، أُدرجت على جدول أنشطة «مسرح مونو» (الأشرفية) بين 18 و28 أيار (مايو) المقبل. إنّها النسخة اللبنانية من «بوينغ بوينغ» للفرنسي مارك كوموليتي من أشهر المسرحيات الفرنسية ضمن فئتها. وبدءاً من الأوّل من شباط (فبراير) المقبل، وتحمل توقيع برونو جعارة إخراجاً وداني ملّاط على صعيد السينوغرافيا. تتمحور الحكاية حول «برنار»، مهندس معماري لعوب يعيش مع خطيباته الثلاث اللواتي يجهل بعضُهنّ وجود بعض. وهنّ: مضيفات الطيران الفرنسية «جاكلين»، الألمانية «جوديث» والأميركية «جانيت». بمساعدة العاملة المنزلية «وداد»، يتمكّن الكابتن من إنجاح خطّته، قبل أن تبدأ الأمور في الانهيار عندما تتبدّل مواعيد رحلات الخطيبات ليجتمعن في المنزل في اليوم نفسه، تزامناً مع وصول صديق «برنار» القديم «روبير». العمل من بطولة رودريغ سليمان (برنار)، جوزيان بولس (وداد)، ساني عبد الباقي (روبير)، سارة عطالله (جانيت)، ناي أبو فياض (جوديث) وكاتي يونس (جاكلين).

مسرحية «رايحين جايين»: بين 18 و28 أيار 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/421870

الإمارات... عسلٌ ومطرٌ وغُبار

■ في عام 2016، أطلقت المخرجة والشاعرة الإماراتية نجوم الغانم فيلمها الوثائقي «عسلٌ ومطرٌ وغُبار» (الصورة). وحتى الثالث من أيار (مايو) المقبل، تتيح منصة «أفلامنا» فرصة مشاهدته مجاناً عبر موقعها الإلكتروني. على مدى 82 دقيقة، يقدّم الشريط نظرة إثنية وبيئية متفرّدة حول تقاليد تربية النحل في جبال الإمارات. نظرة على زاوية خفيّة من الخليج العربي، وفرصة لاستكشاف منظور فنانة توصف بأنّها «بدّلت مفهوم المرأة الإماراتية على الساحة العالمية».

وثائقي «عسلٌ ومطرٌ وغُبار»: متوافر حتى الأربعاء 3 أيار 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

جيني والشباب

■ تحتفل فرقة Jenny & The Gents (الصورة)، غداً الجمعة بمرور عام على تأسيسها من خلال حفلة تحييها في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية). وفيها، سيكون الجمهور على موعد مع كلاسيكيات روك وبلوز. تضمّ Jenny & The Gents كلّاً من: جيني حدّاد (غناء)، كريس أبو جودة (باص، كيبورد وغناء)، جورجيو دكّاش (غيتار)، آندرو أبو جودة (غيتار) وجوني حدّاد (درامز). ويعود ريع هذه السهرة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة Jenny & The Gents: غداً الجمعة ـ الساعة السابعة مساءً ـ أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com